منشورات مخبر الدراسات الاتصالية والدعوية
كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة

الطفل الجزائري بين الأسرة والتلفزيون

دراسة في الآثار الاجتماعية والثقافية والسلوكية

عبد الله بوجلال
وآخرون

1433هـ/2012م

منشورات مخبر الدراسات الاتصالية والدعوية
كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة

الطفل الجزائري بين الأسرة والتلفزيون

دراسة في الآثار الاجتماعية والثقافية والسلوكية- -

عبد الله بوجلال وآخرون

1433هـ/2012م.

كل الحقوق محفوظة

العنوان: الطفل الجزائري بين الأسرة والتلفزيون.

المؤلف: الأستاذ الدكتور عبد الله بوجلال وآخرون.

الحجم : 16/24 سم .

عدد الصفحات : 230 صفحة.

الناشر: مخبر الدراسات الاتصالية والدعوية.

ردمك: ISBN. 978-9961-9958-3-9

رقم الإيداع القانوني: 2014-1428

المقدمة:

اهتم الدارسون والباحثون بدراسة تعرض الأطفال لبرامج التلفزيون وتأثيراتها المختلفة عليهم منذ عقد خمسينات القرن العشرين إلى اليوم، وقد شارك في هذه الأعمال العلمية باحثون ينتمون إلى عدة تخصصات علمية إنسانية واجتماعية واتصالية، إضافة إلى اهتمام مؤسسات تربوية وثقافية واجتماعية وإعلامية مختلفة به، لأهميته وخطورته في نفس الوقت، ولكثرة انعكاسات مشاهدة الأطفال والمراهقين برامجه المتنوعة، بين ماهو ايجابي ومقبول منها، وهو قليل، وما هو سلبي ومرفوض منها، وهو كثير، ويتمثل في البرامج التجارية التي تتوخى الإثارة والعنف ومخاطبة الغرائز الجنسية وتبرز السلوكات المنحرفة المناقضة للقيم الاجتماعية والثقافية السائدة، ولما ألفه أفراد المجتمع، خصوصا في البيئات العربية الإسلامية، ومنَ بينها بيئة المجتمع الجزائري العربي المسلم.

ويتم كل ذلك، في الغالب، دون مشاركة الأولياء لمشاهدة أبنائهم برامج التلفزيون، ودون مراقبة نوع البرامج المشاهدة، وتوضيح بعض الفقرات والمضامين المشاهدة، وإظهار اختلافها عن الحقيقة المعيشة في الواقع بالمجتمعات الإنسانية، بما فيها المجتمعات التي أُنتجت تلك البرامج فيها. فمعظم الأولياء ليس لديهم وعي كبير بأهمية مصاحبة أبنائهم أثناء المشاهدة، وتوجيههم وتفسيرهم مضامينها لهم أثناءها وبعدها، والإجابة عن أغلب تساؤلاتهم حول ما يشاهدونه، وهذا السلوك السلبي ترك الأطفال تحت رحمة هذه البرامج لتعجن عقولهم ووجدانهم وتُكون سلوكهم في الاتجاه الذي يرغب فيه منتجو البرامج وموزعوها، مما أوجد ثلاثة أجيال على مستوى العالم، متأثرة بما يقدم في التلفزيون، ويتعلمون منه أنماطا سلوكية كثيرة تلحق الأذى بهم وبأسرهم ومجتمعاتهم عبر دول العالم المختلفة المتقدمة منها والمتخلفة، مثل بلدنا الجزائر.

ولقد كثرت شكاوى الأولياء والباحثين وعلماء الاجتماع والاتصال والتربويين والأطباء النفسانيين من آثار برامج التلفزيون السيئة على الأطفال والمجتمع، وقدموا توصيات كثيرة لتحسين مضامينها، خصوصا الموجهة إلى الصغار، إلا أن مصير تلك الشكاوى والانتقادات والتوصيات لم تلق صدى لدى شركات إنتاج تلك البرامج والقنوات والمحطات التلفزيونية المقدمة لها التي يغلب عليها الطابع التجاري والدعائي والهادفة إلى الربح المادي وليس تربية الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة، فهي في نمو مستمر عبر العالم، وتتكيف مع الثورة العلمية والتكنولوجية في مجال الاتصال، وتعددت وسائل وأساليب تقديمها إلى الأطفال، وهذا ما يجعل مراقبة الأولياء وتوجيههم مشاهدة أطفالهم لها صعبة للغاية، فلقد أظهرت البحوث في الولايات المتحدة الأمريكية، مثلا ، باتساق، أن اندماج الآباء وتوسطهم مع الأطفال أثناء استخدامهم لوسائل الإعلام- بما فيها التلفزيون- يعد عنصرا مهما في تكوين الأطفال لخبراتهم عن هذه الوسائل، فمشاهدة الآباء للتلفزيون مع أطفالهم - وإشرافهم على ممارستهم ألعاب الفيديو أو استخدامهم للحاسب الآلي- يعتبر ضروريا من أجل تسهيل الاستيعاب والفهم للأطفال ومنع الآثار السلبية عنهم من مثل هذه الوسائل الإعلامية، كما أن المساعدة على الإقلال من الآثار السلبية غير العادية لوسائل الإعلام يتم أيضا بإعطاء الأطفال معلومات مضادة أو مناقشة لهذه الآثار، وكذا آراء وقيم صحيحة، ومع هذا فكثير من الأطفال في الولايات المتحدة لديهم وسائل إعلامية متعددة في غرفهم، والإشراف الأبوي عليهم قليل نسبيا، بالرغم من تكرار حث الآباء على هذا الإشراف، وعلى هذا فالأطفال يستخدمونها وهم معزولين في غرفهم، مما يعرضهم للآثار السلبية لهذه الوسائل الإعلامية، وفي مقدمتها التلفزيون.[1]

---

[1] ت. هارولز جليرت، طرائق البحث العلمي في المجالات الإعلامية، ترجمة المركز العربي للتعريب والترجمة، الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2009، ص 418.

ولمعرفة التأثيرات الدقيقة والتفصيلية التي تتركها مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون يجدر بنا فهم وإدراك المحتويات التي تقدم في التلفزيون للطفل والكبار أيضا، لأن الأطفال يشاهدون معظم ما يقدم فيه ولا تقتصر مشاهدتهم على البرامج الخاصة بهم، خصوصا وأن معظم ما يقدم في التلفزيون الجزائري والعربي يعاني مشاكل في المحتوى والشكل، كما يعاني مشكلة في التوجيه والتخطيط والتنسيق مع مؤسسات المجتمع الأخرى، التربوية والدينية والتنموية...وغيرها، وعلى هذا الأساس لابد من إجراء دراسة شاملة لمعرفة أبعاد هذه المشكلة، ومعرفة مدى انسجام مضامين برامج التلفزيون مع ثقافة المجتمع الجزائري وتقاليده الاجتماعية والأسرية، وأنماط سلوك أفراده، إضافة إلى الإحاطة بطبيعة الآثار التي تتركها هذه البرامج والمضامين على ثقافة الأطفال الجزائريين وسلوكاتهم، ومدى تجاوبها مع عقولهم وانفعالاتهم وعواطفهم، وسدها احتياجاتهم المعرفية والترفيهية، بما يتلاءم مع سنهم وميولاتهم ونفسياتهم ورغبات أوليائهم وتوجيهاتهم لأطفالهم نحو برامج معينة، ومنعهم من مشاهدة أخرى يرون أنها غير مناسبة لهم، وأنها صادمة للعادات والتقاليد السائدة في الأسر والمجتمع.

ولهذا تصاغ إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما هي سلوكات الطفل الجزائري التربوية والثقافية والاجتماعية الناجمة عن مشاهدة برامج التلفزيون وتنشئته الأسرية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية هي:

1- ما نوع مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون وكثافتها؟

2- هل يقوم الأولياء والأقارب بمراقبة وتوجيه مشاهدتهم التلفزيون؟

3- ما نوع التأثيرات الناتجة عن مشاهدة برامج التلفزيون؟

4- ما هي المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بنوع المشاهدة والتأثيرات الناجمة عنها؟

-هل يوجد تكامل أو تضاد بين دور كل من الأسرة والتلفزيون في تربية وتثقيف وتوجيه الأطفال؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أ-معرفة عادات وأنماط مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون في الجزائر.

ب- معرفة البرامج المفضلة لدى الأطفال.

ج- الكشف عن دور الأولياء والأقارب في توجيه ومراقبة الأطفال قبل المشاهدة وأثناءها وبعدها.

د- الكشف عن التأثيرات الناتجة عن مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون.

ه-معرفة المتغيرات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالمشاهدة والتأثيرات الناتجة عنها.

و- معرفة مدى التكامل أو التضاد بين دور كل من الأسرة و التلفزيون في المجالات التربوية والسلوكية والاجتماعية المتعلقة بالأطفال في الجزائر.

منهج البحث وأدواته:

يندرج البحث ضمن البحوث الوصفية التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، أو أي ظاهرة تتطلب الدراسة[1]. وتركز هذه البحوث الوصفية على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين أو موقف أو جماعة أو فرد معين، وتكرارات حدوث الظواهر المختلفة[2]، والحصول على

---

[1] جمال زكي والسيد يس، أسس البحث الاجتماعي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1963، ص47.

[2] سمير محمد حسين، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، القاهرة: عالم الكتب، 1976، ص114.

معلومات كافية عنها، ومعرفة وحصر العوامل والمتغيرات المختلفة المؤثرة فيها والمرتبطة بها.[1]

وقد استخدم المسح الوصفي كتقنية لجمع بيانات الدراسة الميدانية، فهو "محاولة منظمة لتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو بيئة معينة، وينصب البحث المسحي على الوقت الحاضر بهدف الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها، وذلك للاستفادة منها في المستقبل، وخاصة في الأغراض العملية" [2].

ويستهدف المسح الوصفي " تصوير وتوثيق الوقائع والحقائق الجارية، ويهتم في مجال دراسة جمهور المتلقين بوصف حجم وتركيب هذا الجمهور، وتصنيف الدوافع والحاجات والمعايير الثقافية والاجتماعية وكذلك الأنماط السلوكية ودرجاتها أو شدتها، ومستويات الاهتمام والتفضيل"[3]. ولا يقتصر المسح على استخدام أسلوب واحد في عملية جمع البيانات وإنما يلجأ إلى استخدام مختلف الأساليب كالاستقصاء والاستبارات واستمارة المقابلة، والملاحظة وغيرها من طرق جمع البيانات والمعلومات في البحوث الميدانية خاصة.

وقد استخدمت في هذا البحث، عن الطفل الجزائري بين التلفزيون والأسرة، استمارتي الاستبيان والمقابلة كأداتي جمع المعلومات من مفردات عينتي البحث من الأطفال وأوليائهم.

---

[1] محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي: التصميم والمنهج والإجراءات، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ، 1983، ص218.

[2] عبد الباسط محمد حسين، أصول البحث الاجتماعي، الطبعة الثانية عشر، القاهرة: مكتبة وهبة، 1998، ص213.

[3] محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب، 2000، ص 159.

مجتمع البحث وعينته:

أجري البحث الميداني في شهري أكتوبر ونوفمبر لسنة 2008 على عينتين، واحدة للأطفال وأخرى للأولياء:

-735 مفردة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 08 و10 سنوات يزاولون دراستهم في السنتين الرابعة والخامسة ابتدائي، و110 مفردة من أولياء الأطفال في أربع ولايات هي: قسنطينة، وبرج بوعريريج، وأم البواقي، وسكيكدة، ولقد اختيرت مفردات العينتين بأسلوب قصدي حصصي.

ولقد تمت الدراسة الميدانية في 22 مدرسة ابتدائية من 20 أكتوبر إلى 20 نوفمبر 2008 في الولايات الأربع بمعدل: 04 مدارس ابتدائية في كل من ولايتي أم البواقي وسكيكدة: اثنتان حضرية واثنتان ريفية في كل واحدة منهما، وثمان مدارس ابتدائية بولاية قسنطينة أربع مدارس حضرية وأربعة أخرى ريفية وشبه ريفية، وست مدارس ابتدائية بولاية برج بوعريريج، ثلاثة منها حضرية وثلاثة أخرى ريفية.

ويندرج هذا البحث ضمن البحوث المنجزة في مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، وهو معتمد من الوزارة الوصية تحت رقم: T2502/50/2006 برئاسة: عبد الله بوجلال[1].

[1] أعضاء فرقة البحث: أحمد عبدلي، عمار بوجلال، نصير بوعلي، وحيدة بوفدح باديسي.

الفصل الأول

عادات وأنماط مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون والتأثيرات التي تحدثها فيهم

إعداد: عبد الله بوجلال

- مزايا وخصائص التلفزيون وجاذبيته للطفل.
- أنماط تفاعل الأطفال مع برامج التلفزيون.
- طبيعة محتوى برامج التلفزيون.
- بنية محتوى برامج التلفزيون الجزائري.
- أهداف مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون وتفضيلاتهم لها.
- أشكال وأبعاد تأثيرات التلفزيون على الأطفال.
- التأثيرات السلبية التي تحدثها مشاهدة برامج التلفزيون على الأطفال.
- توجيه الأولياء مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون قبل المشاهدة وأثناءها.

عادات وأنماط مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها أثرا في حياة الإنسان، كما يعتبر الاهتمام بدراسة الطفولة اهتماما بالمجتمع وتقدمه، فأطفال اليوم هم شباب ورجال الغد وبقدر إعدادهم الإعداد السليم للحياة يكون المستقبل والتقدم والحضارة، فالحكم على المجتمع ليس بما يتوفر لديه من إمكانيات مادية، وإنما بقدر ما يتوفر لديه من ثروة بشرية. ويشترك في تنشئة طفل اليوم الأب والأم والمدرس والتلفزيون.

فالتلفزيون يكتسب أهمية خاصة بين وسائل الإعلام المختلفة في حياة الطفل، لأنه جهاز قادر على الترفيه والتثقيف في وقت واحد، ومن ثم يؤثر في عقلية الطفل ووجدانه، ويعتبر أداة عاملة للتعليم المباشر، إذ ينقل إلى الطفل المعلومات والمعارف والأخبار المحلية والعالمية، ويقدم له الكثير من عادات وتقاليد الجماعات المحلية[1].

وتزداد أهمية التلفزيون في تنشئة وتثقيف الطفل لأنه يجذب انتباهه، ويقضي الطفل فترة طويلة في مشاهدته، ويحتل مكان باقي وسائل الإعلام لمخاطبته حاستي البصر والسمع، وجمعه بين الصوت والصورة، وهذا يعتبر خلاصة إمكانات الراديو والسينما، حيث يضيف التلفزيون إلى سحر الصوت إغراء الصورة المتحركة، حيث تساعد الصورة عموما وحركات يد المذيع وتعبيرات وجهه في توصيل الرسالة الإعلامية وتكملتها، وتعتبر أولى العناصر الرئيسية المكونة للبرامج التلفزيونية، لذلك يفوق تأثير التلفزيون كل وسائل الإعلام[2].

---

1 كلير فهيم، تأثير إدمان التلفزيون في الأطفال، الطبعة الأولى؛ القاهرة: دار المعارف،2006، سلسلة اقرأ رقم، 713، ص 36-39.

[2] المرجع السابق، ص40.

ويشاهد الأطفال برامج التلفزيون في سن مبكر حيث تبدأ مشاهدتها في السنة الثانية من العمر وتتطور مع تقدم السن، إذ يبدأ الأطفال في الاهتمام بالصوت والصورة في السنة الثالثة، ثم يتحول هذا الاهتمام إلى برامج أخرى مثل برامج الأطفال والبرامج الخيالية وبرامج المغامرات وفي السنة السادسة يتأثر الأطفال بنوعية استعمال الكبار لجهاز التلفزيون ونوع البرامج التي يختارونها وأوقات المشاهدة والقنوات المشاهدة [1].

ونظرا لأهمية الدور الذي يقوم به التلفزيون في تربية وتثقيف وتسلية الأطفال وتشكيل أفكارهم فقد خصصت بعض الأقطار قنوات تلفزيونية موجهة إليهم تقدم برامج وفقرات تناسب مستواهم العقلي وتلائم خصائصهم النفسية والعمرية، بينما لا تعطي تلفزيونات بعض الأقطار الأخرى أهمية كبيرة للبرامج الموجهة إلى الأطفال، ومن بينها الجزائر.

وللتلفزيون خصائص وإمكانيات وحدود يستخدم ضمنها، ولكي يتم توظيفه توظيفا فعالا ينبغي معرفة تلك الخصائص والإمكانيات والحدود، ومعرفة قوة التأثيرات التي يحدثها التلفزيون على جمهور الأطفال والعوامل الوسيطة المحددة لذلك التأثير والمضاعفة له.

مزايا وخصائص التلفزيون وجاذبيته للطفل

يعد التلفزيون واحد من أهم وسائل الإعلام الإلكترونية في الربع الأخير من القرن العشرين، وفي مطلع القرن الواحد والعشرين، فخصائصه التقنية توفر له تقديم المعارف والمعلومات والخبرات والقيم والسلوكات من خلال أكثر من قالب فني، بحيث يمكن توظيفه لخدمة كل أهداف العملية الاتصالية بالصورة

---

[1] درويش أحمد فؤاد، سينما الأطفال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص113، 114.

الحية المقترنة بالصوت وبألوانها الطبيعية في صورة واقعية قريبة من مدارك الأطفال، مما يقربهم كثيرا من الاتصال الشخصي المباشر.

ويتفوق التلفزيون على غيره من وسائل الاتصال الأخرى لأن به مميزاتها وإمكانياتها جميعا، ويمكن عن طريق شاشته تقديم المعلومات التي يتعسر نقلها بالاتصال الشخصي: أو عن طريق الكلمة المكتوبة، أو الصورة الثابتة، أو الصوت، إذ استعمل منها على حدة.[1]

وينقل التلفزيون المشاهد إلى عالم من المتعة والثقافة والمعرفة دون الحاجة إلى أية استعدادات خاصة أو مواعيد محددة كما هي الحال بالنسبة للسينما والمسرح، ومن خواصه قدرته على جذب الانتباه والدعوة إلى الاستغراق وهذا شيء يتصل بتركيب الجهاز فهو يسيطر على العين والأذن معا ويركز انتباه المشاهد على الحركة في مساحة صغيرة من شاشة الجهاز.[2]

ويضاف إلى ما سبق اكتساب التلفزيون ميزة الصدق لاعتماده على الصورة التي تتميّز عن الكلمة المسموعة فقط في الراديو بأنها وسيلة إقناعية تضفي الصدق والثقة على المرئيات مما يجعل المشاهد أكثر استعدادا لتصديق ما يراه على الشاشة التي عن طريقها يمكن استخدام أساليب متعددة لتقديم المضمون وعرض كل كلمة في الرسالة الإعلامية أو الدعائية[3].

وتؤدي الصورة التلفزيونية وظيفتين هما:[4]

---

1 منى سعيد الحديدي، " برامج الأطفال في التلفزيون المصري بين الحاضر والمستقبل"، الندوة الدولية لكتاب الطفل، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب:26- 28 نوفمبر، 1986، ص 26.

2 فوزية العلي، " التلفزيون والطفل: مراجعة للأدبيات"، مجلة شؤون اجتماعية، العدد الثلاثون، السنة الثامنة صيف 1991 ص 92، 93

3 المرجع السابق، ص93.

1 كلير فهيم، تأثير إدمان التلفزيون في الأطفال، مرجع سبق ذكره، ص40

1- وظيفة طبيعية: تحدث تلقائيا بمجرد العرض التلفزيوني، بمعنى أن برامج التلفزيون تعرض عن طريق الصورة وبدونها لا يمكن أن يكون هناك عرض تليفزيوني.

2- وظيفة فنية: تُصنع وتُوظف لخدمة المضمون حيث إن وجود الصورة في التلفزيون يجعل البرامج أكثر فاعلية من برامج الراديو.

ومن المعروف من نتائج الأبحاث المختلفة أن 75% من المعرفة تكتسب عن حاسة البصر و88% عن طريق حاستي البصر والسمع. وتأسيسا على ذلك يمكن القول بأن التلفزيون كوسيلة بصرية- سمعية يحقق 88% في تحصيل المعرفة البشرية، حيث تلعب الصورة دورا كبيرا في الإدراك الحسي للمعلومات اللفظية التي تصاحبها.[1]

وهناك مجموعة من العوامل التي تزيد من أهمية الصورة المصاحبة لبرامج التلفزيون في إمداد الطفل بالمعلومات من أهمها:[2]

1- جذب الصورة انتباه الطفل واستحواذها عليه وجعله يركز عليها.

2- إبراز الصورة المعلومات المصاحبة لها وتدعمها.

3- تقريب الصورة الأماكن البعيدة، وتكبيرها الأشياء الصغيرة، وتصغير الأشياء الكبيرة، وإظهار الأشياء المختلفة.

4- ميل الناس عامة، والأطفال خاصة إلى تصديق المرئيات أكثر من السمعيات.

5- تزيد الصورة من استيعاب المعلومات وتذكرها، حيث تتأثر الذاكرة بالصورة أكثر من الصوت. وقد أجريت بعض التجارب ثبت فيها أن الإنسان يحتفظ في ذاكرته بما يشاهده في التلفزيون مدة أطول

---

[1] المرجع السابق، ص 41.

[2] نفس المرجع والصفحة.

مما يسمعه في الراديو، ذلك أن الصورة البصرية أكثر رسوخا من المصادر الأخرى، فالصورة لغة تستهدف توصيل المعلومات.

ولبرامج التلفزيون تأثيرها المباشر في حياة الطفل خاصة اتجاهاته وقيمه وسلوكياته، كما أنها تثقفه وتنقل التراث إليه وتسليه وترفه عنه.

وقد قفز التلفزيون إلى مرتبة المؤثر الأول في حياة الأطفال الثقافية والسياسية والاجتماعية، حيث بدأت قدرة هذا الجهاز على الاستحواذ على عقول وخيال الأطفال تتعاظم بوتيرة عالية لعبت دورا مهما في تنشئة الأطفال، إذ يشاهد الطفل في العراق بالمتوسط حوالي 29 ساعة أسبوعيا خلال فصل الصيف، كما يشاهد 21 ساعة خلال فصل الشتاء، في حين يشاهد الطفل في مصر بالمتوسط حوالي 33ساعة أسبوعيا، أما الطفل الفرنسي مثلا فيشاهد ما معدله 16 ساعة أسبوعيا، ويمثل الوقت المخصص للمشاهدة مؤشرا مهما في تعاظم تأثير التلفزيون في التنشئة الاجتماعية والذوقية للأجيال الجديدة.[1] وتبين من دراسة ميدانية في الجزائر أن 29.81 % من الأطفال يشاهدونه ثلاث ساعات في اليوم، و19.52% أربع ساعات في اليوم، و18.94% ساعتين في اليوم بينما يشاهده 14.39% خمس ساعات، و09.69% لست ساعات في اليوم.[2]

أنماط تفاعل الأطفال مع برامج التلفزيون

تنساب كل معطيات ومواد التلفزيون في اتجاه واحد وبشكل مستقل عن الجمهور، خاصة أثناء المشاهدة، وتنطوي هذه الخاصية على إعاقة الأبعاد المعرفية لتطور ونمو الأطفال حيث يبدو عالم التلفزيون بالنسبة للأطفال عالما

---

[1] نواف عدوان "الأطفال وبرامج التلفزيون"، مجلة البحوث: العدد الثامن عشر، أيلول (سبتمبر)، 1986.

[2] عبد الله بوجلال، " الأطفال والتلفزيون في الجزائر: دراسة ميدانية"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد9 ربيع،1992 ص 132.

سلبيا لا يسمح لهم بالمشاركة والتفاعل، ولتوضيح هذه النقطة ينبغي المقارنة بين عملية اكتساب اللغة لدى الأطفال الصغار من الأمهات والتلفزيون.

إن التعرض المتكرر للصوت البشري من خلال التلفزيون- وهو تعرض سلبي من جانب الطفل- يفقد الطفل اهتمامه بالصوت البشري وإذا ما حدث ذلك فإن الطفل لا يكون على استعداد لتقليد صوت الأم. ولعملية التقليد الصوتي أهمية قصوى في مجال اكتساب اللغة، ومن ثم في التنمية المعرفية فيما بعد. أما اكتساب اللغة عن طريق الأم فالأمر على نقيض ذلك. فالأم تميل إلى تعديل طريقة النطق تبعا لنطق الطفل وردود أفعاله، وأهم ما يلاحظ في هذا الصدد أن الأم هي التي تقلد صوت الطفل في أغلب الأحوال وهذا بدوره يؤدي إلى أن الطفل هو الذي يحدد للأم حدود النطق. فالطفل هنا أمام عالمين عالم لا يستجيب وآخر شديد الاستجابة ونعني به عالم الأم مثلا[1].

ويميل علماء النفس الآن إلى الاعتقاد بأن البيئة المستجيبة عملية هامة للتنمية لأنها تدعم شعور الطفل بالقدرة على التأثير في الآخرين. ومعنى ذلك أن الطفل يعتقد في قدرته وكفاءته في إحداث تغييرات هامة في بيئته. فالأم -مثلا- إذا ما غيرت من صوتها فإن الطفل قد يشعر أن لديه القوة والسيطرة على سلوكها. وهذه هي بداية القدرة على التأثير في الآخرين وهو أهم مصدر للحث على الاستكشاف والإنجاز. وفي هذا الصدد فإن التلفزيون بطبيعته السلبية لا يعطي الطفل مثل هذا الشعور بالقدرة على التأثير في الآخرين. ومن ثم فإن الطفل سوف يميل إلى التفاعل السلبي مع العالم الخارجي مما يؤدي إلى تنمية معرفة أقل[2].

---

[1] حمدي حسن محمود، " التلفزيون والتعلم: دراسة في الأبعاد المعرفية لمحتوى البرامج التلفزيونية"، مجلة البحوث العدد السادس والعشرون، حزيران(يونيو)، 1989، ص13.

[2] المرجع السابق، ص14.

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى أن التفاعل السلبي يجعل الطفل عرضة للاستسلام أمام أي فشل بسيط، وكذلك يكون عرضة للتأثر السريع في سنوات عمره التالية. لقد وجد ووشيز waches أن وجود التلفزيون أمام الطفل معظم الوقت كان مرتبطا بشكل سلبي بالتنمية الذهنية المرتبطة بالإحساس الحركي. ووفق المقياس الذي استخدم في هذه الدراسة فإن التلفزيون المسيطر على معظم وقت الطفل كان أحد أشكال الحفز السلبية. وقد ثبت أن هذا الشكل من أشكال الحفز لدى الطفل حاسم فيما بين 7-22 شهرا من عمر الطفل.وعلى العكس من ذلك فإن وجود لعب تستجيب لأنشطة الطفل يكون ميسرا لنمو الطفل ذهنيا[1].

ينقسم الأطفال إلى عدة شرائح لكل منها خصائصها وحاجاتها من البرامج، ولكل منها ثقافته الخاصة، فهناك طفل ما قبل المدرسة أو مرحلة الطفولة المبكرة، التي تبدأ من سن الثالثة تقريبا، حتى السادسة أو السابعة، وهي مرحلة يحتاج فيها الطفل إلى ما يثير خياله كالحكايات والرسوم الثابتة أو المتحركة، ويطلب الإجابة على كثير من الأسئلة التي تراوده، ويدخل في العديد من التجارب التي يحتاج بعضها إلى تفسير من الأم التي غالبا ما تكون مشغولة عنه بأمور أخرى، ثم إن حصيلته اللغوية يتفق مع حدود معلوماته ومعارفه ولا يفهم المعاني المجردة.[2]

وهناك طفل المرحلة الابتدائية التي تقع بين السادسة والحادية عشرة من السن تقريبا وتتميز بالرغبة في التعرف على الذات والاعتماد على النفس، والتعرف على الأماكن التي يألفها ويسمع عنها من الآخرين، ويبدأ الطفل في هذه المرحلة في التعرف على المعاني المجردة كالصدق والوفاء والأسرة

---

[1] المرجع السابق، نفس الصفحة.

[2] سعد لبيب، " مسألة الإلقاء" في البرامج العربية الموجهة إلى الأطفال، الإذاعات العربية، عدد:03، 2004، ص52،

الكبيرة، ويتجه فيها إلى محاولة فهم الدين وواجباته ومسؤولياته...، وتزيد حصيلته اللغوية مع تقدمه في التعليم، ثم تأتي مرحلة الطفولة المتأخرة، أو بداية المراهقة، وهنا يكره أن يقال عنه أنه طفل، إذ يعتبر نفسه قد بدأ مرحلة الشباب المبكر، وفي هذه المرحلة يبدأ اهتمامه بمزاولة الرياضة، أو متابعتها، والبحث عن المجهول، ومحاولة حل الألغاز والأسرار ويكون أميل إلى القصص البوليسية وقصص الخيال العلمي، ويدخل في تجارب قد تكشف عن المواهب الخاصّة به في العلوم أو الرياضة أو غيرها، وللبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها تأثير كبير على نموّه النفسي والعاطفي واتجاهاته، في هذه المرحلة من العمر، وتكون لوسائل الإعلام والثقافة، خصوصا التلفزيون آثارها عليه، وغالبا ما تكون عميقة.[1]

ويحتاج الطفل لكي ينمو عقليا ووجدانيا إلى أن يتعرض لخبرات فنية ومثيرات ثقافية مختلفة تثير اهتماماته ومن ثم يقبل عليها بشغف وحب استطلاع لممارسة ما لديه من طاقات، ولذا يعدّ التلفزيون من المصادر المهمة التي يتعرض لها الطفل في تكوينه وبلورة أفكاره والتدخل في سلوكاته. وتشير نتائج البحوث والدراسات إلى أن الأطفال المشاهدين للتلفزيون يسبقون أقرانهم غير المشاهدين له في التعرف على الكثير من المعلومات والمعارف ذات الموضوعات المختلفة التي تشبع حاجاتهم ورغباتهم، خاصة وأن الطفل يحتاج إلى هذه المعلومات والمعارف من أجل تكوين صورة عن البيئة الخارجية والعالم الذي يعيش فيه.[2]

ويمضي الأطفال وقتا طويلا أمام جهاز التلفزيون يزيد عن الوقت الذي يقضونه عل مقاعد الدراسة أو في الحديث مع آبائهم وأفراد أسرهم وأصدقائهم،

---

[1] المرجع السابق، ص 53.

[2] منى مجدي فرج، " أطفالنا والتلفزيون... رؤية نقدية" مجلة الفن الإذاعي، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، العدد: 184أكتوبر2006، ص135.

ويصدقون كل ما يتحرك على شاشتهم الصغيرة، ويندمجون معه ويذوبون فيه، إذا لم يجدوا من يراقبهم ويوجههم ويوضح لهم ما يشاهدونه ويفسره لهم، ولذلك يؤثر التلفزيون بقوة في الأطفال في جوانب كثيرة، حيث يؤثر في عاداتهم وسلوكاتهم وأمزجتهم وهواياتهم، كما يؤثر في علاقتهم بأسرهم ومدارسهم وزملائهم، وفي أفكارهم ومفاهيمهم وقيمهم وتصوراتهم ومعارفهم.[1] وأشارت دراسات سابقة إلى أن التلفزيون يدعم دور الأسرة ويُكمِّل دورها في إكساب القيم المقبولة اجتماعيا، وكشفت عن وجود علاقة بين إدمان مشاهدة التلفزيون وبين درجة الذكاء المنخفض وفقدان العاطفة والحنان والعلاقات غير الجيدة مع الأصدقاء.[2]

وتبين من نتائج دراسة ميدانية أجراها الباحثان مورجان morgan وجروس Gross للتعرف على العلاقة بين مشاهدة التلفزيون ونسبة الذكاء والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والتحصيل على عينة قوامها 625 طفلا وطفلة بالصفوف السادس الابتدائي والأول والثاني الإعداديين، وجود ارتباط دال إحصائيا على مستوى (0.01) بين نسبة الذكاء ومشاهدة التلفزيون وتزيد كلما قلت مشاهدة التلفزيون. وتقل متوسطات ساعات مشاهدة التلفزيون بزيادة نسبة الذكاء وتزيد عندما تقل نسبة الذكاء[3].

ويقترح، من جهة أخرى، كل من ليفر وجوردون وجريفر عام 1974، أن لمضمون البرامج التي يشاهدها الأطفال تأثيرات على التغيرات في اتجاهاتهم

---

[1] محمد ياسر منصور، تأثير برامج الأطفال التلفزيونية في التحصيل الدراسي، مجلة الإذاعات العربية ، عدد:03، 2009 ، ص103.

[2] كريمان محمد عبد السلام بدير، البرامج الإذاعية والتلفزيونية العربية الموجهة إلى الطفل ومدى ملاءمتها لطبيعتة، مجلة الإذاعات العربية، عدد:01، 2008، ص 109.

[3] اختيار وترجمة د. عاطف عدلي العبد، " التلفزيون وثقافة الطفل" ، مجلة البحوث، عدد:24 ديسمبر1988،ص134 .

وسلوكاتهم نحو الأشخاص والأنشطة التي يظهر لها نماذج داخل البرامج، وقد استنتج ليفر وآخرون من ذلك أن للتلفزيون دور في تنشئة الأطفال اجتماعيا بالإضافة إلى دوره في الترفيه عنهم[1] .

وتبدأ هذه التأثيرات في شكل تفاعل مع مشاهدة التلفزيون واستخدامه، وهكذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال من خلال مضمون التلفزيون تتم مباشرة، خاصة بالنسبة للذين ينتمون إلى الأقليات الثقافية والعرقية وإلى ذوي الدخل المحدود، وتتصل فعليا بنظرية (الاستخدامات والإشباعات) وهي النظرية التي تعد بمثابة طريقة عملية لفهم هذا الموضوع، حيث يفترض أن للناس احتياجات تجعلهم يدركون أن في إمكانهم اختيار وسيلة الإعلام أو رسائله لإشباع هذه الاحتياجات، ويتعين على بعض هذه الاحتياجات أن تصاحبها استثارة عاطفية معينة[2].

ولذلك عند التحدث عن تأثير التلفزيون ينبغي التحدث عن كيفية استخدام الأطفال للتلفزيون، فالطفل يسعى إلى التلفزيون بحثا عن إشباع حاجة ما لديه، فيجد شيئا ما هناك ويستخدمه، ومن ثم فإن الدراسات المتعلقة بأنماط استخدام الأطفال اليومية للتلفزيون قد كشفت النقاب عن أن عملية المشاهدة غالبا ما تحدث خلال محيط اجتماعي أو بيئة اجتماعية.

وعلى سبيل المثال فقد ذكر كل من (ليل) و(هوفمان) أن عملية المشاهدة بالنسبة للأطفال نادرا ما تكون نشاطا فرديا، فكثيرا ما تحدث هذه العملية في وجود الأخوة أو الأقارب أو الأصدقاء أو الأب أو الأم، كما أن برامج التلفزيون تزود المشاهد بمادة للحديث مع أنداده من السن نفسه، وأكثر من ذلك فهي تزود العديد من الأطفال الصغار بمقترحات عن أنشطة اللعب التي يمارسونها،

---

[1] فوزية العلي:"التلفزيون والطفل"، مرجع سابق، ص107.

[2] المرجع السابق، ص108.

وقد ذكر حوالي خمسين في المائة من تلاميذ الصف الأول بالمرحلة الابتدائية الذين أجرى معهم (ليل) و(هوفمان) مقابلات بحثية أنهم (غالبا) أو (أحيانا) يمارسون أنشطة اللعب مع أصدقائهم على أساس مضمون البرامج التلفزيونية.[1]

ولهذا فإنه لفهم تأثير التلفزيون يجب التعرف على ظروف هذا التأثير ولكي يمكن معرفة الظروف التي يحدث فيها التأثير يجب الإلمام بحياة الأطفال، فهناك شيء ما في حياتهم يجعلهم يسعون للحصول على خبرة تلفزيونية معينة، وتدخل هذه الخبرة – حينئذ- في حياتهم، ويتعين عليها أن تسلك طريقها وسط الخبرات السابقة المختزنة والقيم السابق تنظيمها وتصنيفها والعلاقات الاجتماعية والاحتياجات العاجلة التي تمثل جزءا من حياتهم، والذي ينبغي فهمه –حينئذ- هو ذلك الجزء الذي تلعبه الخبرة التلفزيونية في حياة الأطفال.[2] ولمعرفة ذلك ينبغي أولا معرفة طبيعة محتوى البرامج التي يقدمها التلفزيون، وثانيا البرامج التي يقبل عليها الأطفال.

طبيعة محتوى برامج التلفزيون

تتصدر برامج العنف والترفيه البرامج المقدمة في التلفزيون، وهناك اتجاهات معينة تدل على فرض هذه البرامج ففي كل سنة من السنين تنشأ أنواع معينة من البرامج تطغى على ما عداها وفي السبعينات طغت عروض العنف والقتل وضرب النار والمغامرات التي زادت نسبتها من 20%في الفترة الرئيسية في الخمسينات إلى 60%في أواسط السبعينات.أما البرامج الرياضية فكانت جزءا هاما من وقت التلفزيون،حتى أن الساعات المخصصة لبرامج الرياضية في

---

[1] فوزية العلي:"التلفزيون والطفل"، مرجع سابق ، ص108.

[2] المرجع السابق ص 108..

السبعينات في التلفزيون الأمريكي، مثلا، مثلث ضعفي عدد الساعات المخصصة للرياضة في الستينات.[1]

وبصورة إجمالية فإن أكثر من 85% مما يعرضه التلفزيون مخصص للتسلية الخفيفة والرياضة والأخبار، ومن فترة إلى أخرى تعرض رواية درامية جادة. أما النسبة الباقية من الوقت وهي 15% فتخصص للخدمات العامة وللبرامج الثقافية والدينية والتعليمية والتي غالبا ما تعرض في الفترات التي يكون فيها أقل عدد من الجمهور مشاهد للتلفزيون، عكس برامج التلفزيون المخصصة للتسلية والترفيه التي تعرض في الفترات الرئيسية التي يكون فيها أكبر عدد من الجمهور أمام الشاشة.[2]

وقد اتضح من إحصائيات اليونسكو المنشورة في عام 1981 أن تلفزيون بنما قدم في عام 1977 برامج ترويحية بنسبة (76.4%) وبرامج إعلامية بنسبة (21.9%)، وبرامج ثقافية بنسبة (1.7%) فقط. أما تلفزيون إندونيسيا فقدم في نفس السنة (20%) من البرامج برامج ترويحية، (30 %) منها برامج إعلامية، (48 %) منها برامج ثقافية، أي أن البرامج الثقافية هي التي تغلب على بقية البرامج في التلفزيون الإندونيسي.

أما التلفزيون المصري فقد قدم في عام 1981 (56.66%) من البرامج برامج ترويحية، (24.18%) منها برامج ثقافية، (19.16%) منها برامج إعلامية، وهنا احتلت البرامج الثقافية المرتبة الثانية[3].

وتستورد البلاد العربية جزءا هاما من البرامج التي تذيعها يتراوح بين 40 % و60 % معظمها من البرامج الترفيهية، ولا يقتصر النقد على هذه البرامج بسبب

---

[1] أدوين واكين، مقدمة إلى وسائل الاتصال، ترجمة وديع فلسطين، القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، 1981 ص 106، 107.

[2] المرجع السابق، ص106.

[3] المرجع السابق، ص212.

ما تحمله من قيم غربية على المجتمع العربي ، وإنما ينطبق أيضا على الإنتاج الترفيهي والدرامي المحلي. وكثيرا ما يعاب على البرامج الدرامية أنها لا تتناول قضية أو تدعو إلى مبدأ، وأن منتجيها يخلقون عالما غربيا لا يمت بصلة للواقع[1].

ولقد جاء في تقرير لليونسكو عن سريان الإعلام والبرامج التلفزيونية في العالم خلال سنة 1983،أن البرامج التلفزيونية التي استوردتها خمس بلدان عربية وهي: مصر وسوريا والجزائر وتونس واليمن الديمقراطية في معظمها غربية، في الوقت الذي لم تستورد هذه البلدان العربية من البرامج التلفزيونية العربية إلا بنسبة ثلث البرامج المستوردة.[2]

وتؤكد معظم الدراسات الميدانية أن الطفل العربي يقبل بنسبة أكثر من تسعين في المائة على البرامج الخاصة به، ولكن شبكات الدورات البرامجية في مختلف القنوات العربية ذات البرمجة العامة تشير إلى تراجع كبير للإنتاج الوطني لبرامج الطفل، مما يترك المجال فسيحا للبرامج المستوردة والمدبلجة، وبصفة كلية للرسوم المتحركة..، وأن البرامج المحلية العربية بغالبيتها الساحقة لم تعتمد القصة والحكاية أو المسلسلات، إذ لم يصدر أي مسلسل أو فيلم عربي للأطفال إلا ما ندر، إضافة إلى غياب التبادل لبرامج الأطفال بين الدول العربية، الذي يعود ربما إلى أن هذه البرامج المحلية هي في معظمها ذات صبغة مناسباتية ومحليّة جدا بلهجتها وأشخاصها ومضمونها ولغياب الحكاية الموحدة[3].

---

[1] يحي أبو بكر، سعد لبيب ، حمدي قنديل، "تطوير الإعلام في الدول العربية: الاحتياجات والأوليات"، تقارير ودراسات في مجال الاتصال الجماهيري، رقم 95، اليونسكو،1983، ص18.

[2] Rapport Unesco :la Circulation international de l'information et émissions de T V N° 100 , 1983, P 43.

[3] محمد عبد الكافي، البرامج المستوردة والمدبلجة، مجلة الإذاعات العربية، العدد 03،2003، ص85، 86..

وينظر المسؤولون في القنوات التلفزيونية العربية إلى برامج الأطفال كفترة زمنية محددة أو نسبة من البرامج التي يقدمها التلفزيون خلال هيكل البرامج، ومن الضروري تقديمها سواء عبر برامج الأطفال الأجنبية الجاهزة، أو عبر إنتاج برامج محلية عادية في أغلب الأحوال، مع ملاحظة أن جميع الدراسات التي تناولت تحليل مضمون برامج الأطفال المرئية أكدت خطورة البرامج الأجنبية المخصصة للأطفال[1].

أما مصدر هذا الإنتاج الأجنبي، خصوصا الرسوم المتحركة فتأتي من اليابان بنسبة 41 % والولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 21 % والباقي يأتي من البلدان الغربية.[2]

بنية محتوى برامج التلفزيون الجزائري

بلغ حجم البرامج المستوردة المقدمة في التلفزيون الجزائري خلال سنة 1983 (53.10%) من حجم البرامج المقدمة في نفس السنة. وتشكل هذه البرامج المستوردة من الأفلام والمسلسلات والمنوعات، ثم الحصص التربوية والثقافية، ثم الرسوم المتحركة التي تخص الأطفال، وإذا قورنت هذه البرامج بأنواع البرامج المنتجة محليا، لوجد أن الإنتاج الوطني منعدم في سنة 1983 في مجال الرسوم المتحركة، والمسلسلات ، ويكاد ينعدم في مجال الأفلام حيث بلغت نسبتها(4.39%) من البرامج الوطنية المقدمة [3]

وقد ارتفعت، في سنة 1989، نسبة البرامج التلفزيونية المستوردة المقدمة في التلفزيون الجزائري حيث بلغت (61.44%) من جملة البرامج المقدمة، مقابل (38.56%) من البرامج الوطنية التي تتشكل في معظمها من البرامج الإخبارية

---

[1] لؤي الزعبي، الوضع الراهن للإنتاج الإعلامي العربي المرئي والمسموع، مجلة الإذاعات العربية، العدد: 04، 2011، ص87.

[2] محمد عبد الكافي، المرجع السابق، ص87.

[3] R.T.A.,Bilan,Alger:1983.,N.P.

والرياضية التي تعتمد بدورها على ما يأتيها من برقيات وكالات الأنباء الأجنبية. أما البرامج المستوردة فتتشكل أساسا من المسلسلات (30.11%) والأفلام الطويلة (27.71%)، وبرامج الأطفال (15.26%)، والبرامج الوثائقية(14.11%) والبرامج الرياضية (6.06%) والمنوعات (4.49%)، وبلغت نسبة البرامج الثقافية والتربوية المستوردة (0.78%) فقط من جملة البرامج المستوردة المقدمة في1989 في التلفزيون الجزائري[1]

وتشير هذه البيانات إلى أن التلفزيون الجزائري يقدم البرامج الأجنبية الترفيهية والخيالية في الدرجة الأولى، وأنه يقدم حجما ضئيلا جدا من البرامج الثقافية والتربوية والعلمية المستوردة والتي كان يجب أن تحتل الصدارة في البرامج المستوردة لما لها من أهمية كبيرة في تثقيف وإرشاد المشاهدين وتوسيع آفاقهم الفكرية وتعريفهم بما يحصل في الأقطار الأخرى من تقدم في شتى المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية.

وفي مطلع التسعينات، لم تنخفض نسبة البرامج الأجنبية المقدمة في التلفزيون الجزائري، بل زادت حيث بلغت نسبتها خلال شهر أكتوبر 1990(63.04 %) من جملة البرامج المقدمة أثناءه بينما بلغت نسبة البرامج الوطنية المقدمة في نفس الفترة(36.96 %) وتتشكل البرامج الوطنية المقدمة من الأخبار والبرامج الرياضية والبرامج الخاصة والدوائر المستديرة، ثم البرامج الثقافية والتربوية التي أخذت نسبة(3.82 %) فقط من جملة البرامج المقدمة خلال نفس الشهر[2].

وتتشكل البرامج المستوردة المقدمة أثناءه من الأفلام الطويلة بنسبة (35.94%) والبرامج الوثائقية (21.89 %) والمسلسلات (19.38 %) والموسيقى والمنوعات (11.58 %) وبرامج الأطفال (11.03 %) ولم تبلغ البرامج الثقافية

---

[1]E.N.T.V, Statestiques Génerales pour les programmes de la television,1989,Annexe :01,02,03.,04,N.P.

[2]E.N.T.V. Direction de la programmation.

والتربوية سوى نسبة صغيرة جدا (0.18 %) من جملة البرامج الأجنبية المقدمة في نفس الفترة (أكتوبر 1990)[1].

وفيما يتعلق بجنسية البرامج التي تستوردها الجزائر فقد أشار إلى ذلك تقرير لليونسكو عن سريان الإعلام والبرامج التلفزيونية الدولية خلال سنة 1983، إذ تستقدم الجزائر26 % من البرامج الأجنبية من الولايات المتحدة الأمريكية، 20 % من فرنسا 12 % من بريطانيا 9 % من ألمانيا الفدرالية(سابقا)، والباقي تستقدمه من بلدان أجنبية أخرى[2].

أما فيما يخص حجم برامج الأطفال المقدمة في التلفزيون الجزائري وجنسيتها. فقد تبين من دراسة إحصائية للبرامج المقدمة من التلفزيون الجزائري خلال شهر أكتوبر 1990 أن برامج الأطفال احتلت المرتبة السادسة بنسبة(7.06%) من جملة البرامج المقدمة، وأن البرامج الثقافية والتربوية أخذت المرتبة الثامنة بنسبة (3.93%)[3].كما تبين أن نسبة برامج الأطفال المنتجة محليا قد أخذت مرتبة متدنية ضمن البرامج المقدمة (0.38%) خلال سنة 1989.[4]ونسبة متأخرة جدا (0.29%) خلال شهر أكتوبر 1990[5].

ويتضح من هذه النسب المتعلقة بحجم برامج الأطفال وجنسيتها المقدمة من التلفزيون الجزائري إلى أنه يتوجه في المقام الأول إلى الفئات العمرية الكبيرة، وأن الأطفال لا يخصص لهم سوى نسبة قليلة من الوقت في سلم البرامج المقدمة، وأن تلك النسبة القليلة من البرامج مستوردة في معظمها من الخارج.

---

[1] Département: Etudes statestiques et de mesures d'audiences,periode du 01/10/1990 au 31/10/1990,Annexe:
01,02,03.,N.P. Ibid.,Annexe:04.N.P.

[2] Rapport Unesco :la circulation internatinale de l'information et Emission de T.V.OP.Cit.,P.43.

[3] E.N.T.V Direction de la programmation. Période du 01/10/1990 au 31/10/1990,OP.Cit.n.P.

[4] Ibid,1990.N.P.

[5] Ibid,1990.N.P.

ويعني هذا أن التلفزيون الجزائري بتقديمه للبرامج الترفيهية والخيالية والرياضية أكثر من برامج الأطفال والبرامج الثقافية والتربوية يقوم بوظيفة التسلية والترفيه وقضاء أوقات الفراغ في متاهات العنف والخيال والشرود أكثر مما يقوم بوظيفة الإعلام والتثقيف والتوجيه والتربية، وهي المهمات الأساسية التي ينبغي عليه أن يقوم بها في مجتمع نام متخلف يحتاج إلى استخدام كل الوسائل الإعلامية والتربوية للخروج من التخلف وتربية النشئ تربية سليمة وإعداده إعدادا جيدا يفيد مجتمعه ووطنه في المستقبل لا أن يكون عالة عليه، أو أن يصبح مشكلا خطيرا يضاف إلى مشاكله الخطيرة الأخرى.

ولا يقتصر انحياز التلفزيون الجزائري إلى البرامج الترفيهية الأجنبية فقط بل ينحاز إلى هذا النمط من البرامج سواء كان أجنبيا أو عربيا أو محليا.إذ تتصدر المسلسلات والأفلام برامج التلفزيون الجزائري، حيث بلغت نسبة المسلسلات العامة المقدمة في سنة 1989(18.88%)،وبلغت نسبة الأفلام الطويلة (17.5%) من جملة البرامج المقدمة في نفس السنة، وبلغت نسبة الموسيقى والمنوعات (7.14%) ونسبة البرامج الرياضية(8.87%)،بينما بلغت نسبة البرامج التربوية والثقافية (3.52%) [1]

وتشير هذه النسب إلى أن التلفزيون الجزائري يتوجه في المقام الأول إلى جمهور البرامج الترفيهية والرياضية، بتقديمه البرامج الخفيفة أكثر من البرامج التربوية والتثقيفية والعلمية والدينية وهي البرامج التي ترفع مستوى أفراد جمهور التلفزيون ثقافيا وفنيا وأخلاقيا وترتقي بمستوى وعيهم الاجتماعي وتوجه سلوكهم بما يتلاءم مع القيم والمعتقدات السائدة في مجتمعهم وبما يتلاءم مع متطلبات تنمية وتقدم بلدهم.

---

[1]E.N.T.V,D.P.D:E.S.M.A,1989,OPCit.N.P.

أهداف مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون وتفضيلاتهم لها:

مما ينبغي الإشارة إليه هو أن تقديم برامج ترفيهية بحجم كبير في التلفزيون قد خلق أذواقا ورغبات ملائمة لها مع مرور الزمن، حيث أثبتت الدراسات أن معظم المشاهدين يرغبون في مشاهدة تلك البرامج وأنهم يهدفون أساسا من متابعة التلفزيون إلى التسلية والترويح عن النفس وأن التزود بالمعلومات يأتي في مرتبة متأخرة.

ففي بحث أجري في فرنسا في الفترة من 12 إلى 15 مايو سنة 1972 على عينة تتكون من 1500 مفردة، أجاب 48% منهم بأن التلفزيون وسيلة من وسائل التسلية، مقابل 19% منهم يعتبرون التلفزيون وسيلة من وسائل الإعلام و 32% منهم يعتبرونه وسيلة للتسلية والإعلام معا و(1%) منهم لم يحددو دور التلفزيون بالنسبة إليهم[1].

وتبين من دراسة أخرى لحجم مشاهدة عينة من جمهور خمس قنوات تلفزيونية فرنسية رئيسية خلال النصف الأول من عام 1989، أن 40.8 % من وقت أفراد عينة البحث يخصص للأفلام والمسلسلات، 16.5% منه للمنوعات، 16.4% للأخبار والحصص الإعلامية، 6.6% للبرامج الثقافية، 5.9% للإشهار[2].

ويتضح من هذه النسب أن أكثر من 70% من وقت المشاهدة مخصص للبرامج الترفيهية والخيالية والإشهار، بالإضافة إلى4.1% منه مخصص للرياضة[3]، بينما لا يخصص للأخبار والبرامج الإعلامية والثقافية سوى 23% من جملة الوقت الذي يقضيه المشاهدون الفرنسيون أمام التلفزيون.

وفي بحث آخر أجري في السعودية بين عامي 1981،1983 تبين أن

---

[1] انشراح الشال، مدخل في علم الاجتماع الإعلامي، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق،1985، ص143.

[2] Michel Souchah ,un Public ou des Public ? Télévision mutations, communications,N°51,1990/Seuil. France. ,P 73-75.

[3] Ibid.

المسلسلات تحتل المرتبة الأولى بنسبة 67% ضمن البرامج التلفزيونية المفضلة، تليها البرامج الدينية والثقافية بنسبة 65%، ثم تأتي البرامج الترفيهية الأخرى بنسبة 60%، فالرياضة 56%، والبرامج العلمية 52% والإخبارية 49%[1].

وفي استقصاء شامل لجمهور التلفزيون الأمريكي قام به عالم الاجتماع " ستاينرا" تبين منه أن الجمهور راضي "بصفة عامة" عن البرامج، وأن الموضوعات التي يفضلها مستمدة من التسلية الخفيفة في معظمها، كما تبين أن الناس جميعا بما في ذلك المثقفون يشاهدون التسلية الخفيفة في الأغلب.[2]

وتبين من استطلاع قامت به منظمة "روبر" بين الجمهور الأمريكي أن أغلب أفراده راضون عما يعرضه التلفزيون، وأن الاستقصاءات التي أجرت في أعوام 1968، 1971، 1972 أسفرت عن نفس هذا الشعور، إذ أن نحو سبعة من كل عشرة من أفراد الجمهور إما راضوان عن حجم مادة التسلية أو طلبوا مزيدا منها، وفي الوقت عينه أعرب ما يزيد على خمس الجمهور عن رغبتهم في الاستزادة من برامج الأخبار والموضوعات الخاصة بالمسائل العامة.[3]

وتبين من دراسة ميدانية أجريت على عينة من أطفال الفئة العمرية (6-12) سنة من مدارس المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة الإسكندرية بمصر ينتمون إلى الطبقات الثلاثة (العليا والوسطى والدنيا) النتائج الآتية:[4]

- كلما تقدم عمر الطفل كلما كون لنفسه ذوقا خاصا تجاه المواد التلفزيونية المحببة إليه، وبهذا تصل مدة المشاهدة الزمنية أقصاها بين

---

[1] سوسن نايف،"آراء المستمعين والمشاهدين بالبرامج الإذاعية والتلفزيونية في السعودية"، مجلة البحوث، العدد الرابع عشر، ابريل 1985، ص39.

[2] أدوين واكين، مرجع سابق، ص112.

[3] المرجع السابق، نفس الصفحة.

[4] إيناس محمد غزال، الإعلانات في التلفزيون وثقافة الطفل، دارسة سيسيولوجية، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2001،ص 223، 224.

أطفال الصفوف الدراسية: الثالث والرابع والخامس الابتدائي أي بين سن 8- 10.

- وجود فروق كثيرة بين الذكور والإناث لأذواقهم في اختيار البرامج، ولكن حجم المشاهدة لها لا يختلف كثيرا.
- تزداد استجابة الطفل لمشاهدة التلفزيون ببرامجه المتعددة وفقا لاتجاهات الوالدين تجاه تلك البرامج، كما أن مستوى ثقافة الأسرة يؤثر في تحديد ساعات مشاهدة الطفل للتلفزيون ووقتها، حيث تتناسب نسبة مشاهدة الأطفال عكسيا مع المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة، فكلما ارتفع المستوى كلما قلت مشاهدة الأطفال، كما يحدث في الطبقة العليا التي بلغ معدل المشاهدة فيها 30% تقريبا، مقابل 60% في الطبقة الوسطى، 90% في الطبقة الدنيا، وقد أفصح أطفال الطبقة العليا بأنهم ينشغلون عن المشاهدة بوسائل أخرى للثقافة والتسلية كقراءة الكتب والقصص والمجلات، ولديهم ميولا لممارسة أنشطة اجتماعية ورياضية مع الأسرة.[1]
- اتضح أن برامج الأطفال تمثل أعلى نسبة من المشاهدة، يليها في مراتب لاحقة الإعلانات والسيرك، وبرنامج عالم الحيوان، ثم التمثيليات وبرامج المسابقات.
- تبين وجود اختلاف بين تفضيلات أطفال الطبقة الدنيا وأطفال الطبقتين العليا والوسطى، إذ يفضل أطفال الطبقة الدنيا مشاهدة الإعلانات والمسلسلات، بينما يفضل أطفال الطبقتين العليا والوسطى مشاهدة المسابقات وبرامج الأطفال التي تعتمد على تنمية المهارات واكتشاف المواهب وتنمية ثقافة الطفل.[2]

---

[1] نفس المرجع، ص226.

[2] إيناس محمد غزال، المرجع السابق، ص226.

ويتضح من هذه الدراسة وجود اختلافات مميزة أخرى بين الأطفال أثناء المشاهدة في مدى الخبرات التي يمرون بها، والأسس النفسية لحاجاتهم وقدراتهم، ومدى الإدراك والاستيعاب، بالإضافة إلى طبيعة البرامج التي اعتادوا على مشاهدتها، وأن ما يختارونه من هذه البرامج وما يترتب عليه من سلوك، هو بلا شك انعكاس لهذه الاختلافات، وهذا يعني أن الأثر الذي يحدثه التلفزيون في ثقافة الطفل يعد تفاعلا بين خواص البرامج التلفزيونية ونوعية الأطفال الذين يشاهدونها.[1]

وفي دراسة أخرى، أجريت بمنطقة الجيزة بالقاهرة بمصر وشملت عينة الأطفال تتراوح أعمارهم بين التاسعة والرابعة عشرة ويزاولون الدراسة في المدارس الابتدائية والإعدادية (55طفلا:28 ذكورا، و27 إناثا) باستخدام أداة المقابلة المتعمقة الحرة، لمعرفة مشاهدتهم للقنوات الفضائية وتفضيلاتها ومعدلات المشاهدة وأوقاتها وأنماطها ودور الأسرة ومدى تدخلها في تحديدها وكذا انعكاس ما يشاهدونه على أنماطهم السلوكية.[2]

وقد أفصحت الدراسة على النتائج الآتية: [3]

1-ارتفعت معدلات مشاهدة الأطفال للقنوات الفضائية بصفة عامة، حيث بلغت ما يقرب من 04 إلى 06 ساعات يوميا، كما أنهم يشاهدونها طوال اليوم أثناء الإجازات الأسبوعية أو الصيفية وأن الآباء لا يتدخلون في تحديد هذه الأوقات.

---

[1] نفس المرجع، ص 226، 227.

[2] مها الكردي، الطفل المصري والقنوات الفضائية: مقابلات متعمقة مع عينة م أطفال المدارس " دراسة استطلاعية"، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثاني والأربعون، العدد الأول، يناير 2005، ص93-99.

[3] مها الكردي، المرجع السابق، ص105-109.

2-يفضل عينة من الجنسين مشاهدة قناة Space Toon الفضائية في المرتبة الأولى، تليها قنوات فضائية أخرى مثل: MBC وقناة المستقبل اللبنانية والفضائية اللبنانية (LBC) وقناة الأفلام في شبكة (ART) خاصة، في مقابل ضعف مشاهدتهم للقنوات الفضائية الأولى والثانية المصريتين.

3-يفضل أفراد العينة مشاهدة الأعمال الفنية الدرامية (الأفلام العربية، الأجنبية) بصفة خاصة، كما أنهم يفضلون مشاهدة البرامج الدينية في القنوات الفضائية الدينية المتخصصة، وخاصة قناة اقرأ وغيرها، وبالذات متابعة المشاهير من مقدميها.

4-أظهرت نتائج المقابلات المتعمقة تفضيل غالبية مفردات العينة مشاهدة الأفلام الأجنبية والعربية التي تجسد أفعال العنف بأشكالها المختلفة وأفلام الرعب في المقام الأول، ويليها الأفلام الكوميدية، ثم الاجتماعية، ثم باقي نوعية الأفلام الأخرى، بدرجات ونسب بسيطة.

5-يفضل غالبية الذكور تقليد نموذج شخصية البطل (الممثل) التي تعكس أفعال العنف بأشكاله المختلفة في الأعمال الفنية الدرامية، سواء من الممثلين الأجانب أو المصريين. أما بالنسبة للإناث، فقد أشِرن إلى أنهن يفضلن مشاهدة الممثلات الشابات من الجيل الجديد وتقليد بعض تصرفاتهن وملبسهن، إلى جانب تفضيلهن أيضا مشاهدة الممثلين الأجانب والمصرين الذين، يجسدون ويعكسون أفعال ومظاهر العنف، بالإضافة إلى تفضيلهن مشاهدة بعض الشخصيات التي تعكس الأدوار الاجتماعية والرومانسية.[1]

وحول مدى تقليد الأطفال لمن يفضلونهم من النماذج الشخصية، فتبين أنهم يميلون إلى تقليد الشخصيات التي ينتمون إليها في النوع Gender، سواء من

[1] مها الكردي، المرجع السابق، ص110.

حيث الشكل الخارجي، أو في الأفعال والتصرفات التي يقومون بأدائها، سواء كانوا من الممثلين أو من مقدمي البرامج التلفزيونية.[1]

وفي هذا السياق يرى بعض الباحثين والدارسين أن كثيرا من المواد التي يقدمها التلفزيون كالأفلام والمسلسلات مسؤولة عن انتشار العنف والرعب والجنس... ورغم أن الانحراف ينجم عن مؤثرات متشابكة بها جذورها في البيت وجماعات الزملاء بالمدرسة والمجتمع، فمما لا شك فيه أن التعرض المستمر لبعض برامج التلفزيون يؤدي إلى أن العنف هو الحل الأمثل لمشكلات الحياة، سواء أكان عنفا بدائيا أو شفويا أو بالتسلط على الآخرين.[2]

ويبدي كثير من الخبراء تخوفهم من البث المباشر لبرامج التلفزيون عبر الأقمار الصناعية، باعتباره يشكل نوعا من الغزو الفكري بمعناه الشامل: الديني والقيمي والأخلاقي، فالأطفال تجذبهم هذه القنوات الفضائية وتبهرهم بما تقدم لهم من برامج ذات درجة فنية عالية من جهة، وتخاطب غرائز المراهقين من جهة أخرى.[3]

ولقد تبين من نتائج دراسة ميدانية بعنوان "دور برامج الأطفال في التلفزيون الكويتي في إمداد الطفل الكويتي بالمعلومات" أجريت في سنة 2003 على عينة عشوائية طبقية قوامها 240 مفردة من الأطفال ذكورا وإناثا في مرحلة الطفولة المتأخرة، للتعرف على دوافع تعرضهم لبرامج التلفزيون والإشباعات المتحققة وآرائهم فيها وأهم المضامين المشاهدة، النتائج الآتية:[4].

---

[1] نفس المرجع، ص 110.

[2] يوسف الشاروني، المجتمع وأثره في ثقافة الطفل، مجلة العربي، العدد:544، مارس2004، ص18.

[3] المرجع السابق، ص 19.

[4] أحمد محمد الصغير، "دور برامج الأطفال في التلفزيون الكويتي في إمداد الطفل الكويتي بالمعلومات"، رسالة ماجيستير في الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، يوليو 2004، ص 156-170.

- يشاهد الأطفال التلفزيون 70.4% أحيانا و25.8% دائما و03.8% نادرا، ولم يتضح وجود فروق معنوية في ذلك بين الذكور والإناث.

- يشاهد الأطفال برامجهم في التلفزيون الكويتي أحيانا بنسبة 80.4% ونادرا بنسبة 19.6%، دون فروق دالة بين الذكور والإناث.

ويرى أفراد العينة أن هذه البرامج جيدة جدا بنسبة 38.8% وجيدة بنسبة 30%، ومتوسطة بنسبة 21.3%، وضعيفة بنسبة 2.9%.

- أجاب أفراد العينة بأنهم يشاهدون البرامج مع أسرهم بنسبة 85% ووحدهم بنسبة 28.8%، ومع زملائهم بنسبة 6.3%، ومع أقاربهم بنسبة 10.4%.

- يفضل أفراد العينة مشاهدة برامج الأطفال بنسبة40.3% والرسوم المتحركة باللغة العربية بنسبة(25.8%) والناطقة باللغة الأجنبية والمدبلجة باللغة العربية بنسبة(12.9%)، والرسوم المتحركة باللغة الأجنبية بنسبة 4.6%، ومسلسلات الأطفال 17.9%، ومسرحيات الأطفال بنسبة 16.3%، وأغاني الأطفال 8.8%، والمسابقات الموجهة للأطفال 16.3%. وتبين وجود فروق جوهرية بين نسب الذكور والإناث في المواد والبرامج المفضلة حسب الآتي:

- يشاهد الذكور الرسوم المتحركة الأجنبية والمدبلجة إلى العربية بنسبة 7.5% مقابل 18.3% للإناث. ويشاهد 24.2% للذكور مسلسلات الأطفال، مقابل 11.7% للإناث، ويشاهد 22.5% للذكور مسرحيات الأطفال، مقابل 10% للإناث.[1]

وفيما يخص دوافع المشاهدة فتتمثل في التعرف على معلومات مفيدة 47.1% (36.7% للذكور و57.5% للإناث)، والفروق دالة بينهما، والشعور بالسعادة والتسلية بنسبة 32.1% دون فروق جوهرية بين الجنسين، وتمضية وقت الفراغ بنسبة 29.6%،(40% للذكور،19.2% للإناث) والفرق بينهما جوهري ودال بين الجنسين، وتعليم مهارات يدوية جديدة: 10%، (2.5% للذكور، 10% للإناث)،

---

[1] نفس المرجع، ص 170.

والفرق بين النسبتين جوهري ودال[1].

وأوضحت النتائج أن معظم الأطفال يرون أنهم يحصلون على معلومات من البرامج المقدمة في التلفزيون الكويتي، حيث يرى 2 و99% منهم ذلك، في حين يرى 8 و0% أنهم لا يحصلون على معلومات منها، كما أوضحت أن المواد والبرامج التي يستمد منها الأطفال المعلومات هي برامج الأطفال بنسبة 71.3% ، ويرى ذلك 81.7% من الذكور، مقابل 60.8% من الإناث، والفرق بين النسبتين جوهري، وبرامج المسابقات بنسبة: 37.5%، والفرق غير دال، والبرامج الثقافية: 33.3%، إذ يرى ذلك 25.8% من الذكور و40.8% من الإناث والفرق دال وجوهري[2].

أما فيما يخص الحصول على معلومات من برامج الأطفال المقدمة في التلفزيون الكويتي، فتبين أن 97.1% من الأطفال أجابوا بنعم، مقابل: 9.2% منهم أجابوا عكس ذلك[3].

ويتضح مما سبق عرضه من البيانات في الفقرات المتعلقة بأهداف مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون واستقائهم معلومات منها بأنهم يلجأون إلى المشاهدة لقضاء وقت الفراغ ولتلبية رغباتهم وإشباعاتهم المختلفة الترفيهية والتثقيفية والحياتية والسلوكية، أي أنهم يجمعون بين هذه الأهداف في آن واحد، وهذا بارز من خلال أنواع البرامج التي يقبلون عليها في الغالب ومن خلال إعجابهم بالنماذج المشاهدة والأدوار التي يقومون بها في الأفلام والمسلسلات والرسوم المتحركة.

فالأطفال إذن لا يقبلون على برامج التلفزيون بقصد اكتساب المعرفة،

---

[1] المرجع السابق، ص 181.

[2] المرجع السابق، ص196، 197.

[3] نفس المرجع، ص199.

وإنما هم يريدونها أساسا لينسوا متاعبهم ويتخلصوا من الملل. فما يشاهدونه فيها وما يتعلمونه منها وكيف تفيدهم يتوقف على نوع الطفل وجنسه وبيئته ونمط أسرته ومستوى تعليم أفرادها ومكانتهم الاجتماعية ورقابتهم لمشاهدته ومشاركتهم له فيها، وتفسيرهم له لبعض المشاهد والنماذج المقدمة، كما يتوقف على طبيعة البرامج المقدمة ومضامينها والبيئات الاجتماعية والثقافية والجغرافية التي تعكسها.

أما عن انتقال الطفل بين عالم الواقع وعالم الخيال، فهناك أوجه خلاف بين هذين العالمين اللذين يتصل بهما الطفل:[1] إن عالم الخيال يبتعد كثيرا عن عالم الواقع، ولا يعترف بالحدود التي نعرفها في الحياة الواقعية. وانتقال الطفل بين العالمين سلوك يصعب على الطفل فهمه وإدراكه، إذا كان صغيرا في السن ولذا تمضي سنوات طويلة في الحياة والخيال في نظره حقيقة لا تقل عن عالم الواقع. فالطفل يصدّق أن برنامجا(قد حدث فعلا)، وذلك بسبب عمق الانطباع الذي يتركه هذا البرنامج على تفكيره.

وفي دراسة ميدانية على عينة تتكون من 400 تلميذ في المرحلة الابتدائية تتراوح أعمارهم بين(9-13) سنة في عام 1983 في مصر، اتضح أن أفراد البحث يشاهدون مواد وبرامج تخصهم وتخص الكبار، وخاصة منها البرامج الترفيهية، إذ يشاهدون برامج الأطفال بنسبة (94.26%) والإعلانات (77.81%)، والمسلسلات العربية (74.15%)، والأفلام العربية (66.58%)، والمباريات الرياضية (66.32%)، والأغاني(58.22%)، والأخبار(53%).[2]

وفي دراسة ميدانية أجريت على عينة من أطفال الجزائر وشملت 681 طفلا تتراوح أعمارهم بين 10 و15 سنة خلال سنتي 1991 و1992، تبين أن أفراد

---

[1] كلير فهيم، تأثير إدمان التلفزيون في الأطفال، مرجع سبق ذكره، ص 85.

[2] عاطف عدلي العبد، علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988، ص61-66.

العينة يقبلون أولا على مشاهدة برامج الأطفال بنسبة (19.92%) ثم الأغاني والمنوعات (10.06%)، ثم القرآن الكريم والبرامج الدينية (8.71%)، ثم المسلسلات العربية (8.32%)، ثم الأخبار بنسبة (8.14%)وتأتي البرامج الثقافية في المرتبة العاشرة بنسبة (5.89%) أي بعد الأفلام والبرامج الرياضية.[1]

وتبين من نتائج هذه الدراسة وجود فروق بين ما يشاهده الأطفال وما يفضلونه من برامج باستثناء تفضيلهم برامج الأطفال التي احتلت المرتبة الأولى وهي نفس المرتبة التي أخذتها في المشاهدة، إذ أخذت الأفلام والمسلسلات العربية المرتبة الثالثة بنسبة (18.77%) ضمن البرامج المفضلة وأخذت البرامج الرياضية المرتبة الرابعة بنسبة (12.18%)وأخذت الأفلام والمسلسلات الأجنبية المرتبة الثامنة بنسبة (3.78%)، بينما أخذت الأغاني والمنوعات المرتبة السابعة بنسبة (3.22%).[2]

وتدل هذه الفروق الموجودة بين البرامج التلفزيونية المشاهدة من طرف أفراد عينة البحث وبين البرامج المفضلة لديهم أن الإقبال على مشاهدة برامج معينة ليس دليلا على تفضيلها، إذ أن عدم وجود بدائل لها هو الذي يدفع الأفراد إلى مشاهدتها، وفي حالة وجود برامج بديلة ووجود فرص الاختيار فإنهم يختارون البرامج التي يفضلونها ويرغبون فيها ويتجنبون التي لا يرغبون فيها.

وقد أجري بحث ميداني في فرنسا خلال السنة الدراسية 81-1982، على عينة تتشكل من 121 طفل من أطفال مدارس الحضانة (تتراوح أعمارهم بين (4-6سنوات) وكان من بين أهداف البحث الكشف عن مدى مشاهدة الأطفال للأفلام التي تتناول العنف والموت، والتعرف على ما إذا كان يفهم الأطفال الموت في الأفلام والأخبار والحوادث المشاهدة على الشاشة على أنها الموت

---

[1] عبد الله بوجلال: " الأطفال والتلفزيون في الجزائر"، مرجع سبق ذكره، ص 133.

[2] المرجع السابق، ص135.

في الواقع.

واتضح من نتائج الدراسة أن 60% ممن أجابوا عن سؤال يتناول مشاهدة الموت في التلفزيون أجابوا بنعم مقابل 40%منهم أجابوا بلا. وأجاب عن سؤال يتعلق بمشاهدة الموت في فيلم 78 طفلا، أجاب 70% منهم بنعم، 30% منهم بلا، وأجاب عن سؤال يتعلق بمشاهدة الموت في الرسوم المتحركة 78 طفلاً، أجاب منهم 54% بنعم، وأجاب 46% بلا. كما أجاب عن سؤال يخص مشاهدة الموت في الأخبار التلفزيونية 75 طفلا، أجاب 42 طفلا، منهم (57%) بنعم، وأجاب 32 طفلا (43%) منهم بلا.[1]

وأجاب 78طفلا عن سؤال يتعلق بما إذا كان الموت في الأفلام هو الموت في الواقع كالأتي:47% منهم.أجابوا بنعم، 40% منهم أجابوا بلا. وكانت إجابات 10% منهم غامضة، وأجاب الباقون بأنهم لا يعرفون ذلك وعددهم طفلان، وقد أجاب عن سؤال: هل الموت في الحوادث المشاهدة هو موت حقيقي؟ 78 تلميذا، أجاب 73% منهم بنعم وأجاب12% منهم بلا، وذكر 5 أطفال بأنهم لا يعرفون.[2]

ويظهر من هذه الإجابات بأن نحو نصف أفراد البحث المستجوبين يذكرون أن الموت في الأفلام موت حقيقي، ويشير هذا إلى أن الأطفال، خاصة في هذا السن (4-6 سنوات) يتأثرون كثيرا بما يشاهدونه على شاشة التلفزيون ويخلطون بينه وبين ما يحدث في الواقع المعيش.

وقد تبين من نتائج دراسة ميدانية أجريت في سنة 1984 في مصر على عينة قوامها 404 طفل وطفلة تتراوح أعمارهم بين (5-15 سنة)، أن الأطفال يفضلون البرامج الموجهة إليهم بنسبة 53%، والتمثيليات والمسلسلات العربية بنسبة 38%،

---

[1] Liliane Lurçat, le jeune enfant devant les apparences télévisuelles, collection : Sciences de l'éducation. Les editions E.S.F, Paris, 1984 ; P86-89.
[2] Ibid, P93-96.

والأفلام العربية 32.34%، والبرامج الثقافية والعلمية بنسبة 32.1%، والأفلام والمسلسلات الأجنبية بنسبة 30.35% والمباريات والبرامج الرياضية بنسبة 9.45%، والأخبار والبرامج الإخبارية بنسبة 5.9%[1].

ويتضح من نتائج هذه الدراسة أن تفضيلات الأطفال تشمل برامجهم وبرامج الكبار بمختلف أنماطها وميولاتها ومحتوياتها، وإذا كانت برامج الأطفال أخذت المرتبة الأولى ضمن ترتيب تفضيلات أفراد عينة البحث إلا أنه عندما تجمع نسب تفضيلاتهم لبرامج الكبار، خاصة ذات الطابع المسلي والدرامي والهروبي، فإننا نجد أنها تحتل المرتبة الأولى في تفضيلات أفراد البحث، وهذا ما يشير إلى أن التلفزيون يستخدم من أفراد البحث كوسيلة للتسلية والترفيه بالدرجة الأولى، ثم كوسيلة للتثقيف والحصول على معلومات جديدة بالدرجة الثانية.

وقد أكدت نتائج العديد من الأبحاث على أن مشاهد العنف التي تشاهد في الشاشة ليست وسيلة للحد من النزعة العدوانية للأطفال، بل إنها على العكس من ذلك تؤدي إلى تقوية هذه النزعة وتحريض الأطفال على إخراجها، فذوو المزاج العدواني من الأطفال يميلون إلى البرامج العنيفة أو التي تصور العنف فإذا كان التلفزيون يوحي باستعمال الأيدي والسكاكين أو الأسلحة النارية لارتكاب بعض أفعال العنف، فإنه من الممكن أن يقوم طفل تحت تأثير الغضب باستعمال هذه الوسيلة أو تلك متى أتيحت الفرصة لذلك[2].

وبما أن التلفزيون يحمل للمشاهدين برامج متنوعة وموضوعات مختلفة

---

[1] انشراح الشال، علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987، ص 98-106.

[2] أحمد المجدوب مشرفا، فادية أبوشهبة، ماجدة عبد الغني:ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، التقرير الأول، العنف الأسري منظور اجتماعي وقانوني، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية 2003، ص 290.

فلا شك أن برامج الترويح وفي مقدمتها المسلسلات والدراما تمثل أكثر البرامج مشاهدة وإقبالا، فقد أصبحت البرامج التي تحتوي على القتل والتدمير والضرب والسطو والصراع مع السلطة التنفيذية مثل الشرطة ورجال الأمن، وشتى أنواع العنف، ظاهرة خطيرة في التلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى، ونتيجة لانتشارها السريع بين الناس ومشاهدتها من قبل الكثير، صار العديد من المخرجين لا يقبلون عملا إلا إذا تضمن المشاهد المثيرة بعنفها لغرض استغلال الصورة العنيفة في تشويق المشاهد للمتابعة والجري وراء معرفة ما يدور من أحداث [1].

ويقدم التلفزيون موضوعات العنف والجريمة في شكلين رئيسيين هما: الأشكال الواقعية Actual Forms وتضم الأخبار، والمجلات الإخبارية، وبرامج الأحداث الجارية، والبرامج التسجيلية والوثائقية، والأشكال الدرامية fictional forms وتشمل الأفلام والسلاسل والمسلسلات وأخبار الجريمة تعد مصدرا للصور الذهنية، وهي لا تنقل المعلومات فقط، ولكنها تنقل الخبرة أيضا، فالأخبار تتعامل مع الأشرار والأبطال وتستخدم التمثيل الحي، وزوايا الاهتمام الإنساني للاستحواذ على انتباه الجمهور. أما الدراما فهي شكل اتصالي مميز، وتعد نشاطا رمزيا يكمن خلفه الفكر والقيم، ومن خلال التوحد بين الجمهور من ناحية والشخصيات والأفكار والأحداث من ناحية أخرى يمكن أن توصل الدراما دلالات ودروسا لها أهميتها للمتلقي.[2]

ويرجع التخوف من نشر العنف والجريمة والجنس من خلال وسائل الإعلام إلى أن الجمهور يلتهم هذه المضامين بشغف وشهية متزايدة، وأكدت نتائج العديد من البحوث وجود علاقة وثيقة بين السلوك العدواني والتعرض

---

[1] حسين الأنصاري، الأطفال وعنف الشاشة: ظاهرة العنف في الدراما التلفزيونية، مجلة الإذاعات العربية، العدد: 02، 2011، ص95.

[2] محمد محمد عمارة، دراما الجريمة التلفزيونية : دراسة سوسيو إعلامية، الطبعة الأولى؛ القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008، ص50.

لهذه المضامين، ومن الآثار التي أشارت إليها الناتجة عن مشاهدة العنف في التلفزيون أو السينما أو الفيديو مايلي:[1]

أ-زيادة حدة الإثارة النفسية والعاطفية عند المتلقي مما يؤدي إلى احتمال حدوث سلوك عدواني، وتتمثل أهم العوامل المحددة لمستوى الاستجابة العدوانية وفقا لهذه الحالة فيما يلي:

- مستوى الإحباط الذي يشعر به المشاهد في وقت التعرض لبرنامج تلفزيوني أو فيلم سينمائي من برامج وأفلام العنف.

- مسوغات العدوان كما تقدمها البرامج المختلفة، فالأمر يتعلق بطبيعة العنف أو هدفه، فحينما يقدم العنف بشكل له ما يبرره مثل الدفاع عن النفس فإن ذلك يزيد من احتمالات الاستجابة العدوانية لأن المشاهد يمكن أن يعتمد مثل هذه التبريرات ليبرز بها سلوكه العدواني.

- مدى التشابه بين خبرة المرء الواقعية والعنف المقدم من الوسيلة، وهذا التشابه يمكن أن يتواجد في أشياء بسيطة مثل تشابه اسم وشخصية الممثل ووظيفته مع الشخص الذي يثير غضب المشاهد وحقه في حياته العادية.

ب- تعزيز السلوك القائم بالفعل داخل الفرد، لأن الشخص العنيف يرى السلوك العنيف على أنه تجربة حقيقية.

ج- التعلم والتقليد: إن الطفل يتعلم من التلفزيون، ويأتي الجانب الأكبر مما يتعلمه من أجل الترفيه، وأنه يعي في ذاكرته المعرفة التي يكتسبها دون أن يكون ذلك قصده من البداية.[2]

وفي هذا المجال، أبرز باحثون آخرون الأمور الآتية بشان وسائل الإعلام

---

[1] عاطف عدلي العبد، الإعلام وثقافة الطفل العربي، اقرأ، سلسلة ثقافية شهرية تصدر عن دار المعارف، العدد رقم:603، نوفمبر 1995، ص: 86، 87.

[2] عاطف عدلي العبد، المرجع السابق، ص87، 88.

والعنف وفي مقدمتها التلفزيون.[1]

1- عرض وسائل الإعلام للعنف يعزز تقديرات الجمهور للجريمة والعنف.
2- هناك علاقة كبيرة بين التعرض لبرامج إجرامية وقبول وحشية الشرطة والتحيز ضد الحريات المدنية.
3- يمكن أن تؤدي مشاهدة التلفزيون إلى مشاعر القلق والخوف من الإيذاء.
4- تميل مشاهدة التلفزيون إلى خلق فرضية أن المتهم مذنب وليس بريئا.

ويتبين من ما سبق أن العنف في التلفزيون ليس علاجا غير مؤذ...، كما يقترح عدد من المنظرين، بل إن له آثارا عميقة على كل من المشاهدين من الأفراد والمجتمع بصفة عامة.

وإذا حاولنا استقصاء التأثير بصورة واضحة، فإنه من السهل إدراك ذلك، من خلال الوسائل المرئية بصفة عامة والتلفزيون بصفة خاصة، فمن خلال تلك الوسيلة المرئية، يرسل الإعلام رسائله المضللة التي تساهم بتأثيرها السلبي على عقول المشاهدين عبر صور العنف، ومثال ذلك هو تبرير أفعال العنف التي يتم على يد أبطال الأعمال الدرامية والتي تصور لنا تلك الأفعال على أنها أعمال بطولية تستحق التصفيق والثناء.[2]

أما ما يخصّ الأطفال وما يقدم لهم من الرسوم المتحركة والتي تدعو إلى الترفيه والضحك الناتج من جرّاء ذلك دون وعي، وغالبا ما تدور الأحداث على المغامرات والمكايد بين الشخصيات الكارتونية وممارسة الضرب والعنف فيما بينهم، وما أن تنتهي تلك المشاهد حتى يمسك الطفل بأخيه أو صديقه الذي يجلس إلى جنبه للشروع في تقليد ما شاهداه على الشاشة، مع العلم بأن تلك

---

2 آرثر آسا بيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع: وجهة نظر نقدية، ترجمة: صالح خليل أبو أصبع، الكويت: عالم المعرفة، 386، مارس2012، ص:171، 172.

[2] حسين الأنصاري، الأطفال وعنف الشاشة، مرجع سابق، ص94.

الشخصيات الكارتونية تشكل قيمة كبرى ونماذج رمزية للأطفال.[1]

وفي ضوء نظرية التعلّم الاجتماعي تؤكد دراسة مصرية لسهير صالح إبراهيم (1997)[2] على أن الشخصية التلفزيونية أو بطل الفيلم يعتبر نموذجا لسلوك المشاهدين الذين يكتسبونه من مشاهدة السلوك المقدم في المحتوى الإعلامي. فالتأثير بعيد المدى والتراكمي أو غير المباشر الذي يتركه مثل هذه النماذج السلوكية ذو أهمية كبيرة، فتكرار مشاهدة أشكال السلوك العنيف على شاشة التلفزيون والسينما يمكن أن تفسّر بأنها سلوكات طبيعية يمكن ممارستها في الواقع، وبما أن الصغار يقضون وقتا طويلا في المشاهدة، في غياب الرقابة، لذلك تصبح السلوكات التي يشاهدونها مادة جيدة للمحاكاة والتقليد..

وإذا كانت الدراما التلفزيونية تنقل صورة غير حقيقية أو مخالفة للواقع الاجتماعي بمختلف قضاياه، وفئاته، فقد ساهمت كذلك في نقل صورة مختلفة ومبالغ فيها عن العنف والجريمة في الواقع الاجتماعي، ففي دراسة ساراه إسشهولز Sarah Eschholz"2003" عن الجريمة في شاشة التلفزيون، وجد مبالغة كبيرة في حجم الجرائم العنيفة في العالم، فمن خلال تحليل عدة برامج في ولاية فلوريدا الأمريكية، تبين أن الغالبية العظمى لكل برامج الأخبار المحلية المذاعة تبدأ بقصة حول جريمة ما، وأن حوالي ربع القصص التي تظهر في الأخبار تتعلق بالجريمة، ومن بينها أكثر من الثلثين منها يركز على الجرائم العنيفة مخالفا تماما للإحصائيات الرسمية التي تؤكد أن نسبة الجرائم العنيفة من كل الجرائم في ولاية فلوريدا هي 18% وذلك خلال نفس العام الذي تم فيه إجراء الدراسة[3].

ويشير اسشهول Eschholz إلى أنه على الرغم من أن برامج الدراما

---

[1] المرجع السابق، ص94.

[2] أحمد المجدوب مشرفا، وآخرون، مرجع سابق، ص291.

[3] محمد محمد عمارة، مرجع سابق، ص52، 53.

المحتوية للجريمة تقدم معلومات حول الجريمة للمشاهدين بطريقة فريدة، إلا أن محتوى هذه الدراما متشابهة بشكل كبير، حيث تبالغ في معدلات ارتفاع الجريمة، كما تبالغ في فعاليته الشرطة بالنسبة لقدرتهم في حل القضايا، وبالتالي فإن هذه الصورة المشوهة حول الجريمة يمكن أن تؤدي إلى انحراف في وجهات النظر لدى المشاهدين حول مشكلة الجريمة بشكل عام.[1]ففي دراسة لبرامج بوليسية مختلفة وجدت ماري بيث أوليفي Mary Beth Oliverأن هذه البرامج تشبه كثيرا دراسات حول الأخبار، فالصورة التي تظهرها هذه البرامج عن الجريمة هي مخالفة للواقع، فبينما سجل معدل نسبة الجريمة في كل الجرائم المرتكبة في الولايات المتحدة نسبة أقل من 0.2%، إلا أن 50% من الجرائم التي تعرضها برامج الواقع البوليسية تشمل جرائم قتل، أما بالنسبة للجرائم ذات الخصائص المميزة فقد سجلت معدلا قوميا بنسبة 87% من كل الجرائم، لكنها تقدم على برامج الواقع البوليسية بمعدل 13% فقط، بجانب أن أكثر من 60% من الجرائم على برامج الواقع البوليسية تم حلها بالاعتقال مقارنة بمعدل 18% في الواقع.[2]

وقد وجد Eschholz "2003" في دراسة أجراها على اثنتين من أكثر دراما الجريمة شهرة واستمرارية في التلفزيون الأمريكي وهما: « Lewand order» و« Nypd Blue» أن أكثر من 80% من الجرائم التي تقدمها هذه البرامج هي جرائم قتل.[3]

ويرى ريك بوسيل Rick Busselle أن المشاهدة الدائمة لبرامج دراما الجريمة في التلفزيون لا تؤثر فقط على المشاهدين بل تؤثر أيضا على الأفراد الذين يكون المشاهدون على علاقة معهم، ومن أجل اختبار نموذج يربط بين

---

[1] محمد محمد عمارة، مرجع سابق. ص52، 53.

[2] نفس المرجع، ص52.

[3] نفس المرجع، ص 51.

مشاهدة أولياء الأمور لبرامج دراما الجريمة في التلفزيون وبين نظرة أولادهم في سن الجامعة حول تفشي الجريمة، تم فحص عينة من أولياء الأمور وأولادهم وتبين أن تحذيرات الآباء الوقائية تأثرت بسبب مشاهدتهم لبرامج الجريمة وأنها أثرت بالتالي على رأي أولادهم في معدلات انتشار الجريمة.[1]

وتؤكد النتائج التي توصل إليها كثير من علماء وسائل الإعلام الذين درسوا العنف ما يلي:[2].

1- أن العنف في وسائل الإعلام قد يؤدي إلى سلوك عدواني لدى الأطفال.

2- ببلوغ سن الثامنة عشر، يكون الطفل الأمريكي العادي قد شاهد 16 ألف جريمة قتل ونحو 200 ألف مشهد من مشاهد العنف على شاشة التلفزيون.

3- إن مستوى العنف في الرسوم الكاريكاتورية صباح يوم السبت أعلى من مستوى العنف خلال وقت الذروة التلفزيونية. هناك من 3 إلى 5 مشاهد عنيفة في الساعة في وقت الذروة، في مقابل من 20 إلى 25 مشهد في كل ساعة صباح يوم السبت.

4- يضر العنف في وسائل الإعلام، خصوصا الأطفال صغار السن (تحت سن الثامنة) لأنهم لا يستطيعون بسهولة التفريق بين الحياة الواقعية والخيال. وقد تبدو الصور العنيفة على شاشات التلفزيون وفي للأفلام السينمائية حقيقية لصغار الأطفال، وأنهم يمكن أن يصدموا نتيجة مشاهدة هذه الصور.

5- يؤثر العنف في وسائل الإعلام في الأطفال أيضا حيث يؤدي إلى زيادة العدوانية، وسلوكهم المعادي للمجتمع، والخوف من الإيذاء، وتجريدهم من الإحساس (يصبحون أقل حساسية للعنف وضحايا العنف، وتزداد شهيتهم لمزيد من العنف في وسائل الترفيه وفي الحياة الحقيقية).

---

[1] نفس المرجع، ص52.

[2] آرثر آسا بيرغر، مرجع سابق، ص181.

6- غالبا ما تفشل وسائل الإعلام في إظهار الآثار المترتبة على العنف. وينطبق هذا بشكل خاص على الرسوم الكاريكاتورية، والإعلانات التجارية عن الألعاب، والأغاني المصورة. ونتيجة لذلك، قد يصل الأطفال إلى الاعتقاد أن هناك عددا قليلا، إن وجد، من الأصداء والتداعيات عند ارتكاب أعمال عنف.

والاتجاه العالمي السائد حاليا والمستخلص من الدراسات والبحوث المتعلقة بجرائم العنف، هو أن العنف سلوك يتعلمه الفرد، إما عن طريق التقليد أو عن طريق المشاهدة. ومن هنا فإن كلا من التلفزيون والسينما يمكن أن يلعبا في مجال التأثير السلبي على سلوك الأفراد بصورة عامة، والأطفال المراهقين بصورة خاصة دورا مزدوجا، لأنهما يقدمان من جهة –نماذج عدوانية تعمل على تعليم الأفراد العدوان عن طريق تقليدهم للبطل، ويعرضان من جهة ثانية، طرق وأساليب ووسائل تنفيذ السلوك العدوانيين[1].

ولقد انقسمت آراء الباحثين والدارسين حول مدى تأثير ما يبثه التلفزيون من مشاهد العنف على الأطفال إلى ثلاثة أنواع لكل منها رأيه المستقل بذاته في الموضوع[2]:

1- ترى المجموعة الأولى أن مشاهد العنف تسهم بشكل كبير ومباشر في إثارة السلوك العدواني لدى المشاهدين، ذلك أن المشاهد يقلد ما يشاهده للتخلص من بعض مشاعره العدوانية الداخلية المكبوتة في خبايا نفسية.

2- ترى المجموعة الثانية أنه لا علاقة بين العنف في الدراما التلفزيونية بشكل مباشر وبين السلوك العدواني لدى المشاهدين، وإنما هو

---

[1] أحمد المجدوب وآخرون، مرجع سابق، ص 290.

[2] عدلي سيد محمد رضا، عرض هدى مصطفى، السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من المواد التي تعرض العنف في التلفزيون: دراسة ميدانية على الآباء والأمهات، الإذاعات العربية، عدد: 1، 2005، ص137.

استعداد نفسي لدى المشاهد للعنف حتى وإن لم ير تلك المشاهد أصلا وإنما كانت بمثابة عود الثقاب الذي أشعل النار في الهشيم فأتى عليه.

3- ويتفق رأي المجموعة الثالثة مع رأي المجموعة الأولى في أن هناك علاقة قوية ومباشرة ما بين برامج وأفلام ومسلسلات العنف التي يبثها التلفزيون وبين السلوك العدواني لدى المشاهد، غير أن تلك المجموعة ترى أنه كلما زاد كمّ تلك البرامج كلّما زاد ميل الأطفال إلى مشاهدتها وبالتالي إلى عنفهم.

ويقترح العديد من باحثي وسائل الإعلام وأطباء الأطفال أن المقدار الذي يسمح به للأطفال لمشاهدة التلفزيون يجب أن يقتصر على ما لا يزيد على ساعتين في اليوم، وأن على الوالدين مراقبة مشاهدة أطفالهم للتلفزيون. ويقترح الخبراء أيضا أن لا يسمح الوالدان لأطفالهم مشاهدة البرامج التلفزيونية العنيفة وأشرطة الفيديو أو الأفلام العنيفة، وينبغي مراقبة ألعاب الفيديو التي يلعبها أطفالهم. بالإضافة إلى ذلك فهم يرون أنه يجب على الوالدين أن يساعدا أطفالهما على التمييز بين الخيال والواقع من خلال الشرح لهم أن عنف الحياة الحقيقة له عواقبه[1].

ويجادل المدافعون عن التلفزيون أحيان كثيرة بأن التلفزيون قد يكون عاملا مساهما في العنف لكنه ليس العامل المسبب أو الوحيد، والسؤال المهم هو: إلى أي درجة يكون التلفزيون عاملا مساهما في العنف؟

أشكال وأبعاد تأثيرات التلفزيون على الأطفال

يحدد مفهوم التأثير بأنه "بعض التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة الإعلامية فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها وقد تضيف إلى معلوماته معلومات

---

[1] آرثر آسا بيرغر، مرجع سابق، ص 181، 182.

جديدة، وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة، أو يعدل من اتجاهاته القديمة، وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل سلوكه السابق[1].

وقد قسم بعض الباحثين التأثيرات إلى تأثيرات ظاهرة، وأخرى كامنة، وتحدث آخرون عن التأثيرات التي يهدف القائم بالاتصال تحقيقها كارتفاع مستوى المعلومات لدى المستقبل، وأخرى لا يهدف تحقيقها كالآثار السلبية غير المقصودة مثلا.[2]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الاتصال عملية معقدة تتحكم فيها مجموعة متشابكة من العوامل النفسية والاجتماعية والحضارية. ويحدث تأثير الإعلام من خلال هذه العوامل المتشابكة وهذه هي النظرية الحديثة في التأثير الإعلامي، أو ما يسمى أحيانا بالنظرية الوظيفية التي تقول بأن المضمون الإعلامي يعمل من خلال عناصر ومؤثرات وعوامل وسيطة.[3]

ولذا كان علينا عند دراسة أثر التلفزيون على الطفل أن نقوم بتحليل المضمون الإعلامي وأثره على الميول والاتجاهات النفسية، ذلك لأن أية صلة بين وسائل الإعلام والسلوك العلني هي في الواقع محصلة لما يجري بطريقة غير مباشرة في المجالين النفسي والاجتماعي، ومن هنا يتضح لنا صعوبة أبحاث تأثير التلفزيون، لأن العوامل الكثيرة والمتنوعة والمتغيرات المتعددة، لا يمكن التحكم فيها جميعا، لأنها تتصل بشخصية الفرد الذي يستقبل الرسائل الإعلامية، وبالجماعات التي ينتمي إليها الأفراد، وبظروف أخرى كثيرة يصعب حصرها.[4]

---

[1] جيهان أحمد رشتي، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 1971، ص 206.

[2] المرجع السابق، ص 207.

[3] إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة: دار الفكر العربي، 1979 ، ص 128.

[4] المرجع السابق، ص 128-129.

يظهر أثر التلفزيون في عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي في النواحي التالية[1]:

أ- نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات تناسب كل الأعمار.

ب- إشباع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات والتسلية والترفيه والأخبار والمعارف والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية، وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة.

ج-تعليم أفراد المجتمع أساليب مختلفة في السلوك الفردي والاجتماعي في الظروف المختلفة، كما يوفر للإنسان معلومات لا تتوفر له في حياته العادية، وفي علاقاته المباشرة مع غيره، من الأفراد الذين يتعامل معهم.

ويقصد بآثار التلفزيون على الأطفال ما يحدث على معلومات الأطفال وممارساتهم الحياتية وسلوكاتهم الاجتماعية من تغيرات ايجابية أو سلبية نتيجة لما يشاهدونه من برامج تلفزيونية على اختلاف صيغها، وعند معالجة آثار التلفزيون على الأطفال فإنه ينبغي تناول طبيعة كل من التلفزيون والأطفال في آن واحد، فمثلا عندما يقال أن برامج التلفزيون مشوقة ونافعة ومفيدة يعني ذلك أن لهذه البرامج صفات معينة تجلب النفع والفائدة للأطفال الذين يشاهدونها.

لذا فعند الكلام عن آثار التلفزيون فإننا نقصد الطريقة التي يستعمل الأطفال بها التلفزيون فالطفل له حاجات نفسية واجتماعية متعددة، يرى إشباعها بشتى السبل. وعند استعماله للتلفزيون يبحث ويركز على البرامج التي تسد حاجاته وتنطبق مع ميوله واتجاهه. فعند محاولة فهم آثار التلفزيون يجب فهم ودراسة ظروف هذه الآثار، ولفهم ظروف هذه الآثار، لابد من الحصول على معلومات كثيرة ومتنوعة عن حياة وتربية وسلوك الأطفال التي تزودهم بخبر

---

[1] اتحاد الإذاعة والتلفزيون، مجلة الفن الإذاعي، عدد:88، يوليو1980، القاهرة، ص 24، 25.

وتجارب معينة وتملي عليهم مقاييس وحاجات نفسية كثيرة وتجد لهم علاقات اجتماعية وسلوكات اجتماعية لها الفضل الكبير في بناء شخصياتهم.[1]

ولقد تعددت الدراسات والبحوث لتقصي أبعاد تأثيرات التلفزيون على نمو الأطفال بمختلف مراحلهم العمرية، وقد أصبحت هذه المشكلة مدار نقاش حاد في العالم، وبالأخص في الدول النامية التي تعمل على استعادة قيمها وشخصيتها الحضارية في فترة خطيرة احتكرت فيها المؤسسة الإنتاجية التلفزيونية والسينمائية في العالم لبث برامج تهدف إلى نسف العادات والقيم الحضارية للمجتمعات التقليدية واستبدالها بقيم هجينة جديدة تسودها الأنانية الاجتماعية وتموت فيها القيم الثقافية.[2]

وبدون شك فإن تأثير هذه البرامج التي لا تتوافق والقيم المحلية الأصلية ليس مرتبطا بتأثير التلفزيون وحده، وإنما هناك عوامل نفسية واجتماعية أخرى تساعد على تأكيد هذه الآثار، إلا أن برامج التلفزيون تستطيع أن تلعب دورا أساسيا إن حسن استعمالها وتخطيطها في إسراع التطورات الثقافية والاجتماعية، كما أنها تستطيع أيضا أن تلعب دورا سلبيا إن لم يحسن تخطيطها، وقد يساعد على إسراع تشويه العلاقات الاجتماعية والثقافية وبالتالي إضعافها وتخريبها.[3]

ولمعرفة التأثيرات الدقيقة والتفصيلية التي يتركها التلفزيون على الأطفال يجدر بنا قبل كل شيء فهم وإدراك المضامين التي تقدم من خلال التلفزيون للطفل. ولا يخفى على أحد منا بأن مضامين برامج الأطفال التي تقدم في التلفزيون الوطني والعربي تعاني مشكلة كبيرة وخطيرة في الشكل والمحتوى كما تعاني مشكلة في التوجيه والتنسيق والتخطيط، وعلى هذا الأساس لا بد من

---

[1] إحسان محمد الحسن، " أثر التلفزيون على الأطفال"، مجلة الإذاعات العربية، العدد: 57، يوليو، 1974 ص66.

[2] نواف عدوان: الأطفال وبرامج التلفزيون"، مرجع سابق ، ص 19.

[3] المرجع السابق، ص 20.

إجراء الدراسات العميقة والعمل الجاد لاكتشاف آلية الترابط الذي يحكم اختيار الأساليب العلمية القادرة على إدراك طبيعة كافة أبعاد هذه الأزمة. وأخطر ما في هذه الأزمة أن التحليلات المتمثلة في كيفيات تصورها وفهمها وعلاجها لا تتعدى اقتراح النظريات والتوصيات[1].

فالمضامين التلفزيونية الوطنية والعربية الموجهة للطفل لا زالت تتخبط بصورة عامة ضمن حدين سلبيين هما: زج كل ما يصل إلى أيدينا من برامج للطفل دون اعتماد التخطيط العربي المنسق والمتكامل على المدى القريب والمتوسط والبعيد، وعدم إدراك أهمية التخطيط التربوي العربي الاستراتيجي المبرمج، والمناسب لأعمار وقدرات الطفل العربي وزج مضامين أعدت وأنتجت ارتجاليا فجأة بعيدة كل البعد عن رغبات وطموحات طفل اليوم ورجل المستقبل.[2]

إن معرفة مدى تطابق هذه المضامين ومدى ما تتركه من آثار ثقافية ونفسية لدى الطفل الجزائري والعربي وتجاوبها مع عقله وانفعالاته وعواطفه أمور تتطلب معرفة أشياء كثيرة عن هذا الطفل في مختلف مراحل نموه وتطوره كما يتطلب الأمر معرفة أبعاد المخططات الثقافية المناهضة لحضارتنا وثقافتنا العربية.

ومن الآثار السلبية التي تنتج عن تقديم البرامج والمواد التلفزيونية الأجنبية في التلفزيونات العربية الآثار التالية: [3]

---

[1] المرجع السابق، ص20.

[2] المرجع السابق، ص21، 22.

[3] مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، الحلقة الدراسية الإقليمية حول: تأثيرات برامج التلفزيون العام والصحافة في العملية التربوية ،تونس(10-14) يونيو/ حزيران 1982، ص6،7.

أ- أن معظم الأشرطة التي تقدم على شاشة التلفزيون العربية بطريقة غير مرشدة تجعل الإنسان في هذه المنطقة يحتك احتكاكا مباشرا مع ثقافات غير متعادلة مع الثقافة الأصلية وغالبا ما يكون هذا الاحتكاك لصالح الثقافة الدخيلة مما يؤدي إلى انسلاخ ثقافي يتجلى في الخلط الذي تعرفه أنماط السلوك الاجتماعية.

ب- إن معظم الأشرطة التي تقدم في تلفزيونات البلدان العربية تمرر رسائل وخطابات ذات تأثيرات وجدانية ومعرفية تؤثر تأثيرا لا شعوريا على المشاهدين-خصوصا الأطفال منهم- مما يؤدي إلى تكوين اتجاهات غير مستساغة وخاصة في حالة البرامج الرديئة أو ذات الخلفيات التي تقصد المساس بالإنسان العربي وقيمه وتراثه.

ج-معظم الأشرطة المستوردة تبث في لا شعور الإنسان العربي أن الوسيلة الوحيدة للخروج من التخلف واللحاق بركب الحضارة هو نكران الماضي الحضاري باعتباره عقبة في طريق التقدم.

د- معظم البرامج الدولية تخلق لدى الإنسان العربي حاجات جديدة يصعب إشباعها وهذا يجر إلى وقوع تحرك اجتماعي نحو أنشطة بديلة خصوصا التي توهم الإنسان بإمكان تغير وضعه الاجتماعي بالاعتماد على الحظ.

ه- إن التقدم الحاصل في التلفزيون بجميع أشكاله يركز أكثر فأكثر النزوع الفرداني الانعزالي، كما يقضي على كل أشكال التكامل والتضامن التي عرفت بها المجتمعات العربية الإسلامية.

ويذكر الدكتور براين ولسون، وهو عالم اجتماعي، بعض الآثار التي يتركها التلفزيون على المواقف والقيم الأخلاقية والاجتماعية والنفسية للأفراد الذين يشاهدونه، فالتلفزيون يلعب دورا مهما في تغيير قيم الأفراد وآرائهم حول الجرائم ويزودهم بمجموعة من القيم والمقاييس الجديدة التي بها يستطيعون تقييم الحوادث وتصنيفها وتمييز العمل السوي عن العمل الشاذ. ويضيف

ولسون قائلا أن التلفزيون دائما يضخم مجال وتكرار الجريمة ويركز على الحوادث العنيفة واستعمال القوة في حل الأمور، ويشجع هؤلاء الأفراد الذين لديهم الطاقة الكامنة بالاندفاع تجاه الجريمة والانحراف بالمضي في تيار الشذوذ والانغمار في حوادث الإجرام والانتقام لكي يشبعوا غرائزهم وشهواتهم اللااجتماعية واللااخلاقية.[1]

إن تقدير الأثر البعيد المدى للتلفزيون على المجتمع فيما يختص بالعنف والجريمة أمر صعب، إذ وجدت إحدى لجان بحوث التلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1963 أنه لا توجد أدلة مباشرة عن زيادة عامة في العنف كنتيجة لمشاهدة التلفزيون، ولكن من ناحية أخرى لقد وجد أن الأفراد العدوانيين وسيئي التوافق يعتبرون العنف على شاشة التلفزيون أمراً مثيرا للدهشة والإعجاب وأنهم أكثر احتمالا أن يستجيبوا استجابة عدوانية للموقف المشابه بعد ذلك، ولكن من الصعب اتخاذ إجراء في هذا الصدد لأنه لا يجوز فرض رقابة صارمة وحرمان جازم تتأثر به الأغلبية من أجل حماية أقلية صغيرة.[2]

ويرى جورج جيربنرGerbner، وهو من أبرز الباحثين الإعلاميين في الولايات المتحدة، أن العنف في التلفزيون أبسط وأرخص وسيلة متاحة لشرح قواعد سياسة القوة، ودعم الرقابة الاجتماعية، والحفاظ على النظام الاجتماعي القائم، ويعزز رأيه هذا بمعلومات حصل عليها من بحثه ويرى أن آلية الحفاظ (على النظام) تبدو أنها تعمل عن طريق تغذية الشعور بالخطر، والمجازفة، وفقد الأمان. ويترتب على ذلك الامتثال إلى السلطة القائمة والخضوع لها. كذلك يسهل إضفاء الشرعية على استخدام السلطات للقوة لتحافظ على مركزها[3].

---

[1] إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص69.

[2] عبد الرحمن عيسوي، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص 69.

[3] جيمس هالوران "الإعلام الجماهيري عرض من أعراض العنف أم سبب من أسبابه"، المجلة

وفيما يخص تأثير التلفزيون فإن وظيفة التقوية أو الصيانة هذه تعتبر أهم بكثير من أي تهديد يقع على النظام الاجتماعي قد ينجم عما يستحقه التلفزيون من تقليد أو تغيير في الوضع أو دوافع عدوانية متزايدة، والواقع، كما يقرر جيربنر، أن " العنف الإجرامي الذي تستحثه وسائل الإعلام قد يكون ثمنا تستخلصه الثقافات الصناعية من بعض المواطنين من أجل توفير الأمن العام للأغلبية الباقية- ويبدو التلفزيون- دين النظام الصناعي الراسخ- أنه يغذي فروضا تناسب أساطيرها الوظيفية الاجتماعية."[1]

ويبين فيكوبتلا، العالم الفنلندي: عند مقارنته العنف التلفزيوني في الولايات المتحدة بنظيره في "الاتحاد السوفياتي"، سابقا، أنه يقدم في البلدين في قرائن مختلفة ويؤدي وظائف مختلفة. فالعنف التلفزيوني في " الاتحاد السوفياتي" سابقا، يقدم في الغالب في قرائن تاريخية،•واجتماعية، وجماعية، في حين أنه في الولايات المتحدة، يؤكد على العدوان الفردي الذي كثيرا ما يرتبط بالنجاح والمآثر الشخصية. ومن الأهداف الرئيسية (للعنف التلفزيوني) خلق الإثارة واجتذاب المشاهدين، والاحتفاظ بهم في نظام تنافسي شديد يستهدف الربح، أما في الاتحاد السوفياتي، سابقا، حسب قول بيتلا، فالأهداف أكثر ما تكون دعائية وتعليمية. ويعلق بيتلا، على كل من السلعة (شباك التذاكر) والوظائف الأيديولوجية للعنف الأيديولوجي. ويطرح سؤالا عما إذا كان العنف التلفزيوني مظهرا من المظاهر الطبيعية الأساسية للمجتمع؟ لأنه من العناصر الجوهرية في تاريخ المجتمع وتطوره نجاح الأفراد عن طريق العنف أو العدوان، هذا النمط من العنف عميق الجذور في المجتمع، وتصوير وسائل الإعلام إياه مظهر لهذه الحالة التي لا ينبغي أن ندهش منها، وهناك من يرى أيضا أن استمرار

الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد: السابع والثلاثون أكتوبر-ديسمبر 1979، ص127.

[1] جيمس. هالوران، المرجع السابق، ص 127.

التأكيد على هذا الموضوع، بالتعزيز أو التسلية أو غير ذلك من الوسائل، يساعد على دعم النظام القائم.[1]

وبالرغم من أن الباحثين الذين تركز عملهم في السلوك العنيف والعنف في المجتمع لم يجدوا وسائل الإعلام- وفي مقدمتها التلفزيون- مصدرا رئيسيا للسلوك العنيف فإن غيرهم، أولئك الذين ركزوا أبحاثهم في وسائل الإعلام والعنف، كانوا أكثر ميلا إلى اتهام وسائل الإعلام. وينتمي معظم هؤلاء الباحثين إلى علماء النفس الذين اتجهوا مباشرة صوب شكل ما من أشكال العلاقة المفترضة بين تصوير العنف في وسائل الإعلام من ناحية وبين العنف والسلوك العدواني من ناحية أخرى، وكان عملهم في الكثير من الأحيان يخصص ويدعم ماليا لهذا الغرض المحدد.[2]

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا هو أن التلفزيون ليس السبب الأوحد في حدوث الجرائم والمشاكل الاجتماعية التي يتعرض لها المجتمع، فهذه المشاكل كانت موجودة في معظم المجتمعات الإنسانية قبل وجود التلفزيون وكان ينظر إليها بأنها أشياء طبيعية لا بد من حدوثها في المجتمعات المعقدة، بيد أن التلفزيون يساعد في بعض الحالات على بث وانتشار الإجرام والانحراف بين المواطنين والأطفال الذين لديهم نوع معين من التربية الأخلاقية، ومعرضين لتأثيرات سلبية مشتقة من الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه. ويعني هذا أن هناك أسبابا اجتماعية ونفسية وحضارية وثقافية معقدة تجعل من الفرد شاذا "بطبيعته" وسلوكه وتصرفاته وليس وجود التلفزيون هو السبب في ذلك.

ومن الأسباب التي تبلور شخصية وسلوك الفرد اكتسابه مجموعة من المعلومات والخبر والتجارب من بيئته الاجتماعية واحتكاكه مع الغير، وحصوله

---

[1] المرجع السابق، ص 127، 128.

[2] المرجع السابق، ص 117.

على صور وانطباعات عقلية ذهنية لها الأهمية في تفسير الحوادث والأشياء المحيطة به مع اعتقاده بمجموعة من القيم والمقاييس التي تعلمها من وسطه الاجتماعي. كما أن طبقته الاجتماعية والجماعات والمؤسسات الاجتماعية التي ينتمي إليها دائما تزوده بخصائل وصفات معينة من الأخلاق والسلوك والمبادئ والغايات التي هي سبب حركته ونشاطه واتصاله مع الآخرين.[1]

وإذا كانت الأسئلة والبيانات التي تدور حول " أثر التلفزيون في الأطفال والمراهقين" والتلفزيون " كسبب من أسباب بعض أنواع السلوك"، تسلط الضوء على التلفزيون وتجعله منذ البداية، هو السبب في أي اتجاه أو سلوك يكون موضوعا للدراسة. فإن النقاش حول " تأثير التلفزيون ووسائل الاتصال بوجه عام يجرى على مستوى ضعيف، كما يقول جيمس.د.هالون. ويرجع هذا بكل بساطة إلى أن الناس قلما يسألون الأسئلة الصحيحة، لأن الذين يوجهون الأسئلة ويدلون بالبيانات (ومنهم كثيرون يدعون أنهم علماء اجتماعيون) يبحثون في نطاق نماذج محدودة لكل من المجتمع وعملية الاتصال... ولكننا إذا استخدمنا نموذجا أنسب ومعلومات أدق تبين لنا أن التلفزيون ليس هو السبب الوحيد في ذلك بل هو سبب من أسباب متعددة، منها وسائل الاتصال الأخرى (كالأسرة والمدرسة...الخ) التي تسهم في تكوين السلوك المذكور، وتلعب دورا في التربية الاجتماعية للطفل.[2]

ولا شك أن التلفزيون قوة هامة لها حسابها وشأنها، ولكن في العادة ليس سوى قوة واحدة من بين عدة قوى تتفاعل بطريقة معقدة في تكوين الطفل، ومع ذلك فإن التأكيد على هذه الحقائق لا يعني إنكار أن للتلفزيون تأثيرا خاصا، بل على العكس من ذلك، قد يتقمص الأطفال النماذج والشخصيات التي

---

[1] إحسان محمد الحسن، أثر التلفزيون على الأطفال، مرجع سابق، ص70.

[2] جيمس.د.هالوران، " أضواء على التلفاز وآثاره: رسالة اليونسكو، العدد214، مايو 1979، ص5، 6.

يعرضها التلفزيون، ويقلدون ما يرونه على الشاشة. ومن الواضح أنهم يتعلمون من التلفزيون بصورة مباشرة، وغير مباشرة كما يتعلمون من المصادر الأخرى. ولكن التلفزيون قلما يعمل بمعزل عن غيره من العوامل ومن وسائل الاتصال، ذلك أن معظم المجتمعات ليست متجانسة، فهي مؤلفة من طبقات مختلفة بوجه من الوجوه، ثم أن الأطفال- بالإضافة إلى الفروق الأساسية في تكوينهم- ينشأون في ظروف اجتماعية مختلفة، وتتاح لهم فرص مختلفة، ولذلك فإنهم عندما يشاهدون التلفزيون يحكمون عليه بالمعايير التي اكتسبوها من مجموعة التجارب الماضية والعلاقات الحاضرة، والآمال المستقبلة. ومن هنا لم تكن القضية هي ما يفعله التلفزيون بالأطفال، ولكن هي: ماذا يفعل الأطفال بالمادة التي يعرضها التلفزيون عليهم.[1]

وتدل البحوث على أنه من الخطأ أن نتحدث عن وجود اتصال جماهيري (ينطوي هذا التعبير على التناقض في مجتمع غير متجانس)، ولذلك كان من الخطأ القول أن هناك اتصالا جماهيريا بين الأطفال، وذلك لأن الأطفال يختلفون من وجوه عديدة، وأن ما يشاهدونه على شاشة التلفزيون يختلفون فيه أيضا، وفي تفضيلات المشاهدة، وكيفية الإصغاء، ويختلفون فيما يرونه، وكيف يفسرونه، وفي كيف تتفق وسائل الاتصال مع تجاربهم ومعلوماتهم الأخرى، كل ذلك يتأثر بعوامل أخرى، منها مرحلة نمو الطفل، ودور والديه، وتوافر المعلومات الأخرى، والمصادر البديلة، واتجاهات النظراء، والحاجة إلى التعبير والبحث عن المعني، وغير ذلك[2]....

---

[1] المرجع السابق، ص6.

[2] المرجع السابق، ص6

وما يهم هو التأكيد على أن تأثير التلفزيون وفهم دوره في تربية الأطفال يتجاوز ما يعرف عن طريق البحوث التقليدية التي تركز اهتمامها في الكلام عن آثار التلفزيون على عنصر المحاكاة والاقتداء، والتفسير وغيرها.[1]

وقد تبين من نتائج دراسة قامت بها نادية شكري، حول أثر التلفزيون على تلاميذ المدارس الابتدائية في مصر، أن آثار التلفزيون لا تكون متماثلة في جميع التلاميذ. إذ أن لكل طفل شخصيته الفريدة وذاتيته الخاصة به، وأشارت إلى أن أثر التلفزيون يقل تدريجيا كلما تقدم التلميذ في السن والمستوى الدراسي. ويعود ذلك إلى نمو تفكير الطفل، لأنه يقابل اتصالات ذهنية أعمق وأكبر وتفتح أمامه آفاق جديدة من الخبرات والمعارف.[2]

ومن خصائص التلفزيون الهامة التي يغفلها الناس غالبا، هي أن الصور والأصوات التي يقدمها التلفزيون، وإن كانت متشابهة للحقيقة والواقع، تفتقر إلى عنصر التفاعل والاستجابة الذي نحس به في الاتصال المباشر بالعالم الحقيقي. ذلك أن التلفزيون يقدم اتصالا في اتجاه واحد أي من الجهاز إلى المشاهد، ومن هنا انعدم التفاعل بين التلفزيون والمشاهد. وبالنسبة للطفل نجد أن استجابة الوالدين وتفاعلهما مع غيرهما من الكبار والأطفال من حولهما أمر على جانب كبير من الأهمية لكي يفهم الطفل العالم، ويندمج في المجتمع، ولا شك أن ما دأبت عليه المرأة خاصة العاملة، من استخدام التلفزيون كمربية تحل محلها، ليشغل الأطفال ويحملهم على الهدوء، من شأنه أن يحرمهم من عامل هام من عوامل التربية الصحيحة.

---

[1] نفس المرجع.

[2] مظفر مندوب، مرجع سابق، ص 21.

التأثيرات السلبية التي تحدثها مشاهدة برامج التلفزيون على الأطفال

يشهد الواقع الآن أن الأطفال يشاهدون من البرامج المعدة للكبار أكثر مما يشاهدون البرامج المعدة للأطفال... ومن النتائج التي يخشى أن تترتب على ذلك زوال الحدود بين ثقافة الكبار وثقافة الأطفال مما يخشى معه أن يقتحم الأطفال عالم الكبار قبل الأوان، ودون أن تتوافر لديهم أسباب الحماية والحصانة، وما لم يقم الكبار بدور المفسر ودور الوسيط فإن الأطفال سوف يستوعبون منظر المجتمع ودور الكبار فيه كما تصوره لهم الشاشة بدلا من الاطلاع على حقيقة العالم بطريقة طبيعية وتلقائية من خلال تجارب الحياة اليومية. زد على ذلك أن نماذج المجتمع، وأدوار الرجال والنساء فيه تكون عادة نماذج مبسطة بما يتلاءم مع ما يتوخاه المخرج من التسلية، ومن هنا لابد أن تتأثر حتما ثقافة الكبار في المستقبل.[1]

وهذا الدور السلبي الذي يقوم به التلفزيون بالنسبة للطفل المشاهد يكتسب أهمية خاصة في البلاد التي تمول الإذاعة كليا أو جزئيا من الدخل الناتج عن أجور الإعلانات. ذلك أن الإعلانات التجارية في التلفزيون تستهوي أفئدة الأطفال، فالإعلان عندهم هو دائما "خبر سار" ومن آفة الإعلانات المتكررة التي تتسم ببراعة الإخراج عن السلع المعروضة على الشاشة بطريقة جذابة أنها تؤكد مزايا المنتجات المعروضة دون أن تشير إلى عيوبها، مما يوهم الأطفال أن ثمة عددا لا يحصى من السلع والخدمات المتاحة لكل من هب ودب، فيسيل لذلك لعابهم، ويغريهم الإعلان بشرائها دون أن يكون ثمة حاجز يكبح جماح هذه الرغبة في نفوسهم. ويضاف إلى ذلك أن التلفزيون لا يعلمهم

---

[1] كازوهيكوجوتو،" وسائل الإعلام الجماهيري: الزمار الملون الجديد"، مجلة رسالة اليونسكو، عدد 214 مايو 1979، ص11.

التمييز بين الضار والنافع من هذه المنتجات الاستهلاكية، بل على العكس- فإن التلفزيون يثير شهيتهم لشراء المواد الاستهلاكية غير الضرورية.[1]

ولقد أجريت في سنة 1981 دراسة ميدانية على عينة تتشكل من 480 تلميذا مكسيكيا تتراوح أعمارهم بين 12و16 سنة، بهدف معرفة التأثير الذي تحدثه كل من الدروس المقدمة عن طريق التلفزيون والبرامج التلفزيونية التجارية العادية، وقام بهذه الدراسة "مونتوياوربيل Montoya et Rabel »، وتبين من نتائج هذه الدراسة أن التلاميذ يشاهدون التلفزيون (6، 3 ساعات) يوميا في المتوسط وأنهم يفضلون القنوات التجارية المكسيكية على المحطات التلفزيونية العامة والتربوية، وتؤكد نتائج هذه الدراسة أن عدد ساعات مشاهدة التلفزيون التجاري يرتبط مباشرة ببعض القيم التي تتضمنها برامجه، ويرتبط ارتباطا عكسيا بمشاهدة البرامج التربوية.[2]

ويستنتج الباحثان أن التلفزيون التجاري الذي يحتوي على 20% من الإشهار وحوالي 75% من البرامج المنتجة في الخارج يؤثر على التلاميذ أكثر بكثير من تأثير البرامج المدرسية المتلفزة [3] .

وتشير نتائج دراسة أجراها المعهد الوطني للاستهلاك بالمكسيك في سنة 1981 على عينة من 900 تلميذ في السنة السادسة، بأن محتوى التلفزيون التجاري أكثر تأثيرا من التعليم المدرسي الرسمي، وبينت نتائج هذه الدراسة أن التلاميذ المكسيكيين يعرفون المسلسلات العاطفية والأفلام أكثر بكثير من معرفتهم للتاريخ المكسيكي، وأنهم يعرفون شعارات ورموز الإشهار أكثر من معرفتهم للرموز الوطنية، ويعرفون نجوم التلفزيون أكثر من معرفتهم للأبطال الوطنيين[4].

---

[1] المرجع السابق، نفس الصفحة.

[2] Unesco, la communication de Masse et l'industrie publicitaire, Paris : 1985, P68.

[3] Ibid.,p.68..

[4] Ibid.,p.68..

وقد قام" سانتورو santoro" في سنة 1975 بدراسة استطلاعية في فنزويلا على تلاميذ السنة السادسة لتحديد اتجاهات وقيم التلاميذ المطابقة لمضمون برامج التلفزيون. وفي خلال الاستجوابات، تخيل التلاميذ قصص العنف والجرائم والقوة البدنية والمنافسة وأعمال التدمير الناتجة عن الشر. وكانت معظم شخصيات هذه القصص أمريكية وإنجليزية وصينية وألمانية، وأن وقائعها قد جرت في فنزويلا.[1]

ويستنتج الباحث بأن الاتجاهات والقيم التي لدى التلاميذ تعكس بصدق تلك التي تتضمنها محتويات برامج التلفزيون، المناقضة لمضمون التعليم المدرسي الذي يتعلق بالبلاد وبسكانها وبعاداتهم[2].

وتشير نتائج هذه الدراسات الميدانية إلى قوة تأثير البرامج والمواد الإعلامية التلفزيونية الأجنبية على الأفراد والشباب والأطفال منهم بصفة خاصة، ويتضاعف هذا التأثير على الصغار، لدرجة تجعلهم يتذكرون أحداث ووقائع الأفلام والمسلسلات الأجنبية ذات المضمون السيئ، ويلمون بمحتواها ويعرفون أبطالها ورموزها، وفي مقابل ذلك يجهلون معظم المقررات الدراسية المتعلقة بتاريخ بلادهم، ويجهلون رموزها الوطنية وأبطالها التاريخيين، وهذا ما يعمل على تزييف وعي هؤلاء الصغار بقضايا مجتمعهم وتاريخه، وواقعه السياسي والثقافي والاجتماعي، ويدفعهم إلى إتباع سلوكات سلبية تحتوي عليها البرامج التلفزيونية الأجنبية والمحلية المشابهة لها، مثل الفردية والخروج على القانون، وارتكاب الجريمة والعنف، والتدمير... وغيرها.

وما لا شك فيه أن للتلفزيون آثارا غير مباشرة إلى جانب آثاره المباشرة المعروفة، ومثال ذلك أن الأطفال يتأثرون بالقيم الأساسية التي تكمن وراء الكثير مما يعرضه التلفزيون، ففي معظم الدول –خاصة الغربية منها-يشترك

---

[1] Ibid.,p.68.
[2] Ibid.,p.68.

التلفزيون مع الإعلان في الدعوة إلى نبذ الأساليب والقيم القديمة، ويعلن عن الأساليب والسلع الاستهلاكية الجديدة، ينادي برسالة واضحة ألا وهي أن الرخاء المادي هو الأمر المهم في هذه الحياة.

ولا شك أن الرخاء المادي هو القيمة السائدة في المجتمع الغربي، وهي قيمة تروج لها وسائل الإعلام كل يوم. وهذه الوسائل توجه اهتماما كبيرا إلى الأهداف والغايات، ولكنها قلما تتحدث عن الطرق المشروعة لتحقيق الأهداف والغايات المنشودة. والظاهر أن هناك أناسا كثيرين في معظم البلاد لا تتاح لديهم الفرصة لتحقيق هذه الأهداف بطريقة مشروعة. وبهذا يساعد التلفزيون على إثارة الآمال غير الواقعية ويشعر بعض الناس بما يعانونه من حرمان نسبي، ويبعث في نفوسهم الشعور بالإحباط وخيبة الأمل، وربما ينمي فيهم النزوع إلى العدوان والانحراف. وعندما يتم تصدير البرامج التلفزيونية إلى البلاد النامية حاملة معها هذه القيم، فإن الموقف ينطوي على كثير من المشكلات[1].

ولقد توصل أحد علماء الاتصال وهو (لازار سڤيلد) الذين اهتموا بموضوع التأثير السيئ للبرامج التلفزيونية المستوردة إلى نتيجة هامة، بعد تحليل عدد من البحوث الميدانية التي أجريت على جمهور مختلف في عدد من البلاد النامية، وهذه النتيجة هي :"أن الخطر الحقيقي يكمن حتى في المواد التلفزيونية المستوردة-البريئة- التي لا تحمل أفكارا أو وجهات نظر متعارضة مع سياسة الدولة التي تشتريها، ويكمن فيما تحمله هذه المواد من تصويرها لعالم أكثر تقدما"[2].

وبالرغم من مثل هذه التحذيرات إلا أن التلفزيون يواصل عرض مثل تلك البرامج السلبية في الفترة الرئيسية إذ أن هناك اتجاهات معينة تدل على فرض

---

[1] جيمس.د.هالوران،"أضواء على التلفاز وآثاره"، مرجع سابق، ص7.

[2] كرم شبلي، حرب الكلمات، كتاب الإذاعة والتلفزيون رقم: 32، القاهرة: 1975، ص 84.

. هذه البرامج، ففي كل سنة من السنين تنشأ أنواع معينة من البرامج تطغى على ما عداها. ففي الخمسينات كانت العروض الخاصة بالمسابقات في عنفها. وفي السبعينات طغت عروض العنف والقتل وضرب النار والمغامرات التي زادت نسبتها 20% في الفترة الرئيسية في الخمسينات إلى 60% في أواسط السبعينات. أما البرامج الرياضية فكانت تشغل جزءا هاما من وقت التلفزيون، حتى أن الساعات المخصصة لبرامج الرياضة وعددها (ألف ساعة) في السبعينات في التلفزيون الأمريكي مثلت ضعفي عدد الساعات المخصصة للرياضة في الستينات[1].

وأصبح العنف ركنا أساسيا في برامج المغامرات وسرعة الحركة. وهي برامج يتم إخراجها بسرعة كما أنها أرخص تكلفة من البرامج التي تدور حول نجوم مشهورين. والعنف من شأنه أن يستولي على انتباه المشاهد كما أنه يمثل حيلة سريعة وسهلة لإنهاء رواية.

وقد جاء في تقرير أجري في أمريكا أن الطفل الأمريكي العادي يشاهد 13 ألف حادث قتل عند بلوغه سن الخامسة عشرة من عمره [2]. ولدى بلوغ الطالب أو الطالبة الثامنة عشر من العمر يكون قد أنفق من الوقت أمام جهاز التلفزيون 25.000 ساعة أي ما يربو على ضعفي الوقت الذي ينفقه الطالب في المدرسة. ومتى بلغ الخامسة والستين يكون قد أنفق تسع سنين كاملة من عمره أمام التلفزيون[3].

وأظهرت دراسة حديثة أن الطفل الأمريكي يقضي أمام التلفزيون وقتا أطول من الذي يقضيه أمام سبورة المدرسة، وأنه يتعلم من التلفزيون العنف والتحزبات العرقية والجنسية.

---

[1] جيمس.د.هالوران،"أضواء على التلفاز وآثاره"، مرجع سابق، ص7.

[2] المرجع السابق، ص 107.

[3] المرجع السابق، ص10.

وقالت الرابطة الأمريكية لعلم النفس في تقرير لها حول تأثير التلفزيون على المجتمع الأمريكي، أن الطفل الأمريكي، يرى في التلفزيون ثمانية آلاف جريمة ومائة ألف نموذج من أعمال العنف خلال فترة دراسته الابتدائية. واستند التقرير إلى دراسة قام بها تسعة من أطباء علم النفس على مدى خمس سنوات أظهرت أن التلفزيون يحط من شأن السود ومن شأن المرأة وأنه يؤثر على الأطفال و المراهقين ويدفعهم إلى حسم الصراعات عن طريق استخدام العنف و يجعلهم أكثر تقبلا للعنف الجنسي[1].

وكشفت الدراسة أيضا أن أفلام الرسوم المتحركة التي تعرض صباح الأحد، في العطلة الأسبوعية، تتضمن مشاهد عنف تزيد أربعة أو خمسة أمثال الأفلام التي تعرض بعد ذهاب الأطفال إلى النوم[2].

وفي الجزائر أكد تقرير مصلحة الشرطة بولاية الجلفة أن طفلا يبلغ من العمر خمس سنوات انتحر بواسطة حبل، وأن والد الضحية صرح للجهة القضائية بأن ولده قد شاهد قبل يوم من انتحاره فيلما من نوع "الواسترن" احتوى على نفس لقطات الانتحار التي قام بها الضحية على نفسه[3].

ويشير جورج غيربنر "Georges Gerbner" في هذا الصدد إلى أن التلفزيون الأمريكي يقدم للأشخاص المشاهدين له صورة مشوهة لعالم الواقع، إذ تبرز برامج العنف للأفراد المشاهدين لها عالما أكثر عنفا وأكثر خطورة من الواقع المعيش. إذ تقدم الرجال ثلاثة مرات أكثر من النساء، وتقدم المرأة كمخلوق ضعيف ومستسلم وخاضع للرجل القوي، وتقدم نسبة من الأشخاص الذين يبلغون من العمر أكثر من 65 سنة، أقل من حجمهم ضمن المجتمع الواقعي، وإن الأشخاص المشاهدون كثيرا في البرامج الأمريكية هم الأطباء والمحامون

---

[1] جريدة السلام، ع:29/28 فيفري 1992، ص12.

[2] المرجع السابق.

[3] جريدة الخبر، ع، 03أوت 1993، ص9.

والرياضيون والفنانون في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بأحجام ونسب مبالغ فيها، وبالإضافة إلى ذلك فإن مشاهد الجرائم المقدمة في التلفزيون الأمريكي تبلغ حوالي عشرة أضعاف الجرائم الموجودة في الحياة الواقعية [1].

وقد حذر كثير من علماء الاجتماع والتربية والاتصال من الإكثار من البرامج التلفزيونية التي تحدث آثارا سلبية على الأطفال، وذلك لأنها تتضمن ألوانا من العنف والجريمة وأشكالا من المواقف التي تتنافى مع الأخلاق العامة والتي تؤدي إلى التفكك والانحلال الاجتماعي والخلقي[2].

ويأخذ رجال التربية الفرنسية على التلفزيون أنه عامل غير مباشر في خفض حصيلة المعارف التقليدية وعدم ضبط الأحكام العقلية والارتفاع المستمر في نسبة أخطاء أسلوب الكتابة والإلقاء ويكون نتيجة ذلك أن المتفرج ينتابه بعد حين ارتخاء ذهني عام. وقد جاء هذا الاتهام على لسان أحد مديري جامعة شيكاغو في حديث ساخر عن المزاج العقلي للطالب الأمريكي، حيث قال : "أعتقد أنه حان وقت لا يجيد فيه الناس القراءة والكتابة بتأثير التلفزيون كما أنهم سيسلكون فيه حياة أقرب إلى الحيوانية[3]."

ويعد هربرت ماركيوز من أكبر المهاجمين والمتخوفين من تأثير أجهزة الإعلام، وخاصة التلفزيون، في المجتمعات الحديثة، إذ قال في كتابه"الإنسان ذو البعد الواحد" أن هذه الأجهزة بما لها من تأثير لا تخدم الإنسان بقدر ما تعمل ضده وضد إنسانيته، فهي تعمل من أجل صالح الوضع القائم، ومن اجل تحقيق أكبر معدل لاستغلال الفرد، بل وتحول الإنسان إلى عبد تستعبده

---

[1] Hamid mowlana,<<la circulation internationale de l'information: analyse et bilan>>,études et documents de l'information,N°99,Unesco,P37.

[2] اسحق يعقوب القطب، "أثر التلفزيون في المطالعة عند الشباب"، مجلة البحوث، عدد: 6، السنة الرابعة، يوليو، 1982، ص81.

[3] كرم شلبي: حرب الكلمات، مرجع سابق، ص 78، 79.

المؤسسات اللاعقلانية القائمة[1].وهنا أبدى ماركيّوز تخوفه من التأثير المباشر للتلفزيون على الأفراد.

أما جيمس.د.هالوران J-Halloran فقد قام بدراسة مع عدد من رجال الإعلام وخبراء وسائل الاتصال في بريطانيا ونشرت في كتاب بعنوان "تأثير التلفزيون". وقد كان المنطق العام لهالوران أن الهيئات ومنها التلفزيون تنشأ عادة وتتطور وتنتهج سياسة معينة وترسل برامجها في ظل نظم سياسية معينة. وفي الوقت نفسه فإن المشاهدين يشاهدون تلك البرامج وينفعلون بها، ويكونون ردود فعل معينة إزاءها على أساس اتجاهات وعلاقات قائمة بالفعل داخل تلك الأنظمة. ولهذا فسواء انصب اهتمامنا على تأثير التلفزيون الضار في تقديمه لمشاهد العنف والجريمة، أو علاقة التلفزيون بوسائل الإعلام الأخرى، أو على التدفق الحر للمعلومات، أو على تشجيعه للسطحية والمواد الهابطة والتافهة، أو على الدور الذي يلعبه في التنمية القومية، فإننا يجب أن ندرس الدور الذي يؤديه داخل الإطار السياسي والاجتماعي والاقتصادي الواسع للمجتمع. وهنا يكرر أن التلفزيون لا يعمل في فراغ. ولذا ينبغي أن لا ندرسه في معزل عن عوامل أخرى كثيرة[2].

ويرجع إنريكو فولشينيوني Enrico.F فعالية التأثيرات التي يحدثها التلفزيون على نظام القيم والأخلاق إلى الأسباب الآتية[3]:

1- يصل التأثير النفسي إلى أعلى درجة وذلك لأن نفس القيم ونفس وجهات النظر تتكرر في حلقات البرامج.

2- أن هذه القيم المقدمة تقدم في شكل درامي مؤثر.

---

[1] اتحاد إذاعات الدول العربية، "دور الإذاعة والتلفزيون في التنمية الوطنية" دراسات وبحوث إذاعية، العدد الثالث والعشرون، نوفمبر، 1979، ص67.

[2] المرجع السابق، ص 67، 68.

[3] Enrico Fulchignoni,La civilisation de l'image ,Traduit de l'italien par G.Grescenz et E.darmouni. petitebibliothéque Payot,Paris,N.D,P270.

3- إن هذه القيم مرتبطة بمصالح وحاجات الشباب والمشاهدين. والسلوك الاجتماعي لا يأتي بدراسة التلفزيون وحده بل بدراسة تكوين الاتجاهات، وكيف يتأقلم الأطفال في المجتمع الذي يعيشون فيه، ودراسة أيضا التكيف الاجتماعي الذي يشمل التكيف المباشر وغير المباشر، واكتساب القيم والاتجاهات. ويمكن اقتفاء أثر التلفزيون بعدة طرق، فنجد أن التلفزيون يعلم أفراد المجتمع أساليب مختلفة في السلوك الفردي والاجتماعي في مختلف الظروف ويوفر للإنسان معلومات لا تتوفر له في حياته العادية، ويلعب دورا إيجابيا أو سلبيا في عملية التكيف الاجتماعي التي ساهمت فيها أجهزة الإعلام الأخرى من قبل.

ويسهم التلفزيون في تغيير المعرفة والاتجاهات لدى الأطفال سواء عن طريق تقديم الرسائل الإعلامية بشكل مباشر، أو عن طريق تقديمها بأساليب غير مباشرة، أي من خلال التقديم الدرامي الذكي الذي من شأنه أن يثير ردود فعل عاطفية لدى المشاهدين.

ولا يحدث هذا التغيير عادة إلا بتوافر شروط عديدة ومتداخلة، منها [1]: توازن الأفكار التي تبثها الرسالة الإعلامية المقدمة وما لجهاز الإعلام أو محطة التلفزيون من مكانة في نفوس مشاهديه، وكذلك مدى جاذبية مقدم البرنامج، ونوع الرسالة الموجهة (سواء كانت عاطفية أو تخاطب العقل)، فكل هذه الشروط تلعب دورها الهام في تحديد فاعلية أي اتصال إعلامي ويطرأ التغيير على الاتجاهات الاجتماعية أو السلوكية بعد مشاهدة البرامج التلفزيونية نتيجة لعدة عوامل، منها: نوعية وطبيعة الموضوعات المقدمة، وشخصية كل مشاهد على حدة، وجاذبية الشخصيات التي يقدمها التلفزيون.

---

[1] اتحاد إذاعات الدول العربية، "دور الإذاعة والتلفزيون في التنمية الوطنية" دراسات وبحوث إذاعية، العدد السابق، ص68،69.

وعلى الرغم من أهمية دور التلفزيون في المجال الثقافي والمعرفي وفي تغيير الاتجاهات والسلوكات، إلا أن هناك بعض العوامل تجعله يقوم بدور سلبي في هذه الأمور، خاصة تجاه الأطفال.

ومن بين تلك العوامل التي تجعل التلفزيون يقوم بدور سلبي العوامل الآتية[1]:

- أولا: ظاهرة المحاكاة لأنماط غير ملائمة لظروف المجتمع، مما يؤدي إلى غياب المفهوم الثقافي في مجموع البرامج التلفزيونية ومحتوياتها المناقضة للثقافة، خاصة إذا كانت المحاكاة لأنماط إنتاج التلفزيون التجاري.

- ثانيا: عدم وضوح الأهداف الأساسية للسياسة الثقافية التي ينتجها التلفزيون واستخدامها لتحقيق أهداف أخرى.

- ثالثا: ظاهرة الغزو المضاد للثقافة الوطنية الذي يتسرب من خلال التلفزيون، ويتضح ذلك من استعراض بعض البرامج الثقافية التلفزيونية، وبعض المسلسلات والأفلام الأجنبية التي قد تستورد دون مراعاة لأثرها السلبي.

- رابعا: انعدام التوازن في الخدمات التلفزيونية الثقافية، وعدم توزيعها توزيعا عادلا وملائما بين المدن والقرى، وبين مختلف الفئات الاجتماعية داخل البلاد الواحدة.

وهناك عامل آخر يدعم الدور السلبي للتلفزيون ويتكامل معه وهو أن أشكال السيطرة الإعلامية الأجنبية لا تقتصر في مجال التلفزيون فقط، بل تشمل مجال توزيع المنتجات الثقافية والإعلامية الأخرى كالأفلام السينمائية والبرامج الإذاعية، والأخبار، والكتب والمجلات...، ومما لا شك فيه أن وسائل الإعلام في الأقطار النامية والعربية التي تعتمد على المواد المستوردة والمنتجة في بيئة ثقافية واجتماعية بعيدة عن بيئتها وثقافتها تحدث آثارا سلبية على جمهورها

[1] اتحاد الإذاعة والتلفزيون، مجلة الفن الإذاعي، عدد 88، يوليو 1980، القاهرة، ص23.

وخاصة الأطفال، وتشوه وعيهم وإدراكهم للقضايا الاجتماعية والحياتية وللعالم المحيط بهم.

توجيه الأولياء مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون قبل وأثناء المشاهدة:

يؤثر التلفزيون بقوة في الأطفال في جوانب حياتية كثيرة، حيث يؤثر في عاداتهم وسلوكهم وأمزجتهم وهواياتهم، كما يؤثر في علاقاتهم بأسرهم ومدارسهم وزملائهم، وفي أفكارهم ومفاهيمهم وقيمهم وتصوراتهم ومعارفهم. ويصدق الأطفال كل ما يتحرك على شاشتهم الصغيرة، ويندمجون معه ويذوبون فيه، فالتلفزيون يختار لهم القصص الشيقة والممتعة والهادفة إلى توسيع مداركهم ونقل الطبيعة وما يتحرك فيها إلى خيالهم.[1]

وتتجه البرامج المفضلة عند الأطفال خلال سنوات ما قبل المدرسة إلى البرامج المتعلقة بالحيوانات وأفلام الكرتون أو العرائس، وتتسع اهتمامات الأطفال خلال السنوات الدراسية الأولى لتشمل المغامرات والمواقف الكوميدية المتعلقة بالأسرة والقصص العلمية.[2]

وفي دراسة ميدانية على عينة من (200) طفل تتراوح أعمارهم بين (6-14) سنة، درس المركز العربي لبحوث الإذاعة والتلفزيون البرامج التلفزيونية المفضلة، فوجد أن البرامج التي نالت أعلى تكرارات هي: البرامج والأفلام والمسلسلات المضحكة، حيث أعطاها 169 طفلا أولى المراتب في اهتمامهم، ويأتي بعدها أفلام الكرتون وكذلك أفلام عالم الحيوان، واتضح في هذه الدراسة أن الأطفال الذين يشاهدون برامج التلفزيون أكثر من غيرهم هم الانطوائيون

---

[1] محمد ياسر منصور، تأثير برامج الأطفال التلفزيونية في التحصيل الدراسي، مجلة الإذاعات العربية، عدد:03،2009، ص103.

[2] المرجع السابق، ص104.

والفاشلون دراسيا، فالانطوائيون يتفاعلون مع برامج التلفزيون أكثر من غيرهم، ويحققون حاجاتهم دون أن يتلقوا أي نوع من أنواع العقاب أو التقرير السلبي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المتأخرين دراسيا الذين يلجأون إلى التلفزيون ويحققون أثناء المشاهدة نقصا لتوترهم النفسي الانفعالي، وهروبا من مشاكل الحياة اليومية إلى عالم الأحلام والخيال كما يشاهد على شاشة التلفزيون.[1]

ولقد أشارت دراسات سابقة أخرى إلى أن التلفزيون يحرم الأطفال من طفولتهم ويحطم الرمزية لديهم، ويؤدي إلى بعض المشكلات السلوكية، وخاصة مشاهدة أفلام العنف التي تقلل من سلوكيات المشاركة وتعطل الحماس للدراسة وتزيد القلق وتؤدي إلى الفهم الخاطئ للواقع الاجتماعي وتقلل من الإحساس بالآخرين، وتزيد التفاعل السلبي، خاصة إذا كانت شخصيات القصص والبرامج التلفزيونية تقدم نماذج سيئة للأطفال فيتقمصها الطفل لأنها تصبح المثل الأعلى له في الذكاء والاحتراف.[2]

ولتفادي هذه الآثار السلبية لبرامج التلفزيون ينبغي على الأولياء عدم ترك أطفالهم يشاهدون التلفزيون بمفردهم، وفي أي وقت، إذ من الأفضل اختيار البرامج اللائقة لهم والوقت المناسب، ومشاركتهم مشاهدتها وتقديم تفسيرات وتوضيحات لبعض المشاهد أو الفقرات البرامجية غير المفهومة للطفل، والإجابة عن استفساراته وتساؤلاته المتعلقة ببعض المحتويات غير المفهومة للطفل، والإجابة عن استفساراته وتساؤلاته المتعلقة ببعض المحتويات غير المفهومة لديه، خصوصا دوافع وتصرفات الشخصيات التلفزيونية وأبطال الأفلام والقصص وتوضيح الفرق الموجود بين ما يشاهد في التلفزيون والواقع المعيش.

---

[1] المرجع السابق، ص 105.

[2] كريمان محمد عبد السلام بدير، البرامج الإذاعية والتلفزيونية العربية الموجهة إلى الطفل ومدى ملاءمتها لطبيعته، مجلة الإذاعات العربية، عدد: 01، 2008، ص109.

وقد أوصت معظم الدراسات التي أجريت منذ التسعينات على ضرورة أن يقضي الآباء والأمهات وقتا أكثر في التحدث مع أطفالهم أثناء مشاهدة برامج التلفزيون وأن يفسحوا المجال لمناقشة ما تم مشاهدته مع الأطفال، خاصة أطفال ما قبل المدرسة.

ومن بين هذه الدراسات، دراسة توشير Tuchschere (1999) التي اهتمت بتزويد الوالدين بالمعلومات المهمة التي يمكن استخدامها لمواجهة تأثير مشاهد العنف على الأطفال الصغار، حيث لفتت النظر إلى أنه من الضروري أن يعي الوالدان أن برامج التلفزيون تستخدم أقصى درجات التكنولوجيا المتقدمة من أجل إتاحة الفرصة للطفل أن يتواصل وجدانيا وعقليا مع البرنامج المقدم في قالب ترفيهي عنيف ومبهر في نفس الوقت، كما نبهت هذه الدراسة الأسرة إلى أن هناك بواعث اقتصادية ومالية تجمع بين كل من القائمين بالاتصال في هذه البرامج ومنتجي ألعاب الأطفال، ولذلك بينت الدراسة الدعوة إلى وقوف الوالدين ضد استغلال أبنائهم الصغار في هذه المجالات...، واهتمت هذه الدراسة كذلك بإعداد دليل للوالدين، لتنمية قدرات المشاهدة الناقدة للطفل والذي يحتوي على ابتكار صور بديلة للعب الايهامي للطفل تساعده على التفرقة بين ما هو خيالي وما هو واقعي، مع تدعيم بعض الأنشطة البديلة للمشاهدة، وطرق مختلفة لتشجيع الوالدين للصغار على ممارسة هذه الأنشطة، بالإضافة إلى دعوة المدارس إلى تدريس طرق غير عنيفة "سلمية" لحل المشاجرات التي تنشأ بين الأطفال، خاصة في مرحلة الروضة.[1]

وقد أوصت دراسة Smith سميث (1998) بضرورة وجود دلائل إرشادية تساعد الوالدين الذين يرغبون في أن يتجنب أطفالهم الآثار المترتبة على مشاهدة العنف في التلفزيون مع ضرورة تقليل أو تحديد فترات المشاهدة

---

[1] اعتماد خلف، فاعلية برنامج إرشادي للأم في مواجهة تأثير مشاهد العنف على الطفل، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الأربعون، العدد الثاني، مايو، 2003، ص 8، 9.

للطفل، بالإضافة إلى مراقبة ومناقشة البرامج من قبل الوالدين، والسعي لتوصيل آرائهم في البرامج المذاعة للمسؤولين عن برامج الأطفال [1].

ويرى دان Dunn (1994) أن تدريب الصغار على المشاهدة الناقدة يعد حجر الزاوية في مواجهة تأثير مشاهد العنف على الطفل، وأن ذلك لا يمكن أن يتم بمعزل عن المدرسة والوالدين .فالتفرقة بين ما هو خيالي وواقع-خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة- لا يمكن أن يتم بدون مساعدة الوالدين والمدرسة، بالإضافة إلى أن بعض الباحثين طوروا طرقا معينة، وتم استخدامها بنجاح في مجال تأثير المشاهدة الناقدة على السلوك الاجتماعي المقبول الذي يمكن تدعيمه لدى الطفل إذا تم تدريسه في الفصل الدراسي في مرحلة طفل ما قبل المدرسة ... ووجدت هذه الدراسة أن تعليقات الكبار على مشاهد العنف والعدوان تؤثر في عدم تقليد الصغير للعنف المشاهد، حينما يكون الكبار متواجدين أثناء المشاهدة أو حتى بعدها بفترة قصيرة[2].

وقد صدر بالولايات المتحدة الأمريكية في عام 1996 قانونا للاتصالات يضع نظاما لتصنيف المحتوى التلفزيوني البرامجي، وقد نص القانون على أن تزود أجهزة التلفزيون الحديثة بجهاز صغير يطلق عليه Vchip لا يمكنه حجب إذاعة بعض البرامج التي قد تحتوي على مشاهد جنسية أو عنف أو مواد أخرى غير مقبولة من جانب هيئة الاتصالات الفدرالية F C C. وقد تم وضع هذا القانون بهدف مساعدة الوالدين في التحكم فيما يتعرض له أبناؤهم من خلال شاشات التلفزيون[3]. إلا أن كلمة(عنف) وكذلك (جنس) ومصطلح (غير مقبولة) لم يتم تعريفها في هذا القانون.

---

[1] اعتماد خلف، المرجع السابق، ص 09.

[2] المرجع السابق، ص 10.

[3] منى مجدي فرج، أطفالنا والتلفزيون رؤية نقدية، مجلة الفن الإذاعي، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، العدد: 184، أكتوبر، 2006، ص136.

وفي يوليو 1997 وافقت الشبكات الرئيسية الأمريكية ABC وCBS على تطبيق ما يسمى بنظام(المرشد الأسري) (Prental Guidance) وهو نظام تلفزيوني خاص ببرامج الأطفال يحتوي على الفئات الآتية[1]:

TV-G-1: وهي الفئة الأولى التي يسمح للجمهور العام بالتعرض لها نظرا لعدم احتوائها على أي مشاهد عنيفة أو جنسية تحتاج لرقابة الوالدين.

TV-PG-2:وهي تلك البرامج التي ينصح أن يشاهدها الأطفال ولكن بصحبة الوالدين نظرا لضرورة وجودهما مع الطفل لتفسير وتوضيح بعض النقاط والسلوكات التي تقدم في البرنامج.

TV-Y7-3: وهي الفئة الثالثة التي لا ينصح بتعرض الأطفال دون سن سبع سنوات لمضمونها على الإطلاق.

TV-Y14-4: وهي تلك البرامج التي لا ينصح بأن يشاهدها الأطفال تحت سن 14 سنة.

TV-MA-5: وهي تلك البرامج الموجهة لفئة المراهقين فقط(بدءا من سن 14 فأعلى).

وإلى جانب هذا التصنيف يتم تصنيف البرنامج التلفزيوني وفقا لما يحويه من مشاهد عنف أو جنس، وذلك بإضافة حروف تظهر على الشاشة بمصاحبة المادة المقدمة، فعلى سبيل يرمز الحرف S للجنس، بينما ترمز V للعنف، أما حرف L فيعني استخدام ألفاظ غير لائقة، وحرف D يشير لخلو البرنامج من الألفاظ غير اللائقة، بينما يرمز FV إلى احتواء المادة التلفزيونية على عنف خيالي[2].

ولا يشك أن مثل هذه الأنظمة التلفزيونية الخاصة بتصنيف المواد

---

[1] منى مجدي فرج، المرجع السابق، ص 137.

[2] المرجع السابق، ص137.

المعروضة من شأنها أن تساعد الوالدين على اتخاذ قرارات خاصة بكيفية تعرض أطفالهم للمواد المقدمة ومدى ملاءمتها لهم الأمر الذي يشير إلى إمكانية مساهمة الأمهات والآباء في التحكم فيما يتعرض له الطفل، ومن ثم توجيه سلوكاته المستمدة من البرامج التلفزيونية المشاهدة.

وقد أجاب أطفال عينة بحث أجري في مصر على 400 طفل يقل سنهم على 15 سنة بمحافظة القاهرة والجيزة(200 منهم) ذوي الظروف الصعبة والنصف الآخر (200 طفلا) عاديين، على سؤال يخص مناقشتهم لما يرونه من أفلام في التلفزيون مع الوالدين بالآتي: 37.7% من مجموع عينة الأطفال ذوي الظروف الصعبة ذكروا أنهم يتناقشون مع الوالدين حول هذه الأفلام. مقابل 76.3% من المجموعة الأخرى(الأطفال العاديون) أجابوا بنعم لمناقشتهم ما يشاهدونه مع الأولياء[1].

وفيما يخص توقيت المناقشة، أجاب 28% من ذوي الظروف الصعبة بأن المناقشة أثناء المشاهدة، وأن 46.3% منهم أجابوا أنها كانت بعدها، بينما أجاب 32.2% من الأطفال العاديين أن المناقشة أثناء المشاهد، مقابل 55.2% أجابوا بعدها .

وتبين أن التوقيت الأكثر شيوعا لمناقشة الأهل لأفلام التلفزيون بالنسبة لمجموعتي البحث هو بعد الانتهاء من مشاهدة الأفلام مباشرة، بالرغم من ارتفاع نسبة المناقشة بالنسبة للأطفال العاديين قبل وأثناء المشاهدة حيث وصلت إلى 87.4%، مقابل 74% بين أسر الأطفال ذوي الظروف الصعبة.

ومن المفترض أن التوقيت المثالي للمناقشة هو أثناء مشاهدة الفيلم حتى يكون المجال مفتوحا ومباشرا لتصحيح الأفكار الخاطئة أو السلوك غير السوي

---

[1] أماني عمر الحسيني، الإعلام والمجتمع : أطفال في ظروف صعبة ووسائل إعلام مؤثرة، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب، 2005، ص 183، 184.

والثناء على السلوك الصحيح.[1]

نستنتج من ما ورد في البحوث والدراسات السابقة التي تناولت علاقة الطفل ببرامج التلفزيون وإشباعاتها له، وتأثيراتها عليه ودور الأولياء في مراقبة وتوجيه مشاهدة الأطفال لها وتفسيراتهم لبعض المشاهد غير المناسبة لهم وإجاباتهم عن أسئلتهم واستفساراتهم عن المشاهد غير المفهومة لهم الآتي:

1- يشاهد الأطفال مختلف برامج التلفزيون الموجهة لهم والخاصة بالكبار منذ السنة الثانية من العمر، ويقبلون أكثر على الرسوم المتحركة وأفلام العنف والجريمة والبرامج الترفيهية.

2- يشاهد أطفال الطبقات الفقيرة التلفزيون بحجم زمني أكبر مما يشاهده أطفال الطبقات الغنية والمتوسطة الذين يحوزون على وسائل بديلة للترفيه واستقاء المعلومات وقضاء أوقات الفراغ.

3- لا يتدخل الأولياء إلا نادرا في تحديد مشاهدة أبنائهم برامج التلفزيون وتوجيههم في ذلك، ومشاركتهم فيها، وتقديم توضيحات عن بعض المشاهد الغامضة أثناء المشاهدة أو بعدها، وينتمي من يقومون بهذه الأدوار إلى الطبقات المتعلمة والغنية والمتوسطة في الغالب، بينما المنتمون منهم إلى الطبقات الفقيرة والأمية أو محدودة التعليم لا يقومون بها.

4- يؤثر التلفزيون بقوة على معلومات وقيم واتجاهات وسلوكات الأطفال، وأن هذا التأثير لا يحدث بنفس القوة والنوع على كل الأطفال وفي جميع المراحل العمرية، بل يحدث أكثر على الأطفال الصغار وأطفال الفئات الفقيرة والأمية وخصوصا التأثيرات السلبية، حيث يقوم الأطفال بتقليد أبطال الأفلام والمسلسلات والرسوم المتحركة ويتعلمون منها الوسائل والأساليب التي

---

[1] المرجع السابق، ص 184، 185.

يستعملونها في حياتهم وفي علاقاتهم مع أقاربهم وأقرانهم.

5- تتدخل عوامل ومتغيرات كثيرة في طريقة تعامل الأطفال مع برامج التلفزيون وتفاعلهم معها إيجابًا أو سلبًا ونوع البرامج التي يقبلون عليها أو يفضلونها، ومن أهم هذه العوامل:

- المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة، ونوع العلاقة السائدة بين أفرادها، ونوع تدخل الأولياء، وتوجيهم مشاهدة الأطفال للبرامج، ومراقبتهم لهم قبل وأثناء المشاهدة وبعدها.

- نوع البرامج التي يقبل عليها الأطفال بكثرة ومدى انسجامها مع سنهم وإشباعها لرغباتهم واحتياجاتهم المعرفية والترفيهية.

- الظروف الاجتماعية والثقافية التي ولدوا وتربوا فيها.

- دور المدرسة والمدرسين التربوي والتوجيهي للأطفال ليشاهدوا برامج تثقيفية وترفيهية مناسبة لهم ولها علاقة ببيئتهم الاجتماعية والثقافية واحتياجاتهم المعرفية.

- خصائص الأطفال النفسية والاجتماعية وظروفهم الصحية لها علاقة بنوع المشاهدة وحجمها والتأثر بمحتواها.

الفصل الثاني:

عرض نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالأطفال والتلفزيون وتحليلها وتفسيرها:

- عرض وتحليل وتفسير : نصير بوعلي

ومراجعة: عبد الله بوجلال رئيس المشروع-

أولا: مدى مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون وأنماطها.

ثانيا: مدى منع أفراد الأسرة الأطفال من إطالة فترة المشاهدة.

ثالثا: منع أفراد الأسرة الأطفال من مشاهدة البرامج غير المرغوبة اجتماعيا وأسريا.

رابعا: حجم مذاكرة الأطفال للدروس وتأثير التلفزيون عليها.

خامسا: مفاضلة الأطفال بين المشاهدة أو اللعب والتسلية.

سادسا: آثار التلفزيون السلبية على الأطفال ومراقبة الأولياء لهم.

سابعا: مدى فهم الأطفال محتوى البرامج التلفزيونية.

ثامنا: مدى تقليد الأطفال السلوكات المشاهدة في التلفزيون وتدخل الأولياء.

تاسعا: القراءة لدى أطفال العينة.

تحتل عادات المشاهدة التلفزيونية وأنماطها أهمية حيوية في هذه الدراسة الميدانية، فهي بمثابة المدخل الطبيعي لمعرفة سلوك الأطفال نحو مختلف البرامج التلفزيونية التي يتعرضون لها يوميًا، وكذا معرفة التأثيرات المحتملة الوقوع على قيمهم وثقافتهم وتحصيلهم الدراسي ومستويات القراءة لديهم.

وتأتي هذه الدراسة لتعالج رأي الأطفال في قضايا عدة ترتبط بالأسرة، المدرسة، اللعب، وقت النوم مسؤولية الآباء، قراءة الكتب والمجلات، والمقارنات البعدية بين كل هذه القضايا ومشاهدة برامج التلفزيون....في وقت أصبح فيه الطفل الجزائري في مرحلة الاستقرار اجتاز فيها مرحلة الانبهار بالفضائيات مما يعني أن هناك أمور كثيرة ستكشف عنها الدراسة بعد توصيف العينة على مستوى العادات والأنماط والتأثيرات...

جدول رقم01:

البيانات العامة والشخصية

البيانات العامة والشخصية		م النسبة
نوع السكن العائلي	شقة في عمارة	480(65.31%)
	بيت عادي	200 (27.21 %)
	فيلا	55(07.48%)
عدد أفراد الأسرة	أربعة فأقل	300(40.80%)
	من 5 إلى 6 أفراد	227(30.81%)
	سبعة فأكثر	208(28.30%)
النوع	ذكور	368(50.06%)
	إناث	367(49.93%)
المجموع		735 100%

يتضح من خلال قراءة الجدول الأول أن أفراد العينة من تلاميذ المدارس في المناطق الأربعة (قسنطينة،برج بوعريريج ، سكيكدة وأم البواقي) تنحدر من العائلات الجزائرية المتوسطة الدخل حيث يقطن أفراد العينة من الأطفال بالأغلبية 92.52% المساكن العادية إما شقة في عمارة أو بيت متواضع، بينما تبين أن 7.48%فقط منهم يسكنون في بيوت فاخرة أي فيلات، كما يوضح الجدول نفسه أن العائلة الجزائرية بدأت تخرج من النمط الكلاسيكي (كثرة الولادة) إلى النمط الحديث أي العائلة الثلاثية أو الرباعية أو الخماسية فنسبة 40.8% منها تتكون من أربعة أفراد فأقل و30.8%عدد أفراد عائلتها من خمسة إلى ستة أفراد، بينما تبين أن عددا معتبرا من أفراد العينة ينتمون إلى عائلات لديها سبعة أفراد فأكثر بنسبة 28.3%. واعتمدت الدراسة كما يوضح الجدول على مبدأ التساوي بين أفراد العينة الذكور والإناث حيث جاءت النسبة متقاربة بينهما 50.06%ذكورا و49.9 %إناثا.

جدول رقم02: امتلاك أجهزة التلفزيون في المنزل.

البيانات		التكرار	%
امتلاك أجهزة التلفزيون في المنزل	جهاز واحد	581	%79.04
	اثنان	124	%16.8
	ثلاثة فأكثر	30	%4.08
	المجموع	735	%100

يبين الجدول رقم: 02 الخاص بمهن الأولياء وامتلاك أجهزة التلفزيون بالمنزل، أن أفراد العينة في المناطق الأربعة المدروسة ينتمون إلى عائلات متواضعة ليست ميسورة الحال، وقد تبين فيما يتعلق بمهن الآباء أن 54.56% من أفراد العينة ينتسبون إلى آباء من صنف العمال الأجراء وأن 13.6% ينتسبون إلى فئة الفلاحين و8.02%فئة الآباء التجار، واتضح أن 14.01% من الأطفال أفراد

العينة ينتمي آباؤهم إلى فئة البطالين. أما ما يتعلق بمهن الأمهات، فالأمر واضح فالأغلبية من أفراد العينة، أزيد من 54% أمهاتهم ماكثات في البيت، وأن الأمهات العاملات من صنف الإطارات فلم يتجاوزن 1.3%، بينما الأمهات من صنف العاملات بلغن 3.81%، يدل على تغيير العائلة الجزائرية، فلم يعد الأمر مثل ما كان في السابق الشغل الوحيد للأم هو المكوث في البيت وتربية الأبناء بالأساس. أما عن متغير امتلاك جهاز التلفزيون في البيت، فقد اتضح أن أغلبية أفراد العينة من الأطفال تملك عائلاتهم جهازا واحدا بنسبة 79% وأن 16.8%من أفراد العينة تمتلك عائلاتهم جهازين في البيت وأن أربعة بالمائة فقط تخرج عن النمط التقليدي بامتلاكهم أكثر من جهازين (أي ثلاثة فأكثر). ويتضح أن هناك نزوع باتجاه تعددية وفردية المشاهدة التلفزيونية، بدلا من مركزيتها وجماعيتها التقليدية. ويوجد اليوم في المنزل بالإضافة إلى جهاز تلفزيون في غرفة الاستقبال جهاز تلفزيون آخر في غرفة نوم الوالدين (الزوج والزوجة) و أجهزة أخرى في غرفة نوم كل ابن أو بنت بلغ مرحلة الشباب.وتلفزيون للأطفال... إلخ. هذا التوجه، كما تبينه الدراسة ، يوضح تجربة المشاهدة التي بدأت تتصدع من تجربة جماعية إلى تجربة حديثة معاصرة وفردية، فهي كقراءة الكتاب تماما أو المجلة أو الصحيفة وإلى حد ما الاستماع إلى الإذاعة، والأرقام التي خلصت إليها دراستنا تبين أن الوضع الذي لا زال غالبا أكثر هو الوضع التقليدي، وهو السائد في تجربة مشاهدة التلفزيون إذ أن 79.04 % يملكون جهازا واحدا في البيت ومعناه المشاهدة الجماعية وليست الفردية، ولذلك فنسبة قليلة تملك أكثر من جهاز (من 2 إلى 3 أجهزة) أي 20% إذا ما جمعنا النسبتين، وهذا ما يمكننا من توقع ميل قد يكون بطيئا الآن ولكنه سوف يتسارع باتجاه فردية المشاهدة بسبب ارتفاع فرص وإمكانيات امتلاك أكثر من جهاز لدى بعض الشرائح، ورغبة عدد متزايد من أفراد أسرنا للانفراد في المشاهدة، أو لعدم المشاهدة مع أفراد الأسرة وهي مجتمعة باستثناء الأطفال الذين يرغبون وبإلحاح على متابعة

برامجهم المفضلة، وتوضح هذه الأرقام أن هناك ميلا نحو تنظيم المشاهدة في البيت، فمشاهدة الوالدين تختلف عن مشاهدة الأبناء والبنات الشباب، ومشاهدة الأطفال التي تبدو مضطربة وغير مستقرة أ ي المشاهدة غير المحددة إما مع الكبار أو مع الأولياء.

جدول رقم 03: مشاهدة التلفزيون والنوع.

النوع / مشاهدة التلفزيون		الذكور		الإناث		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
مدى المشاهدة	كثيرا	81	%21.7	55	%14.9	136	%18.35
	قليلا	267	%71.7	289	%78	556	%75.04
	نادرا	24	%6.4	25	%6.7	49	%6.61
	المجموع	372	%100	369	%100	741	%100
أوقات المشاهدة	الفترة الصباحية	35	%7.1	15	%3.31	50	%5.2
	في الظهيرة	80	%16.2	29	%6.4	109	%11.5
	في المساء	161	%32.7	195	%43.1	356	%37.5
	ليلا	153	%31	133	%29.4	286	%30.2
	دون وقت محدد	63	%12.8	60	%13.2	123	%13.02
	المجموع	492	%100	452	%100	944	%100
القنوات المشاهدة	القناة الجزائرية	178	%32.9	160	%30.1	338	%31.59
	الفضائيات العربية	294	%54.4	317	%59.8	611	%57.10
	الفضائيات الغربية	68	%12.5	53	%10	121	%11.31
	المجموع	540	%100	530	%100	1070	%100

أولا- مدى مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون وأنماطها:

تختلف مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون عن مشاهدة الكبار، فالمشاهدة التلقائية هي الميزة أو الخاصية التي تميز مشاهدة الأطفال عن الكبار، ولذلك لا نجد مساحة تدقيق واختيار بالنسبة لمشاهدة الصغار الذين يختارون البرامج لعدة عوامل على رأسها الموسيقى والحركة والصورة، فهذه العناصر الثلاثة هي التي تجذب الطفل إليها فينجذب طواعية في عالمها السحري اللامتناهي... وقد يتعلم الطفل من برامج التلفزيون الشيء الكثير ويكتسب معلومات وفيرة ويتعلم مهارات يدوية ويُثرى قاموسه اللغوي، لكن يتضح أن كل هذه المكاسب قد يتلقاها بطريقة فوضوية غير منهجية عكس المدرسة تماما. وإذا ما عدنا إلى أفراد عينة الدراسة نجد أن التلفزيون يعتبر الملقن الثاني للأطفال بعد المدرسة والبيت، فالأغلبية المطلقة من الأبناء يشاهدون برامج التلفزيون قليلا بنسبة 75.06%وأن 18.35% منهم يشاهدونه كثيرا واتضح أن 6.6% فقط يشاهدون برامج التلفزيون نادرا. وتدل هذه النتيجة أن جهاز التلفزيون أصبح يأخذ الكثير من وقت الأطفال، وهذا الوقت يقتطع عادة من وقت المجالسة العائلية أو من الوقت المخصص لمذاكرة الدروس، يقول المفكر الإيطالي "فرانكو فيراروطي" أن التلفزيون بدأ الآن يقضي على الفترات الحميمية العائلية بعد أن قضى على القراءة والمطالعة وعلى عادات الذهاب إلى قاعات العرض السينمائي.[1] وهي نفس النتيجة التي توصل إليها " ويلبور شرام" في الستينيات من القرن الفارط عندما أجرى دراسة ميدانية كانت فريدة من نوعها في ذلك الوقت تحت عنوان تأثير التلفزيون على الأطفال حيث، قال: " إن الوقت الذي أصبح يخصصه الأطفال لمشاهدة برامج التلفزيون يقتطع عادة من الأوقات التي كان يخصصها

---

[1] بوعلي نصير، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب، دراسة ميدانية/ ط 1 دار الهدى، الجزائر، 2005، ص: 24.

الأطفال للقراءة والذهاب إلى السينما والمسرح..."[1] ولا يختلف الذكور من الأطفال عن الإناث في ضخامة مشاهدة التلفزيون التي تصل في اعتقاده حدّ الإدمان أو المشاهدة المرضية.

1- فترات مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون:

وعند الكشف عن فترات أو أوقات المشاهدة المفضلة لدى أفراد العينة في اليوم، اتضح أن الأطفال يرغبون في المشاهدة التلفزيونية بكثافة معتبرة أثناء فترتي المساء والليل، حيث احتلت الفترة المسائية المرتبة الأولى بنسبة 37.7% ، ثم جاءت الفترة الليلية في المرتبة الثانية بنسبة 30.2%. وتبدو هذه النتيجة منطقية، إذ أن الأطفال خلال الفترة الصباحية وفترة بعد الظهر يكونون في المدارس وبالتالي فإن النسب المتبقية (5.2%للفترة الصباحية) و (11.2% لفترة الظهيرة) هي نسب بسيطة ولا تحظى بالاهتمام كما تحظى فترتي المساء والليل اللتين تكثر فيهما برامج الأطفال عبر القنوات والمنوعات المختلفة خصوصا الفترة المسائية، واتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث عند فترات المشاهدة المفضلة في المساء والليل، فقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة طردية بين أوقات المشاهدة والكثافة، إذ أن المشاهدة تقل في الفترة الصباحية وتزداد الكثافة في الفترة المسائية، وتتضح هذه العلاقة من خلال معطيات الجدول(3). التي تظهر أن الذكور يشاهدون التلفزيون أكثر من الإناث في فترتي الصباح والظهر.

2- القنوات الفضائية المفضلة:

تؤكد هذه الدراسة أن 57.1%من أفراد العينة يفضلون القنوات الفضائية العربية، وأن الدافع الأقوى لذلك هو اللغة العربية بطبيعة الحال، ولكن اللافت للانتباه أن 11.3% من أفراد العينة يرغبون في مشاهدة برامج القنوات الغربية

---

[1] نفس المرجع السابق.

(خصوصا الفضائيات الفرنسية) بينما اتضح أن 31.5% من الأطفال يرغبون في مشاهدة برامج التلفزيون الجزائري.

وتبين هذه النتيجة حقيقة مهمة هي أن الطفل الجزائري عموما اجتاز مرحلة الانبهار بسرعة بالقنوات الأجنبية، بسبب عدة عوامل خارجية وعلى رأسها اللّغة العربية، حيث تدفع هذه العوامل إلى متابعة الفضائيات العربية والمحلية لأنها تحكي لغته وتعالج مشاكله. ولم تعد الفضائيات الأجنبية تشكل مجال استقطاب كلي كما كان سائدا عند مرحلة دخول الجزائر ميدان البث التلفزيوني الفضائي في الثمانينات والتسعينات من القرن الفارط. يحدث ذلك بالرغم من أن الإنتاج التلفزيوني الفضائي العربي والجزائري ما زال (حسب تقدير الكثير من الباحثين) دون مستوى ما تقدمه الفضائيات الأجنبية وخاصة برامج الكارتون أو الحصص الموجهة لشريحة الأطفال.

ولا يختلف الذكور والإناث من الأطفال في الاختيار بين قنوات المشاهدة، حيث تأتي الفضائيات العربية في المرتبة الأولى لكليهما، ثم تأتي القنوات التلفزيونية الجزائرية في المرتبة الثانية لكليهما أيضا، وأخيرا الفضائيات الغربية الأجنبية، والفروق ليست ذات دلالة إحصائية، وهو ما يتضح أكثر من خلال الجدول رقم: 03.

3- البرامج المفضلة لدى الأطفال:

كما سبق وأن أشرنا أن جمهور المشاهدين عموما في مرحلة الانبهار قد يلجأ إلى اختيار القناة بما تحمل من أساليب وتقنيات أداء جديدة مغايرة للأسلوب الذي تعوّد عليه في قنواته المحلية. أمّا في مرحلة الثبات والاستقرار فإن الجمهور قد يختار البرنامج الذي يقود بدوره إلى اختيار القناة الفضائية التي يفضلها المشاهد. والطفل عموما قد تدفعه ميولاته ورغباته إلى اختيار ما يرغب فيه، وتختلف هذه الاشباعات من طفل إلى آخر، ومن ذكر إلى أنثى.

تستأثر برامج الأطفال (كارتون، رسوم متحرّكة، حصص منوعات... إلخ) باهتمام نسبة معتبرة من جمهور الأطفال عينة الدراسة، سواء بالنسبة للذكور أو الإناث وفي جميع مناطق البحث. وتؤكد هذه النتيجة اهتمام الطفل بالبرامج المخصصة له، حيث جاءت في المرتبة الأولى من حيث الاختيار، يليها البرامج الدينية في المرتبة الثانية، ثم الألعاب في المرتبة الثالثة والمسلسلات في المرتبة الرّابعة، وأفلام الكارتون في المرتبة الخامسة...إلخ، في حين أن برامج الكبار (العلمية والثقافية والإخبارية والرياضية)لا تشكل مجتمعة سوى اهتمام نسبة قليلة جدا من الأطفال (الاختيار هنا تلقائي).[1]

وعند مقارنة هذه النتيجة بمشاهدة أطفال عينة بحث أجري في أربع ولايات في الجزائر في سنتي 1991 و1992 لتبين وجود فروق بينهما في نوع بعض البرامج المشاهدة، إذ ثبت أن أطفال عينة هذا البحث يشاهدون الرسوم المتحركة في المرتبة الأولى بنسبة 11.02%، ويشاهدون الأغاني والمنوعات في المرتبة الثانية بنسبة 10.06%، ويشاهدون برامج الأطفال غير الرسوم المتحركة في المرتبة الثالثة بنسبة 9.90%، ويشاهدون القرآن الكريم في المرتبة الرابعة بنسبة 8.71% والمسلسلات العربية في المرتبة الخامسة بنسبة 8.32% ، والأخبار في المرتبة السادسة بنسبة 8.14%.[2]

---

[1] انظر بيانات الجدول 04.

[2] عبد الله بوجلال، الأطفال والتلفزيون في الجزائر: دراسة ميدانية، المجلة الجزائرية للاتصال، عدد: 09 ربيع 1992، ص 133.

جدول رقم04: البرامج التلفزيونية المشاهدة والنوع.

النوع / البرامج المشاهدة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	الترتيب	ك	الترتيب	ك	الترتيب
الأخبار	77	09	79	07	116	10
الأفلام	179	02	100	06	279	05
المسلسلات	118	05	181	02	299	04
البرامج التربوية	104	07	105	05	209	06
البرامج العلمية	112	06	96	08	208	07
برامج الأطفال	311	01	329	01	640	01
الإعلانات	45	11	53	11	98	11
الألعاب	173	04	142	04	315	03
البرامج الثقافية	78	08	76	09	154	09
البرامج الدينية	175	03	153	03	328	02
المنوعات الموسيقية	74	10	85	10	159	08
البرامج السياسية	05	12	08	12	13	12

ويظهر البحث الحالي أيضا أن البرامج السياسية وأفلام الكبار لا تحظى بأدنى اهتمام من الأطفال لأنها بعيدة في مضامينها عن سنهم وهي موجهة للكبار، وبدراسة العلاقة بين البرامج المفضلة أكثر لدى عينة الدراسة والنوع اتضح أن برامج الأطفال تحظى باهتمام معتبر جدًا لدى الذكور والإناث حيث لا يختلفان في المفاضلة، عكس البرامج الأخرى التي يتباين فيها الذكور عن

الإناث. إذ أخذت الأفلام المرتبة الثانية لدى الذكور والمرتبة السادسة لدى الإناث، وأخذت المسلسلات المرتبة الثانية لدى الإناث والخامسة لدى الذكور، بينما أخذت البرامج الدينية المرتبة الثالثة لديهما معا (الجدول رقم04)

4- ظروف مشاهدة الطفل للتلفزيون:

الأصل أن تكون ظروف مشاهدة التلفزيون مسألة طوعية وقرارا فرديًا، وأن تتم هذه الظروف تقليديًا بشكل جماعي (غالبًا مع أفراد الأسرة) وفي مكان محدّد (الصالون) وفي زمن محدّد (زمن بث المادة التلفزيونية)، ولكن الوضع الحالي لم يعد كذلك غالبًا، فقد أدى ارتفاع مستوى المعيشة وظهور وسائل أخرى كالفيديو والإعلام الآلي والانترنت وكثرة لعب الأطفال (الألعاب الإلكترونية خاصة واليدوية وقلة عدد أفراد الأسرة في الدول المتقدمة إلى انتهاء (أو تصدّع) تقاليد المشاهدة.

أوضح البحث أن هناك نزوعًا باتجاه تعددية وفردية المشاهدة (حتى بالنسبة للأطفال) بدلا من مركزيتها وجماعيتها التقليدية، حيث يوجد اليوم في المنزل العائلي جهاز تلفزيون في غرفة النوم (للزوج والزوجة) وأجهزة أخرى في غرفة نوم كل ابن أو بنت بلغ مرحلة الشباب، وجهاز تلفزيون مخصص للأطفال. سوف يؤدي هذا التوجه إلى أن تصبح تجربة مشاهدة التلفزيون تجربة فردية محضة، تماما كقراءة الكتاب أو المجلة أو الصحيفة وإلى حدّ ما الاستماع إلى الإذاعة. أما في المجتمع العربي ومنه الجزائر مازال في الغالب الوضع التقليدي هو السائد في تجربة مشاهدة التلفزيون سواء بالنسبة للكبار أو الصغار، ولذلك فقد أوضحت هذه الدراسة أن أغلبية الأطفال بنسبة 58.4% تشاهد برامج التلفزيونية مع أفراد الأسرة، وأنّ نسبة قليلة من الأطفال تشاهد برامج التلفزيون لوحدها 8.17%. ولكن اللاّفت للانتباه أن فئة "حسب الظروف" مرتفعة وتقدر نسبتها بـ 33.3%وهذا ما يمكننا من توقع ميل- قد يكون بطيئًا الآن ولكنه سوف

يتسارع -باتجاه فردية مشاهدة الأطفال، بسبب ارتفاع فرص وإمكانيات امتلاك أكثر من جهاز لدى بعض الشرائح ورغبة عدد

متزايد من أفراد الأسرة (الكبار خاصة) للانفراد في المشاهدة. ولا يختلف

جدول رقم05: مشاهدة التلفزيون مع أفراد الأسرة والوقت المخصص لها والنوع

مشاهدة التلفزيون / النوع		الذكور		الإناث		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
المشاهدة مع أفراد الأسرة	وحدي	40	%10.4	22	%5.8	62	%8.18
	مع أفراد الأسرة	221	%57.7	222	%59.2	443	%58.44
	حسب الظروف	122	%31.8	131	%34.9	253	%33.38
	المجموع	383	%100	375	%100	758	%100
أفراد الأسرة المشاهدة معهم	الأخوة والأخوات	242	%51.8	257	%52	499	%51.92
	الأم	102	%21.8	129	%26.1	231	%24.04
	الأب	92	%19.7	72	%14.5	164	%17.07
	غيرهم	31	%6.6	36	%7.28	67	%6.97
	المجموع	467	%100	494	%100	961	%100
الوقت المخصص للمشاهدة يوميا	1-2 ساعة	242	%65.7	261	%67.6	503	%66.71
	2-3 ساعة	74	%20.1	67	%17.3	141	%18.71
	3-4 ساعة	26	%7.06	29	%7.5	55	%7.29
	أكثر من أربع ساعات	26	%7.06	29	%7.5	55	%7.29
	المجموع	368	%100	386	%100	754	%100

الذكور والإناث في ظروف المشاهدة الجماعية أو التقليدية، إذا أثبتت الدراسة أن كلا الجنسين يميلان إلى المشاهدة الجماعية مع أفراد الأسرة وأن الفروق

بينهما ليست ذات دلالة إحصائية. باستثناء المشاهدة الفردية حيث يوجد فرق جوهري بين نسبة الذكور 10.4% ونسبة الإناث 5.8% (أنظر الجدول رقم:05)

5- حجم مشاهدة الطفل للتلفزيون:

يعتبر حجم مشاهدة التلفزيون من القضايا المهمة على مستوى التكوين الثقافي والعلمي للطفل كما أن هذا الحجم بقدر ما يفيد الطفل في مجال التحصيل المعرفي له آثار سلبية عدة، وإذا سلمنا بأن الكتاب (أي كتاب موجه للطفل) قد يساهم في التراكم الثقافي والمعرفي للمجتمع، فإن ذلك يتوقف على الحجم المعتبر الذي يخصصه الفرد للقراءة والمطالعة المتمعنة، وعلى العكس فإن المتابعة المستمرة وذات الحجم الواسع لبرامج التلفزيون قد يؤدي إلى تكريس نوع من الاستهلاك الثقافي غير المنتج والذي قد يتلاشى في لحظته أو مع الزمن.

أوضحت الدراسة فيما يتعلق بعدد الساعات التي يقضيها الأطفال في مشاهدة برامج التلفزيون، أن الأغلبية 66.7% تشاهد من ساعة إلى ساعتين، وأن 18.7%من أفراد العينة تشاهد من ساعتين إلى ثلاث ساعات في اليوم وأن 7.2 % تشاهد أكثر من أربع ساعات وتدل هذه النتائج على عدم ارتفاع عدد الساعات التي يقضيها الأطفال في مشاهدة برامج التلفزيون لتصل في مجموعها 85 % إذا ما تم جمع من يشاهد التلفزيون من 2 إلى 3 ساعات في اليوم. مع من يشاهد أقل من ذلك.

وعند دراسة المتوسط الحسابي(Moyenne Arithm.) وهو من مقاييس النزعة المركزية لحجم المشاهدة في اليوم لدى الأطفال (عينة الدراسة)، يمكن القول أن المتوسط الحقيقي للوقت المخصص للمشاهدة يوميا يتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات حسب ثقة مجموع العينة، وهذا المتوسط يعتبر في الحقيقة مؤشرا كبيرا للإقبال على واحدة من الوسائل السمعية-البصرية

(التلفزيون) وعادة ما لا نجد ذلك عند دراسة متوسط القراءة في اليوم.(انظر الجدول رقم:05).

ثانيا: مدى منع أفراد الأسرة الأطفال من إطالة فترة المشاهدة:

تعتبر إطالة الأبناء مشاهدة برامج التلفزيون من العوامل التي قد تؤثر سلبا على التحصيل المدرسي وربما تحدث آثارا أخرى سلبية على المستوى النفسي والفيزيولوجي وحتى البيولوجي، وقد أوضحت الدراسات الأخيرة أن كثرة مشاهدة التلفزيون تؤدي إلى إضعاف حاسة البصر وأمور أخرى سلبية، وعند دراسة مدى منع أفراد الأسرة الأطفال من إطالة المشاهدة خوفا طبعا من الآثار السلبية، أجاب أفراد العينة من الأطفال أن ذلك يكون أحيانا، حيث أجاب بنسبة 60.05%من الأبناء أن أولياءهم يحثونهم على عدم الإطالة في المشاهدة وأن 26.3%يحثونهم كثيرا، في حين 13.5 % نادرا ما يحثون على هذا الأمر.

وعند دراسة متغير نوع السكن العائلي، وُجِدَ أن هذا المتغير لا يؤثر في عملية الاختيار، فأفراد العينة من الأطفال سواء الذكور أو الإناث أو الذين يقطنون شقة في عمارة أو بيت عادي أو فيلا يحثون كلهم أبناءهم في بعض الأحيان على عدم إطالة مدة مشاهدة التلفزيون (أنظر الجدول رقم: 6). وينطبق الأمر بالنسبة لمتغير عدد أفراد الأسرة، وعدد أجهزة التلفزيون المتوفرة في البيت، وتدل هذه النتيجة على حقيقة مفادها أن تدخل الأولياء في اختيار البرامج ومنعهم من كثرة وإطالة المشاهدة أصبحت حقيقة فعلية وقرار عائلي حتى لا يعدو التلفزيون (والفضائيات عموما) هو الملقن الأول أو المربي الأصلي لفلذات أكبادهم. ومهما يكن تثبت النتائج السابقة الذكر أن التلفزيون أصبح بالفعل المدرسة الثانية أو الملقن الثاني للأطفال وفي كل المجتمعات، يعود هذا

الأمر إلى الحجم الزمني المعتبر الذي أصبح يقضيه الأطفال يوميا أمام الصورة المتحركة التلفزيونية.

هل مهن الآباء والأمهات تتدخل في عملية منع الأبناء من كثرة المشاهدة؟

أثبتت الدراسة أن متغير مهنة الآباء لها علاقة بعملية المنع أو توجيه الأطفال، فالأطفال المنحدرون من الريف (مهنة الأب فلاح) معظمهم بنسبة 80% يقولون أن أولياءهم يمنعونهم أحيانا من إطالة المشاهدة، بينما الأمر يختلف بالنسبة للأولياء الآخرين سواء كانوا عمالا أو إطارات أو تجارا فمشاهدة الأبناء التلفزيون وبحجم زمني كبير يعتبر شيئا عاديا، ولذلك حث الأبناء على عدم الإطالة يكون أحيانا فقط، وينطبق الأمر بالنسبة لمهن الأمهات، باستثناء مهن الموظفين والبطالين والموظفات الذين يمنعون أبناءهم كثيرا من إطالة فترة المشاهدة بنسبة 39.4% للموظفين و38.3% للموظفات وبنسبة 81% للبطالين (أنظر الجدول رقم: 07).

جدول رقم6: مدى منع أفراد الأسرة الأطفال من إطالة المشاهدة والمتغيرات الاجتماعية

المتغيرات الاجتماعية / المنع من إطالة المشاهدة			كثيرا	أحيانا	نادرا	المجموع
النوع	الذكور	ك	97	221	50	368
		%	26.3%	60.5%	13.5%	%100
	الإناث	ك	85	227	55	367
		%	23.1%	61.8%	14.9%	%100
نوع السكن العائلي	شقة في عمارة	ك	57	155	25	237
		%	%24	65.4%	10.5%	%100
	بيت عادي	ك	111	250	65	426
		%	26.05%	58.6%	15.2%	%100
	فيلا	ك	12	39	18	69
		%	17.3%	56.5%	26.08%	%100
عدد أفراد الأسرة	أربعة أفراد فأقل	ك	18	57	10	85
		%	21.1%	67.05%	11.76%	%100
	من خمسة إلى ستة	ك	75	196	46	317
		%	23.6%	61.8%	14.5%	%100
	سبعة فأكثر	ك	88	190	56	334
		%	26.3%	56.8%	16.7%	%100
عدد أجهزة التلفزيون	واحد	ك	113	238	47	398
		%	28.3%	59.7%	11.8%	%100
	جهازان	ك	59	140	37	236
		%	%25	59.3%	15.6%	%100
	ثلاثة فأكثر	ك	18	69	23	110
		%	16.3%	62.7%	20.9%	%100

جدول رقم7: مدى منع أفراد الأسرة من إطالة المشاهدة ومهنة الأولياء.

مدى المنع من إطالة المشاهدة / مهن الأولياء		كثيرا	أحيانا	نادرا	المجموع
مهن الآباء	عامل	60 %28	132 %61.6	22 %10.2	214 %100
	فلاح	03 %15	16 %80	01 %5	20 %100
	موظف	80 %39.4	98 %48.2	25 %12.3	203 %100
	إطار	17 %29.8	33 %57.8	07 %12.2	57 %100
	تاجر	20 %20.2	65 %65.6	14 %14.14	99 %100
	بطال	47 %81.0	04 %6.8	07 %12	58 %100
	متوفى	08 %30.7	16 %61.5	02 %7.6	26 %100
مهن الأمهات	عاملة	10 %20.8	35 %72.9	03 %6.25	48 %100
	موظفة	23 %38.3	26 %43.3	11 %18.3	60 %100
	إطار	06 %15.7	27 %71.05	05 %13.1	38 %100
	ماكثة في البيت	184 %20.9	638 %72.5	57 %6.48	879 %100
	متوفاة	01	01	01	03 %100

ثالثا- مدى منع أفراد الأسرة الأطفال من مشاهدة البرامج غير المرغوبة اجتماعيا وأسريا:

يعتبر النص الغريزي أو الإثاري سمة وعلامة خاصة ضمن البرمجة العامة في بعض الفضائيات العربية والأجنبية، أو تلك الفضائيات التي يطلق عليها تسمية :" الفضائيات السوسيوفنية". هذا النوع من الفضائيات أصبح كثير الانتشار ويعمل بدون أهداف إستراتيجية، ومحتوياته تتعارض مع قيم المجتمع وثقافته، وينطلق أصحاب هذه القنوات في برمجتهم للبرامج من القاعدة المصرية الهشة المعروفة بـ "الجمهور عايز كدة"، بمعنى إثارة اهتمام الجمهور بما فيهم الأطفال بما هو مثير وغريب وغير عادي وغير مألوف، بدل إعطائهم محتويات تتماشى والذوق الأخلاقي العام، ففي دراسة أجريت عن تدفق البرامج من الخارج في التلفزيون.[1] ذهب الباحث عدلي سيد رضا إلى أن أكثر القيم سلبية ظهورا في الأفلام الأجنبية التي تعرض على شاشة التلفزيون هي: الفردانية، التعصب، الإثارة العاطفية، الإيحاءات الجنسية، الخيانة إلخ. وأن هذه الأفلام تروج باستمرار لجوانب التفسخ والانحلال الخلقي كإقامة علاقات جنسية غير مشروعة بين الفتيان والفتيات، كما أنها تعكس ضعف الروابط الأسرية والاجتماعية على حدّ سواء، ولسوء الحظ يتعرض الطفل الجزائري إلى هذا النوع من البرامج بطريقة عفوية من دون إحالات مسبقة وقد تصادفه صور خليعة تعمل على تكسير بنيانه القيمي، دون أن يشعر بذلك. فهل الأولياء يحثون أبناءهم على عدم مشاهدة هذه البرامج المخلة بالحياء وبالآداب العامة؟

أثبتت الدراسة أن الأولياء شديدو الحرص تجاه هذه البرامج، حيث أجاب الأطفال بنسبة تفوق 85 % أن أولياءهم يمنعونهم من مشاهدة بعض البرامج التي ترد إليهم دون قيود أو شروط، ومع ذلك فنسبة الأولياء الذين لا يبالون بهذه

---

[1]-عدلي سيد رضا، تدفق البرامج من الخارج في تلفزيون جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، 1979،ص: 88

البرامج ولا يمنعون أبناءهم عن مشاهدتها تصل إلى 13%. وبدراسة علاقة المتغيرات الاجتماعية الأخرى نوع السكن العائلي، وعدد أفراد الأسرة، وعدد أجهزة التلفزيون في البيت أتضح أن هذه المتغيرات ليست ذات دلالة إحصائية حيث الأغلبية من الأولياء سواء يقطنون شقة في عمارة أو فيلا، أو العائلة النووية الكبيرة والتي تمتلك أكثر من جهاز تلفزيون فالأغلبية تحث أبناءها على عدم التعرض لهذه البرامج، ونفس الشيء بالنسبة لمتغيري مهنة الأولياء (أنظر الجدولين رقمي: 08 و09).

جدول رقم 08

منع أفراد الأسر أطفالهم من مشاهدة بعض البرامج غير المرغوبة اجتماعيا وأسريا والمتغيرات الاجتماعية

المتغيرات	المنع من المشاهدة	نعم	لا	المجموع
النوع	الذكور	259	36	295
		%87.7	% 12.2	%100
	الإناث	256	44	300
		%85.3	%14.6	%100
نوع السكن العائلي	شقة في عمارة	188	18	206
		%91.2	%8.7	%100
	بيت عادي	269	43	312
		%86.2	%13.7	%100
	فيلا	46	11	57
		%80.7	%19.2	%100
عدد أفراد الأسرة	أربعة أفراد فأقل	60	12	72
		%83.3	%16.6	%100
	من خمسة إلى ستة	233	27	260
		%89.6	%10.3	%100
	سبعة فأكثر	114	37	151
		%75.4	%24.5	%100
عدد أجهزة التلفزيون	واحد	265	111	376
		%70.4	%29.5	%100
	جهازان	163	26	189
		%86.2	%13.7	%100
	ثلاثة فأكثر	84	13	97
		%86.5	%13.4	%100

جدول رقم 09: منع أفراد الأسرة أطفالهم من مشاهدة بعض البرامج ومهنة الأولياء.

مهن الأولياء / المنع من المشاهدة		نعم	لا	المجموع
مهن الآباء	عامل	187 %85.3	32 %14.6	219 %100
	فلاح	19 %95	01 %5	20 %100
	موظف	173 %86	28 %14	201 %100
	إطار	61 %89.7	07 %10.2	68 %100
	تاجر	78 %92.8	16 %19.04	84 %100
	بطال	108 %88.5	14 %11.47	122 %100
	متوفى	11 %91.6	01 %8.3	12 %100
مهن الأمهات	عاملة	14 %48.2	15 %51.7	29 %100
	موظفة	73 %89.02	09 %10.9	82 %100
	إطار	31 %88.5	04 %11.4	35 %100
	ماكثة في البيت	518 %87.5	74 %12.5	592 %100
	متوفاة	01 %100	00 %00	01 %100
	مطلقة	01 %100	00 %00	02 %100
	تاجرة	02 %100	00 %00	02 %100

جدول رقم10:البرامج الممنوع على الأطفال مشاهدتها حسب منطقة الإقامة.

بلديات الإقامة / البرامج الممنوع مشاهدتها	حضرية		ريفية		المجموع	
	العدد	الترتيب	العدد	الترتيب	العدد	الترتيب
المسلسلات غير الأخلاقية	136	03	91	03	227	04
المسلسلات الأجنبية	160	04	88	04	248	03
أفلام العنف والرعب	219	01	121	02	340	01
الموسيقى	50	08	31	08	81	08
الأغاني	58	07	52	05	110	07
الأفلام السيئة	163	02	130	01	293	02
المسلسلات المصرية	64	06	39	07	103	06
كرة القدم	11	10	16	09	27	10
مسلسلات العنف	87	05	48	06	135	05
لم يجب	35	09	03	10	38	09

1- البرامج الممنوعة على الأطفال:

وفيما يتعلق بالبرامج الممنوع على الأطفال مشاهدتها ونوعية هذه البرامج، أجاب الأطفال عينة الدراسة الميدانية أنها تتمثل في أفلام الرعب والعنف وهي الممنوعة عليهم في المرتبة الأولى، يليها الأفلام السيئة في المرتبة الثانية ثم المسلسلات الأجنبية في المرتبة الثالثة والمسلسلات غير الأخلاقية في المرتبة الرابعة ومسلسلات العنف في المرتبة الخامسة، ولم تحظ المسلسلات المصرية الأغاني والموسيقى بمنع إلا بتكرارات قليلة. وبدراسة متغيّر المنطقة السكنية وعلاقته بعملية منع الأبناء مشاهدة هذا النوع من البرامج أتضح أن هناك فروقا ولكنها ليست كبيرة فيما يخص أفلام العنف والرعب والأفلام السيئة بين المناطق الحضرية والرّيفية حيث احتلت أفلام العنف والرعب المرتبة الأولى بالنسبة للمناطق الحضرية، وجاءت الأفلام السيئة في المرتبة الأولى من حيث المنع بالنسبة للمناطق الريفية، وتتضح هذه المعطيات بشكل إحصائي مفصل من خلال الجدول رقم: 10.

2- البرامج المحرجة في التلفزيون و الأطفال:

تتعرض الثقافة التي يتلقاها الأطفال في الأسرة وفي المدرسة إلى عملية تدميرية كبيرة من جراء برامج التلفزيون الهابطة وخاصة في الفضائيات الأجنبية. ولم يحدث في التاريخ من قبل أن توفرت التكنولوجية الضرورية لعملية الغزو واختراق (Perforation) الثقافة المحلية على النحو الذي هو عليه الآن. ولقد أتاحت عمليات البث الفضائي إزالة كل الحواجز الثقافية واستطاعت الفضائيات الأجنبية المهيمنة على موجات البث وارتفعت حصتها في مجال إنتاج برامج الأطفال والمسلسلات والأفلام إلخ... وفي هذا الصدد يصبح موضوع الإحراج سمة تميز بعض البرامج الأجنبية وحتى العربية وخاصة برامج ما يسمى بـ: " السوسيوفني " أو البرامج الغريزية، حتى برامج الأطفال لا تخلو من هذه الأساليب الإحراجية، وهي كثيرة مباشرة أحيانا وغير مباشرة أحياناً أخرى، ومن

خلال اللقطات، أو الملامسات أو الكلمات والحركات. ولكن من الواضح أنها تترك آثارا متباينة على الطفل صغير السن وتتضح هذه التباينات من خلال معطيات الجدول رقم:11، الآتي:

جدول رقم11 :مدى إحراج الأطفال المشاهدين لبعض البرامج مع الأسرة والمتغيرات الاجتماعية.

مدى إحراج الأطفال / المتغيرات		كثيرا	أحيانا	نادرا
النوع	الذكور	72	209	87
		%19.5	% 56.7	%23.6
	الإناث	68	199	91
		%18.9	%55.5	%25.4
نوع السكن العائلي	شقة في عمارة	57	121	62
		%23.7	%50.4	%25.8
	بيت عادي	82	196	97
		%21.8	%52.2	%25.8
	فيلا	13	39	19
		%15.8	%47.5	%23.1
عدد أفراد الأسرة	أربعة أفراد فأقل	20	41	21
		%24.3	%50	%25.6
	من خمسة إلى ستة	81	153	79
		%25.8	%48.8	%25.2
	سبعة فأكثر	45	122	77
		%18.4	%50	%31.5
عدد أجهزة التلفزيون	واحد	44	96	96
		%18.6	%40.6	%40.6
	جهازان	44	95	57
		%26.5	%57.2	%34.3
	ثلاثة فأكثر	28	112	26
		%16.8	%67.4	%15.6

يتضح من خلال بيانات الجدول 11 أعلاه أن آراء جمهور الأطفال تباينت بشأن البرامج المحرجة، فأكد 56.7 % من الأطفال الذكور أن بعض البرامج محرجة أحيانا نظير 55.5% من الإناث، وأن 23.6%من الذكور يقولون نادرا ما يجدون إحراجا نظير 25.4%من الإناث. في حين 19.5%من الذكور يجد إحراجا كبيرا وهم يشاهدون بعض البرامج مع الأسرة نظير 18.9% من الإناث وتدل هذه النتائج أن لا فرق بين الذكور والإناث في مسألة البرامج المحرجة مع أفراد الأسرة.

أ- البرامج المحرجة والمتغيرات الاجتماعية:

وعند دراسة علاقة البرامج المحرجة ببعض المتغيرات الاجتماعية، وجد أن نوع سكن أسر الأطفال وعدد أفراد الأسرة كمتغيرات تتدخل من حين لآخر، ولكن لم تؤثر في مدارك الأطفال، فالبرنامج المحرج يبقى محرجا مهما كانت المتغيرات، وقد اتضح أن عدد أجهزة التلفزيون في البيت ليست العامل الأقوى في اختلاف الآراء. فالأسرة التي تملك أكثر من ثلاثة أجهزة في البيت لا يجد أفراد عائلتها إحراجا كثيرا في مشاهدة بعض البرامج إلا بنسبة بسيطة، وتتضح هذه المعطيات من خلال الجدول رقم:11.

ب- البرامج المحرجة وكيفية التصرف عند مشاهدتها:

وعند دراسة نوع البرامج المحرجة، اتضح أن الأطفال يجدون إحراجا كبيرا عند مشاهدتهم الأفلام غير اللائقة، حيث احتلت هذه الأخيرة المرتبة الأولى من بين المظاهر أو الأنواع السلبية وبنسبة 26%، ثم جاءت اللقطات غير الأخلاقية في المرتبة الثانية بنسبة 16.2%، ثم المسلسلات غير الأخلاقية بنسبة 18.2% ، أما الموسيقى الصاخبة فلم تحظ كثيرا باهتمام العينة، لكن الملاحظ في الجدول رقم: 12 يجد أن أطفال سكان الريف يتحفظون كثيرا باتجاه المشاهدة التلفزيونية على انفراد ولذلك، ففيما يخص اللقطات غير الأخلاقية تباينت نتيجتها بين الريف والحضر فسكان الحضر يجدون إحراجا كبيرا تجاه هذه

اللقطات (18.9%) مقابل (11.1%) بالنسبة لأطفال سكان الريف (الجدول رقم:12)

جدول رقم 12 :البرامج المحرجة وكيفية التصرف عند مشاهدتها ومكان الإقامة.

البرامج المحرجة والتصرف إزاءها / مكان الإقامة		الحضر		الريف		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
البرامج المحرجة	الأغاني الفاسدة	72	%13.2	31	%10.8	103	%12.4
	اللقطات غير الأخلاقية	103	%18.9	32	%11.1	135	%16.2
	الصور الفاسدة	42	%7.7	32	%11.1	74	%8.9
	المسلسلات غير الأخلاقية	81	%14.8	75	%26.2	156	%18.7
	الأفلام غير اللائقة	136	%25	80	%27.9	216	%26
	الموسيقى	31	%5.6	08	%2.7	39	%4.6
	البرامج غير الأخلاقية	69	%12.6	24	%8.3	93	%11.2
	دون إجابة	10	%1.8	04	%1.3	14	%1.6
	المجموع	544	%100	286	%100	830	%100
التصرف عند مشاهدتها	التوقف عن المشاهدة	133	%33.5	188	%53.8	321	%43.08
	الخروج من غرفة التلفزيون	137	%34.5	96	%27.5	233	%31.2
	إغلاق العينين	56	%14.1	21	%6.01	77	%10.3
	إطفاء التلفزيون	70	%17.6	44	12.6%	114	%15.3
	المجموع	396	%100	349	%100	745	%100

كيف يتصرف الأطفال اتجاه اللقطات المحرجة؟ أجاب الأطفال عينة الدراسة بنسبة معتبرة 43.08%بالتوقف عن المشاهدة، وأجاب 31.2% بالخروج من غرفة التلفزيون، بينما يرى 15.3%بضرورة إطفاء التلفزيون، وقلة قليلة منهم ترى ضرورة غلق العينين وهو مبرر غير منطقي في الحقيقة، ويتفق أطفال الريف مع أطفال الحضر في مجتمع البحث في ترتيب هذه العوامل، فقط يمكن ملاحظة أن عددا كبيرا من الأطفال 53.8% في الريف يولون اهتماما لعامل التوقف عن المشاهدة مقابل 33.5 % بالنسبة لأطفال الحضر.

رابعا: حجم مذاكرة الأطفال للدروس وتأثير التلفزيون عليها:

نسمع اليوم كثيرا على ألسنة الأولياء أن التلفزيون انطلاقا من الخصائص التي يتميز بها، وعلى رأسها الصورة والصوت والحركة، هو السبب في تدني مستوى تعليم الأطفال في بلادنا عما كان عليه الأمر منذ عشرين سنة أو أكثر، والحقيقة أن هذا الوضع لا يخص الطفل أو الإنسان المسلم وحده، إنها ظاهرة معروفة في أوروبا وأمريكا أيضا. لقد سُئل ذات يوم "هاملت واغنر" وهو أحد رواد المدرسة الظاهراتية في علم الاجتماع عن السبب الذي جعله يقرأ معظم النصوص في عصره، فقال ببساطة لأن عائلته لم تكن تمتلك جهاز تلفزيون، وهو يأسف على واقع أن جيل أحفاده فقد الكثير من عادات القراءة ، وأصبح مرتبطا بالتلفزيون والإعلام السمعي-بصري[1] .

إذا كان من الناحية المعرفية أن الطفل يرتبط بالتلفزيون أكثر من الكتاب، فهل يؤثر هذا العامل على بنية الطفل العقلية؟ الجواب من دون شك نعم أن التلفزيون يؤثر، ولكن هذا التأثير ليس سلبيا تماما (هناك أشياء إيجابية في برامج التلفزيون للأطفال). ولكن يؤثر سلبا عندما يجلس الطفل أو التلميذ لمشاهدة

---

[1] بوعلي نصير، الطفل بين التلفزيون والقراءة، مقاربة ابستيمولوجية، مجلة المعيار، العدد:7 شوال 1424/ديسمبر 2003، كلية أ.د.ش.ح.إ.جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ص 100 -105.

البرنامج التلفزيوني المخصص للكبار بدلا من أن يذاكر دروسه، وضرر التلفزيون يكمن في أنه يقدم للطفل الحياة على أنها مليئة بالعنف والتسلط والصراعات وسفك الدماء إلخ.

تؤكد هذه الدراسة أن التلفزيون يتمتع – من حيث المضمون- بمصداقية عالية لدى الأطفال فيما يقدم لهم من محتوى. وقد تتحوّل مواقف بعض المشاهد إلى أفعال حقيقية (قصة الطفل الذي أصاب شقيقه في عينه بواسطة

جدول رقم13: الوقت المخصص لمذاكرة الدروس والمتغيرات الاجتماعية

الوقت المخصص للمذاكرة / المتغيرات الاجتماعية		أقل من ساعة	من ساعة إلى ساعتين	من ساعتين إلى ثلاث ساعات	أكثر من ثلاث ساعات	المجموع
النوع	الذكور	29	116	151	92	388
		%7.4	%29.8	%38.9	%23.7	%100
	الإناث	16	107	108	137	366
		%4.3	%29.2	%29.5	%37.4	%100
نوع السكن العائلي	شقة في عمارة	16	67	81	89	253
		%6.3	%26.4	%32	%35.1	%100
	بيت عادي	36	143	133	112	424
		%14.2	%56.5	%52.5	%44.2	%100
	فيلا	03	17	22	27	69
		%4.3	%24.6	%31.8	%39.1	%100
عدد أفراد الأسرة	أربعة أفراد فأقل	03	14	36	30	83
		%3.6	%16.8	%43.3	%36.1	%100
	من خمسة إلى ستة	19	78	96	129	295
		%6.4	%26.4	%32.5	%43.7	%100
	سبعة فأكثر	23	132	105	75	335
		%6.8	%39.4	%31.3	%22.3	%100
عدد أجهزة التلفزيون في المنزل	واحد	22	119	132	127	400
		%5.5	%29.7	%33	%31.7	%100
	جهازان	06	75	30	74	185
		%3.2	%40.5	%16.2	%40	%100
	ثلاثة فأكثر	12	28	36	32	108
		%11.1	%25.9	%33.3	%29.6	%100

سهم خشبي، فلما سُئِل الطفل عن هذا الفعل قال: لقد شهدت ذلك في مسلسل الشنفرة).

ما هو الوقت المخصص لمذاكرة الدروس لدى أطفال عينة الدراسة ؟

أجاب 38.9%من الذكور أن حجم القراءة ومذاكرة الدروس في اليوم لديهم هو من ساعتين إلى ثلاث ساعات نظير 29.5% بالنسبة للإناث. وأجابت الإناث بنسبة معتبرة 37.4% أن حجم مذاكرة دروسهن في اليوم أكثر من ثلاث ساعات نظير 23.7% بالنسبة للذكور، وتدل هذه النتائج المبينة في الجدول رقم 13، أن فعل القراءة ومذاكرة الدروس فعل حقيقي ومتسع نسبيا رغم المنافسة الشرسة لبرامج التلفزيون، ومع ذلك يفوز التلفزيون من حيث حجم الاستخدام في اليوم، إذا ما قورن بفعل مذاكرة الدروس، ولا تأثير واضح للمتغيرات الأخرى الاجتماعية (انظر الجدول رقم 13).

إن ارتفاع حجم المشاهدة التلفزيونية في اليوم لدى الطفل وتقليص حجم القراءة ومذاكرة الدروس لديه أيضا، يعود إلى ضعف ومحدودية دور الأب والأم والمدرسة في توجيه الأطفال، فهل يناقش المعلم في المدرسة محتوى بعض البرامج التلفزيونية مع الأطفال وهل يقدم لهم النصائح والإرشادات؟ يلاحظ من خلال نتائج الدراسة عدم اكتراث الجهات المعنية بهذا الموضوع سواء على مستوى جهاز التلفزيون أو الوزارات المعنية وحتى جمعيات أولياء التلاميذ عندما لا تدري خطورة موضوع استقطاب التلفزيون للطفل وابتعاده عن عالم القراءة العامة والتثقيفية وتقليصه لمذاكرة الدروس.

1- مهنة الأولياء ومذاكرة الدروس:

إن طغيان الصورة التلفزيونية على حياتنا وحياة أطفالنا يجعلنا نتساءل عن مستقبل القراءة عموما ومذاكرة الدروس خصوصا وهل مهنة الأولياء تحفظ ماء الوجه وتعيد الاعتبار لهذا المتغير الحضاري (أي القراءة)، إن متغير مهنة الأولياء

تتدخل – حسب ما يوضحه الجدول رقم 14- في عملية القراءة والمطالعة بالزيادة، فكلما كانت مهنة الأب أو الأم ذات الشأن الثقافي (إطار/ موظف) كلما ارتفع حجم مذاكرة الدروس لدى الأطفال عينة الدراسة، وتوضح النتائج أن هناك علاقة طردية بين الحجم المعتبر لمذاكرة الدروس ومهنة الآباء (موظف/ إطار) والعكس صحيح، أي أنّ حجم المذاكرة يتقلص كلما كانت مهنة الأولياء مهنة عامل أو تاجر أو فلاح. والملاحظ أن زيادة الحجم الساعي للمذاكرة يرتبط بالأولياء البطالين والمتوفين، حيث وصلت نسبتيهما على التوالي: 38.2% و41.8%، وهاتان النسبتان أعلى من نسبة أبناء الإطارات 34.8% الذين يذاكرون أكثر من ثلاث ساعات في اليوم، وأكثر من نسبة أبناء الموظفين الذين يذاكرون بهذا الحجم الساعي في اليوم 30.4%.(انظر بيانات الجدول 14).

جدول رقم14 :مدة الوقت المخصص للمذاكرة ومهن الأولياء

مدة وقت المذاكرة / مهن الأولياء		أقل من ساعة	من ساعة إلى ساعتين	من ساعتين إلى ثلاث ساعات	أكثر من ثلاث ساعات	المجموع
مهن الآباء	عامل	17 %7.8	85 %39.3	60 %27.7	54 %25	216 %100
	فلاح	02 %10	09 %45	05 %25	04 %20	20 100%
	موظف	10 %4.8	56 %27.05	78 %37.6	63 %30.4	207 %100
	إطار	03 %4.5	16 %24.2	24 %.36.3	23 %34.8	66 %100
	تاجر	03 %3.2	27 %29.3	39 %42.3	23 %25	92 %100
	بطال	10 %8.1	29 %23.5	37 %30.08	47 %38.2	123 %100
	متوفى	01 %8.3	02 %16.6	04 %33.3	05 41.6%	12 %100
مهن الأمهات	عاملة	00 /	06 %28.5	10 %47.6	05 %23.8	21 %100
	موظفة	04 %5.7	25 %35.7	22 %31.4	19 %27.1	70 %100
	إطار	01 %2.8	09 %25.7	18 %51.4	07 %20	35 %100
	ماكثة في البيت	39 %6.5	179 %30.2	194 %32.8	179 %30.2	591 %100
	متوفاة	00 /	01 %100	00 /	00 /	01 %100

2- تأثير التلفزيون على مذاكرة الدروس:

إنّ الأثر(أو التأثير) هو ما يمكن أن يحدث من تغيير في المواقف والسلوكات والآراء والمعلومات والمعتقدات من جراء انتقال الرسالة الإعلامية إلى المتلقي. فالرسالة الإعلامية قد تلفت انتباه المتلقي فيدركها وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة وقد تجعله يكوّن اتجاهات جديدة أو يعدّل من اتجاهاته السابقة.[1] ويمكن أن يكون الأثر آنيا وهو ما يؤكده نموذج الحقنة تحت الجلد أقدم نماذج التأثير على الإطلاق، وكان أصحاب هذا النموذج يرون أن لوسائل الاتصال القدرة على التأثير المباشر والآني والقوي في كلّ من يتعرض للرسالة الإعلامية.[2]

وفيما يتعلّق بمدى تأثير التلفزيون على مذاكرة الأطفال للدروس، فنحن نعتقد أن جهاز التلفزيون وما يحوي من برامج متعدّدة ومتنوّعة وتحتوي أرقى أساليب الامتناع من صور زاهية، ألوان خلابة، طبيعة مثالية ديكور، تنشيط، حركة...إلخ .قد يؤثر على مذاكرة الدروس بمفرده وفق نموذج الحقنة تحت الجلد، أو المنبه والاستجابة، وتعتبر المتغيّرات الأخرى الاجتماعية ثانوية إلا ما ندر.فمن خلال الجدول رقم:15، يتضح بأن تأثير التلفزيون مطلق بنسبة كبيرة. ولسنا هنا في حاجة إلى معرفة رأي الأطفال عينة الدراسة، فالإجابة بأن برامج التلفزيون قد تؤثر في مذاكرة الدروس مؤشر قد يكون صحيحا وقد يكون غير ذلك. ف 22.6% من الأطفال أجابوا كثيرا،و 47.2%أجابوا بأن التأثير على المذاكرة قليلا، بينما أجاب 30.09% قليلا جدا، ومن هذه الزاوية اتضح أن مهنة الأولياء ليست من المتغيرات الرائزة أو المرؤوزة على حد قول لازارسفيلد،

---

[1]- عبد الله بوجلال، آثار التلفزيون على الأطفال، مجلة بحوث، العدد 01، جامعة الجزائر، 92-1993، ص: 64.

[2] -judith lazar, la science de la communication, Ed :Que sais-je. dahleb. H. Algérie.1993.p115.

بمعنى أن كل الأطفال ومهما كانت مهنة أولياءهم فهم يتأثرون ببرامج التلفزيون ويكون ذلك على حساب القراءة والمذاكرة والتأثير هو في الوقت أو في الحجم الذي يقضيه الأطفال أمام الشاشة الصغيرة، والذي يقتطع عادة من حجم القراءة والمطالعة.

جدول رقم15: مدى تأثير مشاهدة التلفزيون على مذاكرة الأطفال للدروس ومهن الأولياء.

مدى تأثير المشاهدة		كثيرا	قليلا	قليلا جدا	المجموع
مهن الآباء	عامل	49 %22.6	102 %47.2	65 %30.09	216 %100
	فلاح	06 %30	09 %45	05 %25	20 %100
	موظف	61 %29.3	75 %36.05	72 %34.6	208 %100
	إطار	13 %19.40	29 %43.28	25 %37.31	67 %100
	تاجر	31 %25.20	51 %41.4	41 %33.3	123 %100
	بطال	02 %16.6	06 %50	04 %33.3	12 %100
	متوفى	02 %8.6	07 %30.4	14 %60.8	23 %100
مهن الأمهات	عاملة	06 %22.2	07 %25.9	14 %51.8	27 %100
	موظفة	15 %21.4	23 %32.8	32 %45.7	70 %100
	ماكثة في البيت	145 %24.5	256 %43.3	190 %32.1	591 %100
	متوفاة	01 %100	00 /	00 /	01 %100
	إطار	09 25	18 50	09 25	36 100
	أخرى	08 %15.3	12 %23.07	32 %61.5	52 %100

3- منع الأطفال من المشاهدة التلفزيونية وعلاقته ببعض المتغيرات:

لا شك أن المسئولية مشتركة بين البيت والمدرسة والمسجد وأجهزة الإعلام والمجتمع بشكل عام، وأن ينتبه الجميع إلى خطورة التلفزيون على الأطفال إذا لم يوجه بشكل صحيح وتحت مراقبة وتوجيه من الوسائط التربوية كي تكون وسائل بناء وتربية وليست وسائل هدم وفقدان هوية للأطفال.

إن دور الأسرة لا ينتهي عند وضع الطفل أمام جهاز التلفزيون، ولا أن تنتظر من وسائل الإعلام أن تقوم بدور المربى بالنيابة عنها، إن الاهتمام بالطفل في كل ما يكون له أثر سلبي على شخصيته يندرج تحت دور الأسرة الكبير الذي يتمثل في تفعيل الدور التربوي للأبوين وتقنين استخدام وسائل الإعلام المختلفة داخل البيت، فلا يُسمح للأطفال بالبقاء لمدّة طويلة أمام هذه الوسائل دون رقيب وتقليص الزمن بالتدريج وأن تترك الأجهزة في مكان اجتماع الأسرة بحيث لا يخلو بها الطفل في غرفته، ويصبح من الضروري أن يشاهد الكبير مع الصّغير وأن يقرأ الوالدان مع الأبناء ولا يترك الصغار هدفاً للتأثيرات غير المرغوبة لثقافات غريبة عن الطفل الجزائري.

ومن هذه الزاوية فأساليب منع أطفالنا من المشاهدة على حساب مراجعة دروسهم كثيرة ولا تتوقف عند المنع بالكلام فقط، وقد تبين من الدراسة التي نحن بصددها أن 90% من الأولياء يمنعون أطفالهم من كثرة مشاهدة التلفزيون على حساب مراجعة الدروس، وينطبق هذا على مهن الأولياء (الآباء والأمهات) بفروقات ليست ذات دلالة إحصائية، مما يعني أن هناك بلغة الإحصاء نزعة مركزية عند الإجابة بنعم، بينما 10% المتبقية لا تُحظى بالاهتمام، إذا أنّ هذه الشريحة الصغيرة من الأطفال الذين أجابوا بـ"لا"، يمكن اعتبار إجاباتهم اعتباطية أو عشوائية، لأنه من المستحيل أن لا ينصح الآباء أبناءهم

بالمذاكرة وبتقليل المشاهدة. وتتضح إجابات أفراد العينة بشكل مفصّل من خلال بيانات الجدول رقم 16 الآتي:

جدول رقم16: منع أفراد الأسرة الأطفال من المشاهدة على حساب مراجعة الدروس ونوع الإقامة ومهن الأولياء.

منع الأطفال من المشاهدة على حساب		نعم	لا	المجموع
نوع الإقامة	حضرية	428 %89.5	50 %10.4	478 %100
	ريفية	226 %88.2	30 %11.7	256 %100
مهن الآباء	عامل	188 %87.4	27 %12.5	215 %100
	فلاح	20 %86.9	03 %13.04	23 %100
	موظف	90 %90.9	09 %9.09	99 %100
	إطار	114 %88.3	15 %11.6	129 %100
	تاجر	72 %86.7	11 %13.2	83 %100
	بطال	70 %82.3	15 %17.6	85 %100
	متوفى	03 %75	01 %25	04 %100
مهن الأمهات	عاملة	18 %64.2	09 %32.1	28 %100
	موظفة	71 %92.2	06 %7.7	77 %100
	إطار	32 %91.4	03 %8.5	35 %100
	ماكثة في البيت	532 %89.5	62 %10.4	594 %100
	متوفاة	01 %100	00 /	01 /
	أخرى	01 %100	00 /	01 /

4- حجم الوقت الذي يتكلم فيه الأطفال مع الأسرة:

يسمى الباحث الإيطالي" فرانكوفيراروتي" الزمن الذي يقضيه الأطفال مع أفراد الأسرة ككل (الأب، الأم والإخوة) بزمن المجالسة العائلية، وتثبت العديد من الدراسات الميدانية بهذا الشأن أن هذا الزمن التقليدي بدأ يتصدع أو قد انتهى مع الانفجار التلفزيوني، ويتحدث ليرنر في كتابه "زوال المجتمع التقليدي" عن الآثار السلبية التي تحدثها وسائل الاتصال الثقيلة على الاتصال الشخصي والجماعي العائلي، ويقول في هذا الإطار "ويلبيرشرام" أن الزمن الذي أصبح يقضيه الطفل أمام جهاز التلفزيون يقتطع عادة من زمن المحادثة العائلية وهذا الزمن التلفزيوني هو على حساب " الأحجوجة"[1].

ماهو الزمن الذي يتكلم فيه الأطفال مع أفراد الأسرة يوميًا؟ أثبتت الدراسة أن الزمن أو مدّة الوقت الذي يتكلم فيه الأطفال مع أفراد الأسرة قليل، ف 60% من الأطفال أجابوا من ساعة إلى ساعتين وأن 29% من أفراد العينة أجابوا من ثلاث إلى أربع ساعات، بينما 7% فقط أجابوا بأكثر من أربع ساعات، ولا يختلف الذكور عن الإناث في مدة الزمن مع أفراد الأسرة، كذلك الشأن بالنسبة لمتغيّر المنطقة السكنية ونوع السكن وعدد أفراد الأسرة، أو عدد أجهزة التلفزيون في البيت.

---

[1] أي القصة التي كانت ترويها الجدات للأبناء قبل النوم.

خامسا- مفاضلة الأطفال بين مشاهدة التلفزيون أو اللعب والتسلية:

جدول رقم 17: مدة الوقت الذي يتكلم فيه الأطفال مع أفراد الأسرة يوميا والمتغيرات الاجتماعية.

المتغيرات / مدة وقت الكلام يوميا		من ساعة إلى ساعتين	من ثلاث إلى أربع ساعات	أكثر من أربع ساعات	المجموع
النوع	الذكور	286	144	54	484
		%59.09	%29.7	%11.15	%100
	الإناث	287	133	30	450
		%63.7	%29.5	%6.6	%100
نوع الإقامة	حضرية	281	240	50	411
		%68.3	%58.3	%12.1	%100
	ريفية	293	133	34	460
		%63.6	%28.9	%7.3	%100
نوع السكن العائلي	شقة في عمارة	380	120	50	450
		%84.4	%26.6	%11.11	%100
	بيت عادي	150	121	34	305
		%49.1	%39.6	%11.14	%100
	فيلا	15	06	00	21
		%71.4	%28.5	%00	100%
عدد أفراد الأسرة	أربعة أفراد فأقل	286	144	50	480
		%59.5	%30	%10.41	%100
	من خمسة إلى ستة	280	133	30	463
		%60.4	%28.7	%6.4	%100
	أكثر من ستة أفراد	07	140	50	197
		3.5%	%71.06	%25.3	%100
عدد أجهزة التلفزيون في المنزل	واحد	280	136	34	450
		%62.2	%30.2	%7.5	%100
	جهازان	287	130	50	467
		%61.4	%27.8	%10.7	%100
	ثلاثة فأكثر	06	18	06	30
		%20	%60	20%	%100

ينقسم وقت الأطفال عادة بين عدة أزمنة في اليوم: زمن المدرسة، وزمن العائلة (الأسرة)، زمن المشاهدة التلفزيونية، وزمن اللعب، ناهيك عن زمن الإنترنيت...

وأوضحت هذه الدراسة أن الطفل مشدود أكثر نحو وقتين أو زمنين هما : زمن أكبر للمشاهدة التلفزيونية، وزمن قليل للمجالسة الأسرية، فما هو الأفضل عند الأطفال عينة هذه الدراسة، المشاهدة التلفزيونية أم اللعب؟ أوضحت الدراسة أن هناك تشتت في إجابات المبحوثين سواء بين الذكور أو الإناث وحسب المنطقة السكنية، فالذكور يفضلون اللعب بنسبة 61.02% مقابل 39.4% من الإناث، بينما الإناث تفضلن المشاهدة التلفزيونية بنسبة 67.2 %،مقابل 38.9% من الذكور يفضلون مشاهدة التلفزيون على اللعب ، كما تبين أن الأغلبية من أفراد العينة الذين يسكنون "فيلا" يفضلون المشاهدة التلفزيونية، ونفس الشيء بالنسبة لعدد أفراد الأسرة فتبين أن العائلات القليلة الأفراد يفضل أبناؤها المشاهدة على اللعب بنسبة 75.7% ممن ينتمون إلى عائلات يبلغ عدد أفرادها أربعة فأقل، أما الأطفال الذين ينتمون إلى عائلات يبلغ عدد أفرادها خمسة فأكثر فيفضلون اللعب على المشاهدة، ولم يتضح من إجابات أفراد العينة وجود فروق في التفضيل بين المشاهدة واللعب تعزى إلى منطقة الإقامة حضرية أو ريفية. تؤكد هذه النتائج حقيقة مهمة ترتبط بشخصية الطفل الديناميكية، فاللعب ضروري للأطفال أكثر من المشاهدة التلفزيونية وهو الذي ينمي قدراتهم الجسمية والفيزيولوجية، والطفل في أمس الحاجة للحركة والنشاط الدؤوب واكتساب المهارات اليدوية، ولا يكون ذلك إلا من خلال اللعب، كما أن المشاهدة التلفزيونية تساعد الطفل على اكتساب المهارات العقلية وتعلم اللغة... إلخ. لكن الطفل في مراحله الأولى في حاجة ماسة للعب أكثر من المشاهدة التلفزيونية.(انظر الجدول 18).

جدول رقم18: تفضيل الأطفال مشاهدة التلفزيون أو اللعب والمتغيرات الاجتماعية

المتغيرات / تفضيل المشاهدة أو اللعب		المشاهدة	اللعب	المجموع
النوع	ذكور	145 %38.9	227 %61.02	372 %100
	إناث	218 %67.2	142 %39.4	360 %100
نوع الإقامة	حضرية	242 %50.9	233 %49.05	475 %100
	ريفية	134 %49.8	135 %50.18	269 %100
نوع السكن العائلي	شقة في عمارة	124 %51.6	116 %48.3	240 %100
	بيت عادي	215 %50.23	213 %49.7	428 %100
	فيلا	46 %58.2	33 %41.2	79 %100
عدد أفراد الأسرة	أربعة أفراد فأقل	125 %75.7	40 %24.2	165 %100
	من خمسة إلى ستة	132 %43.5	171 %56.4	303 %100
	سبعة أفراد فأكثر	146 %49.1	151 %50.8	297 %100

سادسا: آثار التلفزيون السلبية على الأطفال ومراقبة الأولياء لهم.

i - مدى الشعور بالتعب من المشاهدة:

إن السهر وعدم النوم مبكّرا والجلوس طويلا أمام جهاز التلفزيون دون الشعور بالوقت وأهميته له أثره السلبي على التحصيل الدراسي وأداء الواجبات المدرسية، بالإضافة إلى الأضرار الجسمية والعقلية كالخمول والكسل والتأثير على النظر والأعصاب والسمنة أو البدانة التي تصيب بعض الأطفال لكثرة الأكل أمام جهاز التلفزيون مع قلة الحركة واللّعب والرياضة. كل هذه الآثار تؤدي فيما بعد إلى التعب عند المشاهدة للتلفزيون كثيرا، فهل يشعر الأبناء بالتعب عند مشاهدة التلفزيون كثيرا؟ أجاب أفراد العينة من الأطفال بأنهم يشعرون بالتعب أثناء المشاهدة مدّة أطول بنسبة 24.7%، بينما أجاب 47.1% أحيانا و28.2% قليلا، وتنطبق هذه النتائج على الإناث بفوارق ليست ذات دلالة إحصائية. وتتضح هذه النتائج من خلال معطيات الجدول رقم 19.

- مدى التردد في الذهاب إلى المدرسة:

أجاب أفراد العينة أن المشاهدة التلفزيونية كمتوسط يومي معتبر يجعلهم يتردّدون في الذهاب إلى المدرسة نتيجة السهر والنوم غير المبكّر فقد عبر 48.4% بأحيان و46.1 بكثير و41.03% بقليل مما يدّل أن الشعور بالتعب من جراء المشاهدة مدّة أطول في اليوم يؤدي إلى ارتفاع نسبة غير المنضبطين في الذهاب إلى المدرسة، فكثرة المشاهدة تؤدي إلى الكسل والتعب وكثرة النوم وعدم الاستيقاظ في الوقت المحدّد صباحا. وهذا يؤدي إلى التردّد في الذهاب إلى المدرسة (انظر الجدول رقم 19).

2-ساعة النوم ليلا:

اتضح من الدراسة أن متوسط نوم أفراد العينة هو العاشرة ليلا بنسبة معتبرة تزيد عن 42.7% أحيانا و24.6% كثيرا و32.5% قليلا فـ :215 فردا أجابوا

أنهم ينامون في حدود الساعة العاشرة وهم بالأغلبية، بينما 110 طفلا ينامون في حدود الساعة الثامنة (وقت جيد)، 291 طفلا ينامون في حدود الساعة التاسعة، و21 طفلا (لحسن الحظ أقلية) ينامون مع الهزيع أي منتصف الليل (أنظر الجدول رقم 19).

جدول رقم19: مدى الشعور بالتعب عند مشاهدة التلفزيون كثيرا والمتغيرات الاجتماعية والتردد في الذهاب إلى المدرسة وساعة النوم ليلا.

المتغيرات	مدى الشعور بالتعب	كثيرا	أحيانا	قليلا	المجموع
النوع	ذكور	84 %24.7	160 %47.1	95 %28.02	339 %100
	إناث	104 %30.9	130 %38.6	102 %30.3	336 %100
نوع الإقامة	حضرية	120 %27.4	186 %42.5	131 %29.9	437 %100
	ريفية	72 %29.8	100 %41.4	69 %28.6	241 %100
مدى التردد في الذهاب إلى المدرسة	كثيرا	38 %38.38	48 %48.4	13 %13.13	99 %100
	أحيانا	82 %32.9	115 %46.18	52 %20.8	249 %100
	قليلا جدا	69 %18.7	151 %41.03	148 %40.2	368 %100
ساعة النوم ليلا	في الثامنة	37 %33.6	43 %39.09	30 %27.2	110 %100
	في التاسعة	95 %32.6	126 %43.2	70 %24.05	291 %100
	في العاشرة	53 %24.6	92 %42.7	70 %32.5	215 %100
	في الحادية عشر	12 %19.6	23 %37.7	26 %42.6	61 %100
	في منتصف الليل	06 %28.5	06 %28.5	09 %42.8	21 %100

3 - الوقت المفروض لنوم الأطفال من أفراد الأسرة:

ترتبط حياة الأطفال بالأزمنة الكثيرة التي يعيشونها يوميّا، فهناك زمن اللّعب، وزمن الدراسة وزمن المشاهدة التلفزيونية وزمن الرّاحة بالإضافة إلى ذلك زمن أو وقت النوم. وتنظيم هذه الأزمنة يؤدي إلى نجاح الأبناء ونموّهم جسميّا وعقليّا ونفسيّا بشكل صحيح. هل يفرض أفراد الأسرة وقتا محدّدا لنوم الأطفال أم أن الأطفال أحرار في وقت النوم؟ هذا السؤال على بساطته يحمل دلالة كبيرة ومغزى له علاقة بالتنشئة الاجتماعية، فمتى كان الاحترام للوقت كان التطور والمجتمعات التي تنتظم وقتيّا هي الأمم المزدهرة.

أوضحت الدراسة أنّ 54.7% من أطفال الحضر في عينة الدراسة يتلقون تعليمات بشأن وقت النوم مقابل 45.2% أجابوا بـ"لا" .وأن الأغلبية من أطفال المناطق الريفية 65.8% أجابوا بأنهم لا يفرض عليهم أي وقت للنوم، مقابل 34.1% أجابوا بـ"نعم".

وعند دراسة متغيّر مهن الآباء اتضح أن أبناء الإطارات والموظفين وحتى الفلاحين يفرضون وقتا محدّدا لنوم الأبناء، ولكن الذين لا يفرضون وقتا محدّدا نسبتهم كبيرة وتقترب من النصف. وهي على التوالي :العمال(53.7%)، الفلاحون(45%)،الموظفون(49.5%)،الإطارات(42.6%)التجار(52.8%)، البطالون (50.4%)... ونفس الشيء بالنسبة للأمهات ومتغيّر المهنة باستثناء الأمهات الإطارات اللّواتي يفرضن وقتا محدّدا لنوم أبنائهن فاتضح أنّ 93.5%من الأمهات الإطارات يفرضن وقتا محدّدا لنوم الأطفال، وهذه النسبة المرتفعة تدّل على النضج والوعي والمستوى الحضاري الذي وصلت إليه هذه الشريحة من الأمهات، بينما الأمهات الماكثات في البيت لا يبالين بالوقت، فقد أجاب الأطفال بنسبة 71.3% أنّ أمهاتهم لا يفرضن عليهم وقتا محدّدا للنوم، وتعكس هذه النتيجة ضعف المستوى، واللّامبالاة، وغياب الوعي وفقدان المسؤولية. وتتضح هذه المعطيات بشكل مفصّل من خلال معطيات الجدول رقم: 20.

جدول رقم 20 :الوقت المفروض لنوم الأطفال من أفراد الأسرة ونوع الإقامة ومهن الأولياء

فرض وقت محدد للنوم / نوع الإقامة ومهن الأولياء		نعم	لا	المجموع
نوع الإقامة	حضرية	260 %54.7	215 %45.2	475 %100
	ريفية	86 %34.1	166 %65.8	252 %100
مهن الآباء	عامل	112 %46.2	130 %53.7	242 %100
	فلاح	11 %55	09 %45	20 %100
	موظف	105 %50.4	103 %49.5	208 %100
	إطار	39 %57.3	29 %42.6	68 %100
	تاجر	42 %47.1	47 %52.8	89 %100
	بطال	59 %49.5	60 %50.4	119 %100
	متوفى	05 %41.6	07 %58.3	12 %100
مهن الأمهات	عاملة	34 %69.3	15 %30.6	49 %100
	موظفة	25 %39.6	38 %60.3	63 %100
	إطار	34 %94	2 %6	36 %100
	ماكثة بالبيت	127 %28.6	317 %71.3	444 %100
	متوفاة	01 %50	01 %50	02 %100
	أخرى	/	/	/

سابعا – مدى فهم الأطفال محتوى البرامج التلفزيونية:

تحتل برامج الأطفال والألعاب والكارتون بصفة عامة المراتب الأولى من بين البرامج المفضلة كما أوضحت الدراسة في الجدول السابق رقم:04 ولكن السؤال المطروح هل يفهم الأطفال محتوى البرامج التلفزيونية التي تشدهم أو ينجذبون إليها؟ اتضح من إجابات المبحوثين الأطفال أن السمة الغالبة أكثر هي "أحيانا" ف:70 % من الذكور الأطفال أجابوا بأن البرامج التي يرغبون في مشاهدتها يفهمون محتواها أحيانا فقط، ولذلك فالمشاهدة في هذه الحالة هي "مشاهدة عرضية وعفوية" نفس الشيء يمكن أن يقال عن الإناث وفي جميع مناطق البحث، ووفق المتغيرات الأخرى عدد أفراد الأسرة، وعدد أجهزة التلفزيون في البيت، فهذه المتغيرات ليست ذات دلالة إحصائية إذ أن السمة الغالبة في إجابات المبحوثين هي أحيانا فقط وبالأغلبية، كما يتضح من بيانات الجدول رقم:21.

وتفصح بيانات الجدول رقم: 21 عن وجود فروق بين نسب إجابات أفراد عينة البحث المتعلقة بفهمهم كثيرا محتوى البرامج، إذ أجاب بذلك الدكتور بنسبة 28.5% منهم مقابل 21.2% من الإناث، وأجاب 27.6% من الحضريين نفس الإجابة مقابل 17.5% من الريفيين، كما أجاب الأطفال الساكنين في شقق أنهم يفهمون كثيرا البرامج بنسبة 31.5% منهم، بينما أجاب نفس الإجابة 19.5% ممن يسكنون بيتا عاديا، و30% ممن يسكنون فيلات.

وبالإضافة إلى ذلك اتضح وجود فروق بين نسب إجابات الأطفال المحتوية فهمهم كثيرا برامج التلفزيون، بناء على عدد أفراد الأسرة، حيث أجاب هذه الإجابة 16.5% ممن ينتمون إلى عائلات يبلغ عدد أفرادها أربعة فأقل، وأجاب 28.6% ممن ينتمون إلى عائلات يبلغ أفرادها من خمسة إلى ستة، وأجاب بنسبة 36.05% ممن يبلغ أفراد أسرهم سبعة فأكثر، ولم تثبت الإجابات وجود علاقة بين الفهم كثيرا لبرامج التلفزيون وعدد أجهزة التلفزيون

في المنزل العائلي.

جدول رقم21: مدى فهم محتوى البرامج المشاهدة والمتغيرات الاجتماعية.

مدى فهم البرامج / المشاهدة		كثيرا	أحيانا	قليلا جدا	المجموع
النوع	ذكور	97 %28.5	241 %70.8	32 %9.4	340 %100
	إناث	78 %21.2	260 %70.8	29 %7.9	367 %100
نوع الإقامة	حضرية	131 %27.6	307 %64.7	36 %7.5	474 %100
	ريفية	46 %17.5	191 %72.9	25 %9.5	262 %100
نوع السكن العائلي	شقة في عمارة	76 %31.5	149 %61.8	16 %6.6	241 %100
	بيت عادي	80 %19.5	306 %74.6	24 %5.8	410 %100
	فيلا	21 %30	43 %61.4	06 %8.7	70 %100
عدد أفراد الأسرة	أربعة أفراد فأقل	17 %16.5	61 %59.2	25 %24.2	103 %100
	من خمسة إلى ستة	92 %28.6	209 %65.1	20 %6.2	321 %100
	سبعة فأكثر	137 %36.05	214 %56.3	29 %7.6	380 %100
عدد أجهزة التلفزيون	واحد	94 %23.9	273 %69.4	26 %6.6	393 %100
	اثنان	53 %23.8	156 %70.2	13 %5.8	222 %100
	ثلاثة فأكثر	29 %26.6	68 %62.3	12 %11.09	109 %100

1 – البرامج التي يساعد أفراد الأسرة الأطفال في فهمها:

تأتي الرسوم المتحركة في المرتبة الأولى، ثمّ البرامج باللّغة الإنجليزية في المرتبة الثانية، ثم الأفلام في المرتبة الثالثة فالبرامج العلمية في المرتبة الرابعة... وهذه البرامج، كما اتضح، تحتاج إلى مساعدة الأولياء لفهم محتواها. ولهذا السبب وردت هذه البرامج بتكرارات معتبرة وبنسب جيدة سواء بالنسبة للذكور أو الإناث، أما بقية البرامج: كالمسلسلات، الأخبار... الخ. اتضح أن الأطفال لا يهتمون بها كثيرا، حيث وردت بتكرارات بسيطة وبنسب ضئيلة، دائما حسب اهتمامات الذكور والإناث من الأطفال ولعل اهتمام الأطفال بهذه البرامج التي يلقون فيها المساعدة من الأولياء يعود أوّلا: إلى رغبة الأبناء في متابعة محتوياتها، ثم ثانيا لأنها تحتوي على أشياء معقدة وحبكات ومن الضروري تدخل الأولياء للشرح والتفسير والتأويل وإيضاح ما يمكن توضيحه للأطفال خاصة على مستوى الفكرة العامة أو الفكرة الجزئية، شرح بعض الألفاظ ...الخ. ويمكن توضيح هذه المسألة من خلال بيانات الجدول رقم:22.

جدول رقم22:البرامج التي يساعد أفراد الأسرة الأطفال في فهمها والنوع.

النوع / البرامج	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأخبار	41	%50	41	%50	82	%100
البرامج الدينية	85	%43.3	111	%56.6	196	%100
البرامج الثقافية	74	%44.3	93	%55.6	167	%100
البرامج العلمية	102	%45.1	124	%54.8	226	%100
برامج الأطفال	25	%47.1	28	%52.8	53	%100
البرامج الإنجليزية	131	%50.9	126	%49.02	247	%100
البرامج الفرنسية	31	%33.6	61	%66.3	92	%100
المسلسلات	75	%52.4	68	%47.5	143	%100
الأفلام	124	%52.5	112	%47.4	236	%100
الرسوم المتحركة	148	%53.4	129	%46.5	277	%100
البرامج الأجنبية	14	%43.7	18	%56.2	32	%100
أخرى	2	%40	3	%60	5	%100
دون إجابة	/	/	/	/	/	/

1 – الفوائد المحققة من مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون:

من الملاحظ أن المجتمعات البشرية تنمي لدى أفرادها نماذج معينة من الثقافات. وهي انساق قيمية تعكس توجهاتها وتصوراتها الحياتية ونظامها الاجتماعي وطبيعة الحضارة السائدة فيها، سواء كانت هذه المجتمعات متقدمة أو نامية. وفي الواقع إن هذه النماذج من الثقافات هي نتاج الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والتكنولوجية والديموغرافية التي تمر بها

المجتمعات البشرية[1] ويعمل التلفزيون على نقل هذه النماذج أو الثقافات إلى الجمهور العريض ويحاول على غرسها وإصباغها بالصبغة التي تريد الدولة وضعها في المجتمع. وتمر هذه النماذج أو الثقافات عبر حصص تخضع لمقاييس البرمجة التلفزيونية، وتتمثل هذه المقاييس في التسلية والإمتاع، معرفة معلومات جديدة أو جعل المواطن مواكبا للجديد والمستجد، قضاء وقت الفراغ، التثقيف الذاتي.... الخ.

ما هي الفوائد المحققة أكثر من مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون؟

اتضح من إجابات الأطفال المبحوثين أن الفائدة الأولى المحققة من مشاهدتهم برامج التلفزيون هي معرفة معلومات جديدة، ثمّ ثانيا التسلية والإمتاع وثالثا قضاء وقت الفراغ...وحققت هذه العوامل الثلاثة معدّلات كبيرة جدّا لدى أفراد العينة إذا ما قورنت بالعوامل الأخرى مثلا: معرفة سلع ومواد استهلاكية، والتثقيف الذاتي واكتساب عادات وسلوكات جديدة، ولم تحظ هذه العوامل باهتمام مفردات العينة.

ويختلف كثيرا الذكور والإناث في الرأي بخصوص هذه العوامل، كما أن التباين واضح بين أطفال الحضر وأطفال الريف خصوصا في معرفة معلومات جديدة(62.5% أطفالا حضريين و38.9% أطفالا ريفيين) واكتشاف عوالم جديدة (60.6%حضريين و39.4%ريفيين)، كما أن الإناث يرغبن في اكتشاف عوالم غير معروفة أكثر من الذكور (69.6% مقابل 30.3%)، وتتضح هذه المعلومات من خلال الجدول رقم 23.

---

[1] محمود شمال حسن، بث برامجي أم تشكيل نسق قيمي، مجلة شؤون عربية،مارس1999، ص:58

جدول رقم23: الفوائد المحققة من مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون والنوع والإقامة.

النوع والإقامة / الفوائد المحققة	النوع		الإقامة		المجموع
	ذكور	إناث	حضرية	ريفية	ك
التسلية والإمتاع	239 %51.06	229 %48.93	310 %66.2	158 %33.7	468 %100
معرفة معلومات جديدة	261 %50.08	252 %49.1	321 %62.5	200 %38.9	513 %100
قضاء وقت الفراغ	159 %46.2	185 %53.7	199 %57.8	146 %42.4	344 %100
اكتساب عادات وسلوكات جديدة	193 %52.1	177 %47.8	193 %52.1	177 %47.8	370 %100
معرفة سلع ومواد استهلاكية	93 %47.9	101 %52.06	102 %52.5	92 %47.4	194 %100
اكتشاف عوالم غير معروفة	100 %30.3	229 %69.6	200 %60.6	129 %39.4	329 %100
التثقيف الذاتي بواسطة التلفزيون	45 %53.5	43 %51.1	40 %47.6	48 %57.1	84 %100

ثامنا- مدى تقليد الأطفال السلوكات المشاهدة في التلفزيون وتدخل الأولياء:

يعرف الأطفال عادة بتقليدهم للأشياء التي يحبّون ويرغبون، وتبدو مظاهر التقليد في سلوكياتهم وفي كلامهم وحتى في ألبستهم وفي أنماط معيشتهم. ويكون تقليد الأطفال برامج التلفزيون إيجابيّا كما قد يكون سلبيّا وذلك من خلال تكرار المشاهدة، ما مدى تقليد الأطفال بعض السلوكيات والأفعال

المشاهدة في برامج التلفزيون؟

اتضح من بيانات الجدول 24، أن الأطفال الذكور يرغبون في تقليد السلوكيات والأفعال التلفزيونية بشكل كثير، بينما الإناث أجبن أنهنّ نادرا جدّا ما يقلّدن، وينطبق الأمر بالنسبة لأطفال سكان الريف بالمقارنة مع أطفال الحضر، فما هي هذه العادات والسلوكيات والأفعال؟

احتل رجل العنكبوت المرتبة الأولى بنسبة 68.6%بالنسبة للذكور، وجاءت طيور الجنة في المرتبة الثانية بالنسبة للإناث بنسبة 77.4%، جاءت سلوكيات أبطال الفيلم في المرتبة الثانية بالنسبة للذكور بنسبة 62.5%، وحلت نجمات الفن في المرتبة الثانية بالنسبة للإناث بنسبة 88.5%وهكذا..، وتتباين هذه السلوكيات والأفعال التلفزيونية بالنسبة لمتغير المنطقة، فأطفال الحضر يقلدون السلوكات الحسنة في المرتبة الأولى والكاراتي في المرتبة الثانية، بينما أطفال الريف يقلدون طيور الجنة في المرتبة الأولى بنسبة 66.1% ثم دور البطولة في المرتبة الثانية بنسبة 56.5%والخلاصة من إجابات المبحوثين في هذه الخانة، أنه ليس هناك سلوك محدّد يشكل نزعة مركزية اللّهم إلاّ إذا استثنينا حصة طيور الجنة التي تبدو أنها أصبحت تجذب إليها الأطفال في كل العالم الإسلامي وأن سلوكيات نجوم هذه القناة أصبحوا محل تقليد كل الأطفال.

جدول رقم 24 :مدى تقليد بعض العادات والسلوكات والأفعال المشاهدة في برامج التلفزيون والنوع الإقامة.

النوع والإقامة / مدى التقليد للسلوكات		النوع		الإقامة		المجموع	
		ذكور	إناث	حضرية	ريفية	ك	%
مدى التقليد	كثيرا	80 %61.5	50 %38.4	50 %38.4	80 %61.5	130	%100
	قليلا	201 %49.1	208 %50.8	193 %47.1	216 %52.8	409	%100
	نادرا جدا	89 %46.5	102 %53.4	123 %64.3	68 %35.6	191	%100
بعض العادات والسلوكات والأفعال	دور البطولة	36 %52.1	33 %47.8	30 %43.4	39 %56.5	69	%100
	طيور الجنة	30 %22.5	103 %77.4	45 %33.8	88 %66.1	133	%100
	رجل العنكبوت	46 %68.6	21 %31.34	30 %44.7	37 %55.2	67	%100
	السلوكات الحسنة	91 %40.8	132 %59.1	200 %89.6	23 %10.3	223	%100
	التجارب العلمية	22 %43.1	29 %56.8	30 %58.8	21 %41.1	51	%100
	الأفلام	30 %62.5	18 %37.5	20 %41.6	28 %58.3	48	%100
	الغناء	10 %11.4	77 %88.5	40 %45.9	47 %54.02	87	%100
	الخيال	40 %57.1	30 %42.8	42 %60	38 %40	70	%100
	السرعة الكراتي	28 %48.2	30 %51.7	40 %68.9	18 %31.03	58	%100

1- العادات والسلوكات التي يمنع الأولياء أطفالهم تقليدها:

أخذ العنف المرتبة الأولى ضمن العادات والسلوكات التي يمنع الأولياء أطفالهم مشاهدتها واحتلت السلوكيات غير الأخلاقية المرتبة الثانية من بين السلوكيات السلبية التي يمنع الأولياء أطفالهم تقليدها، وجاءت في هذه المرتبة لدى الذكور والإناث وكذا حسب مناطق مجتمع البحث، ثم جاء الرقص في المرتبة الثالثة ضمن السلوكات والأفعال السلبية التي ينهي عن أدائها الأبناء، أمّا باقي السلوكيات والعادات والأفعال فاحتلت المتوسط، بمعنى ليس كل الأولياء يحثون الأبناء على تجنبها وإنما تعتبر هذه السلوكيات: كالغناء، تسلق الأشجار، الكلام غير اللائق من السلوكيات الضارة وقد لا ترتبط بتأثير التلفزيون على الأطفال وإنما تتحكم فيها عوامل أخرى خارجية متداخلة ومتشابكة مع تأثير برامج التلفزيون.

ولقد اتضح أن الأولياء يمنعون أطفالهم من مشاهدة المسلسلات غير الأخلاقية بنسبتي 35% للذكور و65% للإناث، وبنسبتي: 83.3% للأطفال الحضريين و 16.4% للريفيين، ومن مشاهدة الأغاني بنسبتي: 33.8% للذكور، و66.1%للإناث و66.1% للحضريين و33.8% للريفيين، ومن مشاهدة الرقص بنسبتي: 29.3% للذكور و 70.6% للإناث وبنسبتي: 27.1% للحضريين و 72.8% للريفيين، انظر بيانات الجدول رقم:25.

ولقد أبرزت هذه البيانات أن السلوكات والعادات الممنوعة على الإناث أكثر من الذكور هي: المسلسلات غير الأخلاقية والأغاني والرقص والموسيقى، وتلك الممنوعة على الذكور أكثر من الإناث هي العنف والأغاني والأفلام، وتلك الممنوعة على الأطفال الريفيين أكثر من الحضريين فهي: الرقص والسلوكات غير اللائقة، وتسلق الأشجار، والكلام غير اللائق.

جدول رقم25: العادات والسلوكيات والأفعال المشاهدة التي يمنع أفراد الأسرة الأطفال من تقليدها والنوع والإقامة.

- ولاية:.....

النوع والإقامة / العادات والسلوكات والأفعال الممنوع تقليدها	النوع		الإقامة		المجموع
	ذكور	إناث	حضرية	ريفية	ك
المسلسلات غير الأخلاقية	21 %35	39 %65	50 %83.3	10 %16.4	60 %100
العنف	136 %63.8	87 %40.8	129 %60.5	93 %43.6	223 %100
الأغاني	23 %33.8	45 %66.1	45 %66.1	23 %33.8	68 %100
الرقص	27 %29.3	65 %70.6	25 %27.1	67 %72.8	92 %100
الموسيقى	11 %40.7	16 %59.2	13 %48.1	14 %51.8	27 %100
الرسوم المتحركة	37 %67.2	18 %32.7	30 %54.5	25 %45.4	55 %100
الأفلام	22 %61.1	14 %38.8	22 %61.1	14 %38.8	36 %100
السلوكيات غير الأخلاقية	67 %49.2	69 %50.7	60 %44.1	75 %55.1	136 %100
تسلق الأشجار	18 %58.06	13 %41.9	14 %48.1	17 %54.8	31 %100
الكلام غير اللائق	27 %51.9	25 %48.07	21 %40.38	31 %59.6	52 %100

ومن هنا، اتضح وجود علاقة لهذين المتغيّرين في منع أفراد الأسرة الأطفال من تقليد العادات والسلوكات والأفعال المشاهدة في التلفزيون، ونشير هنا بأن التلفزيون ليس العامل الرئيس في نشر المظاهر والسلوكات السلبية،

فالتلفزيون يعمل فقط على تعميق هذه السلوكيات إن وجدت في المجتمع وليس هو منتجها، بل هو كفيل بإعادة إنتاج السلوكيات السلبية سواء داخل الأسرة أو في غيرها من المؤسسات الاجتماعية في المجتمع.

تاسعا – القراءة عند أطفال العينة:

يوحي هذا العنوان الفرعي بإشكالية مزدوجة لدى الأطفال، وتتمثل هذه الإشكالية في علاقة الطفل بالتلفزيون من جهة وعلاقته بالقراءة من جهة أخرى(القراءة هنا خاصة بقراءة الكتب والمجلات وقصص الطفولة).

وبمعنى آخر هل ينجذب الأطفال نحو برامج التلفزيون أكثر من القراءة، أم أنّ القراءة تستقطب اهتمام الأطفال أكثر من البرامج التي تعرض عليهم في التلفزيون؟ وهذه الإشكالية-في الحقيقة- كانت قد شكّلت هاجسا كبيرا لدى الباحثين منذ الستينيات من القرن الماضي، عندما ظهر التلفزيون إلى الوجود وأثيرت مسألة التكامل والتنافر بين الوسائل الإعلامية، وقد أخذت مسألة المواجهة بين المكتوب والمرئي أو بين البارد والساخن طابعا خاصا عندما قدّم ماكلوهان بعض الأطروحات عن الأثر الذي يمكن أن يحدثه ظهور التلفزيون على أنماط التفكير والسلوك لدى جيل هذه الوسائل من الأطفال خاصة[1] .

يرى ماكلوهان أن كل وسيلة إعلامية تظهر إلى الوجود قد تحدث ارتباكا في محيطنا النفسي وتعرض علينا نمطا خاصا من التصور والتفكير، كما اعتبر هذا الباحث أن اللغة المكتوبة التي أصبحت جماهيرية بفعل آلة الطباعة، كانت الحزام الذي تنتقل عبره الثقافة من جيل لآخر، وكانت المعرفة والأفكار تعالج بصفة أحادية واكتسب إنسان عالم المكتوب عوائد تقوم على الجزئية والمرحلية في التصور والتفكير، وعند ظهور التلفزيون وتطوره وانتشاره أحدث ارتباكا في

---

[1]عزي عبد الرحمان، الصحافة الإلكترونية وأزمة الصحافة المكتوبة، عالم الاتصال، سلسلة دراسات إعلامية، د.م.ج، الجزائر، 1992، ص:375-378.

هذه العوائد، إذ أدخل الصورة والصوت وأعاد نمطا آخر من التصور والتفكير.

إن سيطرة التلفزيون على عقول الأطفال يعود إلى كونه يخاطب أحاسيسهم أكثر مما يخاطب عقولهم... فالبرنامج التلفزيوني يخاطب العين والأذن والقلب قبل أن يخاطب العقل، وهو يخاطب لغة الحواس قبل أن يلج إلى الفكر، لذلك نجد أنّ الإقبال على التلفزيون يأتي من هذه السهولة في دخول عالمه. بينما القراءة تقوم على الرموز المجرّدة وليس من السهل دخول هذا العالم المجرّد.

ما مدى قراءة أفراد العينة من الأطفال الكتب والمجلات والقصص الخاصة بهم؟

اتضح من إجابات المبحوثين في الجدول رقم:26 أن القراءة كعادة موجودة وبنسبة معتبرة لدى أفراد العينة، حيث يقرأ الذكور كثيرا بنسبة 28.9%، ويقرأون قليلا بنسبة 49.4%، ونادرا بنسبة 21.6%.أمّا الإناث فتقرأن كثيرا بنسبة 41.8%، وقليلا بنسبة 46.9%، ونادرا بنسبة 11.2%.

وتدل هذه النتائج عموما أنّ الإناث يقرأن أكثر من الذكور، فنسبة الإناث اللّواتي لا تقرأن إلاّ نادرا بلغت 11.2% فقط، مما يدل على أنّ الأغلبية المطلقة من الإناث تقرأن إما كثيرا أو قليلا، وعامل الإقامة لا يتدخل في هذه الدراسة، إذ أنّ المتوسط العام هو 50% من الذين يقرأون في الريف أو في الحضر.

وتلعب مهنة الآباء دورا في عملية القراءة لدى الأطفال، خاصة في نوع القراءة بشكل كبير ومتوسط سواء عند الفلاحين أو الموظفين أو الإطارات... الخ، وتقل بشكل نادر لديهم جميعا. وبمعنى آخر أن كل الأولياء مهما كانت مهنهم يحثّون أولادهم على القراءة إمّا كثيرا أو قليلا، وهذه ميزة إيجابية تتضح أكثر من خلال الجدول رقم :26.

وتبرز بيانات هذا الجدول أن القراءة كثيرا لدى الإناث أكثر من الذكور ولدى الحضريين أكثر من الريفيين ولدى أبناء الإطارات (65.7%) والفلاحين (55.5%) والمتوفين (50%) أكثر مما هي لدى أبناء باقي الممتهنين المهن الأخرى.

جدول رقم26:مدى قراءة الكتب والمجلات والقصص الخاصة بالأطفال والنوع والإقامة ومهن الأولياء.

مدى القراءة / النوع، الإقامة، مهن الأولياء		كثيرا	قليلا	نادرا	المجموع
النوع	ذكور	107 %28.9	183 %49.4	80 %21.6	370 %100
	إناث	153 %41.8	172 %46.9	41 %11.2	366 %100
الإقامة	حضرية	195 %42.8	198 %43.5	62 %13.6	455 %100
	ريفية	66 %25.1	138 %52.6	58 %22.1	262 %100
مهن الآباء	عامل	67 %31.1	107 %49.7	41 %19.06	215 %100
	فلاح	05 %55.5	09 %47.3	05 %2.3	19 %100
	موظف	70 %32.1	105 %48.1	43 %19.7	218 %100
	إطار	20 %34.4	31 %53.4	07 %12.06	58 %100
	تاجر	33 %37.5	43 %48.8	12 %13.6	88 %100
	بطال	48 %38.7	52 %41.9	24 %19.3	124 %100
	متوفى	04 %50	03 %37.5	01 %12.5	08 %100
مهن الأمهات	عاملة	06 %22.2	15 %55.5	06 %22.2	27 %100
	موظفة	31 %40.7	29 %38.15	16 %21.05	76 %100
	إطار	23 %65.7	11 %31.4	01 %2.8	35 %100
	ماكثة بالبيت	200 %32.4	321 %52.02	96 %15.5	617 %100
	متوفاة	/	/	/	/
	أخرى	/	/	/	/

1- الطفل بين مشاهدة التلفزيون وقراءة الكتب والمجلات والقصص:

يقدم التلفزيون للطفل الحياة على أنها سهلة جدّا، وهو يعوّد الجيل الناشئ السهولة في الوصول إلى المعرفة، أعني بذلك الاكتفاء بالمشاهدة والتلقي بدلا من الغوص بعيدا عن المجرّد.

إن وسائل الإعلام المعاصرة وبالأخص التلفزيون وسائل تخاطب الأحاسيس وتستعمل الصور والأضواء، أمّا القراءة فإنها تستعمل الرموز المكتوبة وهي رموز تجريدية تتطلب من القارئ شيئا من الجهد والمشاركة. يقول المفكر الإيطالي "أمبرتو إيكو" القراءة عملية تتطلب من القارئ جهدا كبيرا وتعاونا متواصلا لملء الفراغات ولجلب التذكارات الموجودة في النص. أمّا على صعيد التكوين الجسدي تتطلب القراءة من الفرد أن ينسّق بين العين والعقل وبين الأذن الداخلية والصوت الدّاخلي "القراءة الصامتة" كما تتطلب القراءة استعمال الذاكرة التي تقترن بالرموز المكتوبة في النص.

هل يفضل الأطفال عينة الدراسة مشاهدة التلفزيون أم القراءة المتنوعة التثقيفية؟

اتضح من إجابات المبحوثين ضمن الجدول رقم:27 أنّ مساحة مشاهدة برامج التلفزيون كبيرة لدى أفراد العينة في فترات معينة أي (المشاهدة الذروة) واتضح أيضا أنّ حجم القراءة لديهم أيضا كبير لفترات معينة(أي القراءة الذروة).وبمعنى آخر أنّ تأثير التلفزيون على القراءة لا يبدو واضحا بسهولة من خلال أسئلة التفضيل، وإنما قد يكون ذلك عن قياس متوسط المشاهدة ومقارنته بمتوسط القراءة وهذا لا يبدوا واضحا في الاستمارة ، أمّا التفضيل أو الاختيار بين التلفزيون أو القراءة يمكن معرفته من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم27: تفضيل مشاهدة التلفزيون أو قراءة الكتب والمجلات والقصص الخاصة بالأطفال والنوع والإقامة ومدى مشاهدة التلفزيون.

التفضيل / النوع، الإقامة، مدى المشاهدة		مشاهدة التلفزيون		قراءة الكتب والمجلات		المجموع
		ك	%	ك	%	
النوع	ذكور	151	%38.6	240	%61.3	391 %100
	إناث	131	%33.5	260	%66.4	391 %100
الإقامة	حضرية	185	%37.07	314	%62.9	499 %100
	ريفية	93	%33.6	183	%66.3	276 %100
مدى مشاهدة التلفزيون	كثيرا	87	%59.5	59	%40.5	146 %100
	قليلا	180	%35.2	331	%64.3	511 %100
	نادرا	14	%28	36	%72	50 %100

يتضح من خلال الجدول السابق أنّ الأطفال الذكور يفضلون قراءة الكتب والمجلات بنسبة 61.3%، بينما يفضل 38.6% منهم مشاهدة برامج التلفزيون، وتتماثل هذه النتيجة مع الإناث حيث تفضل 66.4%منهن القراءة و33.5% تفضلن مشاهدة التلفزيون.إذن الإناث يقرأن أكثر قليلا من الذكور.كما اتضح أن 62.9% من أطفال الحضر يفضلون القراءة مقابل 37.07%يفضلون المشاهدة، وتتماثل هذه النسبة مع أطفال سكان الريف بشكل كبير.

وقد اتضح أن مشاهدة التلفزيون والقراءة يتمتعان بمصداقية عالية لدى الأطفال عينة الدراسة، ولكن القراءة حازت على أكبر نسب التفضيل الشفوي

لدى أفراد عينة البحث، لكن الواقع قد يكون عكس هذه الإجابات اللفظية. أو ربما يقصدون بالقراءة مطالعة المقررات المدرسية. والملاحظ في بيانات الجدول 27 أن القراءة تزيد أكثر كلما نقصت مشاهدة التلفزيون وتقل كلما زادت هذه المشاهدة.

الفصل الثالث:

عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بدور الأولياء في تحديد نوع مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون ومراقبتهم لها.

- عرض وتحليل وتفسير: عبد الله بوجلال-

- خصائص أفراد عينة الأولياء.
- مدى مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون.
- عادات مشاهدة الأطفال التلفزيون وأنماطها.
- مرافقة الأولياء أبناءهم أثناء مشاهدة برامج التلفزيون.
- مراقبة الأولياء مشاهدة أطفالهم برامج التلفزيون.
- مدى تأثير المشاهدة على مذاكرة الأطفال الدروس وتدخل الأولياء.
- مساعدة الأولياء أطفالهم في فهم الدروس ومراجعتها في البيت.
- حجم الوقت الذي يخصصه الأولياء للحديث مع أطفالهم يوميا.
- مدة الوقت المخصصة للعب الأطفال يوميا.
- تأثير مشاهدة التلفزيون على توقيت نوم الأطفال وشعورهم بالتعب وتدخل الأولياء.
- مساعدة الأطفال في فهم محتويات برامج التلفزيون.
- مدى تقليد الأطفال العادات والسلوكات المشاهدة في التلفزيون وتدخل الأولياء.

يتناول هذا الفصل عرض نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بطرق إشراف الأولياء على مشاهدة أطفالهم برامج التلفزيون، ومشاركتهم لهم في مشاهدتها، وتوجيههم نحو الإقبال على متابعة برامج معينة ومنعهم من مشاهدة أخرى غير لائقة لهم، إضافة إلى توضيح المشاهد والمضامين غير المفهومة للأبناء، والإجابة على تساؤلاتهم المتعلقة ببعض المحتويات والفقرات البرامجية الغامضة عليهم.

خصائص أفراد عينة البحث:

أجريت الدراسة على عينة من أولياء الأطفال قوامها 110 مفردة بالولايات الأربعة التي أجريت فيها الدراسة على عينة من أطفال المدارس، وهذه الولايات هي: قسنطينة، أم البواقي، برج بوعريريج، سكيكدة، وتتكون عينة الأولياء من 49 أبا و61 أما.يسكن 50 منهم في شقق بعمارات سكنية و49 في بيوت عادية و11 في فيلات. أما فيما يخص عدد الأبناء، فقد ذكر 49 منهم بأن لهم ثلاثة أبناء، وذكر47 منهم بأن لهم من أربعة إلى ستة أبناء وذكر 14 بأن لهم سبعة أبناء فأكثر.[1].

وفيما يتعلق بمهن الأولياء، فتبين من إجاباتهم أن 45 منهم موظفا منهم 19 أبا و26 أما، وأن 25 أما ماكثة في البيت، و12 منهم عمالا، 10 آباء وأمهتان، و10 إطارات، منهم 03 ذكورا و07 إناثا، و07 تجارا منهم 06 ذكور وواحدة أنثى، و05 فلاحين و06 بطالين جميعهم آباء.[2]

---

[1] انظر الجدول:28

[2] نفس الجدول.

جدول رقم:28 - يبرز البيانات العامة والشخصية للأولياء.

نوع المسكن / المهن، عدد الأبناء / الأولياء		الآباء	الأمهات	المجموع
نوع المسكن العائلي	شقة في عمارة	17	33	50
	بيت في عمارة	28	21	49
	فيلا	04	07	11
عدد الأبناء	ثلاثة فأقل	20	29	49
	من أربعة إلى ستة	21	26	47
	سبعة فأكثر	08	06	14
مهن الأولياء	موظف (ة)	19	26	45
	المكوث في البيت	00	25	25
	عامل(ة)	10	02	12
	إطار	03	07	10
	تاجر(ة)	06	01	07
	فلاح	05	00	05
	بطال	06	00	06
المجموع		49	61	110

مدى مشاهدة الأطفال التلفزيون والخصائص الاجتماعية للأولياء:

أفصحت إجابات الأولياء المتعلقة بمدى مشاهدة أبنائهم برامج التلفزيون عن أن الأطفال يشاهدونها كثيرا ب 47 تكرارا وقليلا ب 59 تكرارا ونادرا ب 04 تكرارات [1]، وبمقابلة هذه الإجابات مع إجابات الأطفال في عينة

[1] الجدول رقم : 29 .

البحث نجد اختلافا جوهريا بين الإجابتين حيث ذكر الأطفال مشاهدتهم لها كثيرا بـ 136 تكرارا من 735 طفلا، وبنسبة 18.35% وأجاب بـ قليلا 556 تكرارا، بنسبة 75.04 % من كل حجم العينة، وأجاب بالمشاهدة نادرا 59 تكرارا، بنسبة 6.61% من عدد مفردات العينة (انظر الجدول رقم:03) مع ملاحظة أن 06 إجابات مكررة في أكثر من خانة، لأن عدد مفردات العينة هو 735 وليس 741 طفلا.

وتشير هذه الفروق في إجابات الأطفال وأوليائهم أن الأولياء لا يعون جيدا حجم مشاهدة أبنائهم برامج التلفزيون، أو أنهم لا يراقبون مشاهدتهم باستمرار نظرا لظروفهم المهنية أو الأسرية أو الاجتماعية المختلفة، أو لنقص الوعي بأهمية المراقبة والتوجيه والمشاركة أثناء المشاهدة وقبلها وبعدها.

وفيما يخص علاقة إجابات الأولياء بنوع السكن الذي يسكنونه وعدد أبنائهم، فتبين من بيانات الجدول 29 عدم وجود فروق جوهرية بين تلك الإجابات المتعلقة بحجم مشاهدة الأبناء برامج التلفزيون ونوع السكن بالرغم من وجود فروق في هذا السياق، لكنها بسيطة، أما علاقة المشاهدة مع عدد الأبناء فتبين وجود فروق جوهرية بين الإجابات.

أما فيما يخص علاقة هذه الإجابات بمهن الأولياء فلقد اتضح من بيانات الجدول 30 الآتي:

أ- تبين وجود فروق دالة بين إجابات الآباء الممتهنين المهنتين الآتيتين فقط:

- الفلاحة، حيث ذكر مشاهدة أبنائهم التلفزيون كثيرا بنسبة 20%، مقابل 80% منهم ذكروا أن أبناءهم يشاهدونه قليلا.
- البطالون الذين ذكروا أن أبناءهم يشاهدونه كثيرا بنسبة 33% مقابل 67% منهم ذكروا أن أبناءهم يشاهدونه قليلا.

أما باقي مهن الآباء فلم يتبين من بيانات الجدول 30 وجود علاقة قوية بينها وبين حجم مشاهدة الأبناء برامج التلفزيون.

ب-اتضح من إجابات الأمهات (في جدول30) وجود فروق معتبرة بينها وبين حجم مشاهدة أبنائهم التلفزيون في المهن الآتية:

- العمل، إذ أجابت العاملات بنسبة 100% أن أبناءهن يشاهدونه كثيرا، وهذا يعني أن الأم العاملة تترك أبناءها أمام شاشة التلفزيون لوقت طويل، لأنها تكون مشغولة بالعمل نهارا، وفي الأعمال المنزلية مساء وليلا وفي العطل.
- الوظيفة، حيث أجابت 13 موظفة بأن أبناءهن يشاهدون التلفزيون كثيرا، بنسبة 52% منهن، مقابل 11 منهن وبنسبة 44% أجبن أن أبناءهن يشاهدونه قليلا، والفرق بين النسبتين غير جوهري وغير دال (الجدول 30).
- الماكثات في البيوت، إذ أجابت 25% منهن أن أبناءهن يشاهدون التلفزيون كثيرا، مقابل 75 % منهن أجبن أن أبناءهن يشاهدون قليلا، ويرجع هذا إلى مراقبتهن لهم وتفرغهن لهم أيضا.

أما فيما يخص علاقة هذه الإجابات بمنطقة الإقامة (حضرية أو ريفية)، فلم يتبين وجود فروق جوهرية ودالة بين نسبتي إجابات الأولياء الحضريين والريفيين وحجم مشاهدة أبناءهم برامج التلفزيون إذ أجاب بأن أطفالهم يشاهدونها كثيرا 40% من الحضريين، مقابل 43% من الريفيين، وأجاب بأن أطفالهم يشاهدونها قليلا 56% من الحضريين و54% من الريفيين، ونادرا 04% من الحضريين و03% من الريفيين (الجدول29).

جدول رقم 29 :مدى مشاهدة الأبناء التلفزيون والمتغيرات الاجتماعية الخاصة بالأولياء.

مدى المشاهدة / المتغيرات		كثيرا		قليلا		نادرا	
		ت	%	ت	%	ت	%
نوع المسكن العائلي	شقة في عمارة	20	40	28	56	02	04
	بيت عادي	21	43	26	53	02	04
	فيلا	06	55	05	45	00	00
المجموع		47	43	59	54	04	03
عدد الأبناء	ثلاثة فأقل	17	34	29	58	04	08
	من أربعة إلى ستة	24	52	20	43	02	05
	أكثر من سبعة	03	21	11	79	00	00
المجموع		44	40	60	55	06	05
منطقة الإقامة	حضرية	22	40	31	56	02	04
	ريفية	15	43	19	54	01	03
المجموع		37	41	50	56	03	03

جدول رقم 30:مدى مشاهدة الأبناء التلفزيون ومهن الأولياء.

مدى المشاهدة / مهن الأولياء		كثيرا		قليلا		نادرا	
		ت	%	ت	%	ت	%
مهن الآباء	عامل	04	40	04	40	02	20
	فلاح	01	20	04	80	00	00
	موظف	09	47	08	42	02	11
	تاجر	03	50	03	50	00	00
	إطار	02	50	02	50	00	00
	بطال	02	33	04	67	00	00
المجموع		21	42	25	50	04	08
مهن الأمهات	عاملة	02	100	00	00	00	00
	موظفة	13	52	11	44	01	04
	إطار	03	43	04	57	00	00
	ماكثة بالبيت	06	25	18	75	00	00
	مطلقة	00	00	01	100	00	00
	تاجرة	00	00	01	100	00	00
المجموع		24	40	35	58	01	02

عادات مشاهدة الأطفال التلفزيون وأنماطها:

أجاب الأولياء بأن أبناءهم يشاهدون برامج التلفزيون في الصباح بنسبة 16,30% من المقيمين في المدن و 7,40% من المقيمين في الريف، والفرق جوهري بين النسبتين، وبعد الظهر بنسبة 10,87% للمقيمين في المدن، مقابل 05,55% للريفيين، والفرق بين النسبتين جوهري ودال، وفي المساء إلى غاية الثامنة بنسبة 39,13% للحضريين مقابل 40,74% للريفيين، والفرق بين النسبتين بسيط وغير دال، وفي الفترة الليلية، أجاب الحضريون بنسبة 13,04% مقابل 09,25% من الريفيين، والفرق بين النسبتين جوهري ودال، وأجاب دون وقت معين للمشاهدة 20,65% من الحضريين و37,04% من الريفيين، والفرق بين النسبتين جوهري.

أما فيما يخص القنوات التي يشاهدها الأبناء وعلاقتها بمنطقة الإقامة، فتبين من إجابات الأولياء أن الأبناء يشاهدون في المرتبة الأولى القنوات الخاصة بالأطفال بنسبة 50,85% للحضريين و 59,65% للريفيين، والفرق بين النسبتين غير جوهري، وفي المرتبة الثانية القنوات الفضائية العربية بنسبة 27,12% للحضريين مقابل 38,60% للريفيين، والفرق بين النسبتين غير دال، وفي المرتبة الثالثة القنوات الجزائرية بنسبة 16,95 % للحضريين، مقابل 29,82 % للريفيين، والفرق بين النسبتين جوهري ودال، وأخيرا كل القنوات بنسبة 01,69 % للحضريين، مقابل 03,50 % للريفيين، والفرق بين النسبتين دال، وأجاب الفضائيات الأجنبية 03,39% من الحضريين، مقابل 00%للريفيين[1].

وبهذه الإجابات يتبين وجود فروق بين مشاهدة الأطفال الحضريين والريفيين للقنوات التلفزيونية المختلفة المحلية والعربية والأجنبية، باستثناء مشاهدة القنوات الخاصة بالأطفال التي حازت على المرتبة الأولى لدى الفئتين

---

[1] الجدول رقم:31.

وبنسبتين عاليتين أي أكثر من 50 % منها، يليها الفضائيات العربية والقنوات الجزائرية في المرتبتين الثانية والثالثة، مع الإشارة إلى أن الريفيين يقبلون على مشاهدة القنوات الجزائرية والعربية أكثر من الأطفال الحضريين، وربما يعود السبب في هذا الإقبال عليها إلى عامل اللغة والمحتوى غير المحرج للأطفال في بيئة أسرية ريفية، كما أن عادة المشاهدة الجماعية بين أفراد الأسرة شائعة أكثر في الريف من الحضر.

الجدول رقم :31 -أوقات مشاهدة الأبناء التلفزيون والقنوات المشاهدة ومنطقة الإقامة:

منطقة الإقامة / أوقات المشاهدة والقنوات		حضري		ريفي	
		ت	%	ت	%
أوقات المشاهدة	الصباح	15	16,30	04	07,40
	بعد الظهر	10	10,87	03	05,55
	في المساء إلى غاية الثامنة	36	39,13	22	40,74
	ليلا	12	13,04	05	09,25
	دون وقت معين	19	20,65	20	37,04
المجموع		92	100	54	100
القنوات المشاهدة من الأبناء	الجزائرية	20	16,95	17	29,82
	الفضائية العربية	32	27,12	22	38,6
	الفضائية الأجنبية	04	03,39	00	00
	الخاصة بالأطفال	60	50,85	34	59,65
	كل القنوات	02	01,69	02	03,50
المجموع		118	100	75	100

البرامج التي يشاهدها الأبناء وعلاقتها بمنطقة الإقامة:

أفصحت إجابات الأولياء الخاصة بالبرامج التي يشاهدها أطفالهم الواردة في الجدول(32) بأن الرسوم المتحركة تأتي في مقدمة البرامج المشاهدة من الأبناء بنسبة 12,3% للحضريين 16,3% للريفيين، ويأتي في المرتبة الثانية الألعاب بنسبة 12,3% للحضريين و09,87% للريفيين، وفي المرتبة الثالثة مشاهدة المسلسلات بنسبة 10,4% للحضريين و10,3% للريفيين، وفي المرتبة الرابعة البرامج الرياضية بنسبة 8,52% للحضريين و10,7% للريفيين، وفي المرتبة الخامسة البرامج الدينية بنسبة 08,2% للحضريين و09,87% للريفيين، وفي المرتبة السابعة البرامج التعليمية والتربوية بنسبة 10.1% للحضريين و06.01% للريفيين، وفي المرتبة الثامنة البرامج الثقافية بنسبة 08.52% للحضريين مقابل 07.73% للريفيين، ثم في المرتبة التاسعة مشاهدة الأفلام بنسبة 09.15% للحضريين، مقابل 06.44% للريفيين.

ويتضح لنا من هذه الإجابات قلة وجود فروق جوهرية بين إجابات الأولياء الحضريين والريفيين المتعلقة بمشاهدة أبناءهم تلك البرامج، باستثناء مشاهدة البرامج التعليمية والتربوية حيث يشاهدها الأطفال الحضريون أكثر من الريفيين، والأفلام التي يشاهدها أيضا الحضريون أكثر من الريفيين، والرسوم المتحركة التي يشاهدها الريفيون أكثر من الحضريين، ونفس الشيء بالنسبة لمشاهدة أفلام الكرتون التي يشاهدها الريفيون أكثر من الحضريين، والأخبار التي يتابعها الريفيون أكثر من الحضريين والمنوعات والموسيقى والأغاني التي يشاهدها الحضريون أكثر من الريفيين بنسبتي 5.99% مقابل 2.58% على التوالي.

وترجع هذه الفروق الجوهرية بين مشاهدة الأطفال الحضريين والريفيين لتلك البرامج إلى البيئة الاجتماعية والثقافية لكل منهما، وإلى دور الأولياء في توجيه نوع المشاهدة وإلى توافر وسائل أخرى لقضاء وقت الفراغ والتسلية في المدن وندرتها في الريف، وهذا ما يجعل الأطفال الريفيون يجدون في برامج

التلفزيون الفضاء الوحيد للترفيه وقضاء الوقت التي يجدونها في الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون، أما البرامج الأخرى التي تتطلب وعيا ومجهودا ذهنيا فيقبل عليها الأطفال الحضريون أكثر من الريفيين مثل: البرامج التعليمية والتربوية والألعاب والمنوعات والموسيقى والأغاني، إضافة إلى الأفلام التي يشاهدها الحضريون أكثر من الريفيين، ويرجع هذا في الغالب إلى العادات والتقاليد الرافضة لمشاهد المنوعات والموسيقى والأفلام في حضور أفراد الأسرة الكبار منهم خاصة.

الجدول رقم: 32 البرامج التي يشاهدها الأبناء ومنطقة الإقامة:

منطقة الإقامة / البرامج المشاهدة		حضري		ريفي	
		ت	%	ت	%
البرامج	البرامج الرياضية	27	8,52	25	10,7
	التعليمية والتربوية	32	10,1	14	6,01
	الثقافية	27	8,52	18	07,73
	الدينية	26	08,2	24	10,3
	المنوعات والموسيقى	19	05,99	06	02,58
	الألعاب	39	12,3	23	9,87
	الإعلانات	05	01,58	03	01,29
	الأفلام	29	09,15	15	06,44
	المسلسلات	33	10,4	24	10,3
	الأخبار	07	2,21	10	04,29
	الخاصة بالأطفال	26	08,2	23	09,87
	أفلام الكرتون	08	2,52	10	04,29
	الرسوم المتحركة	39	12,3	38	16,3
المجموع		317	100	233	100

مرافقة الأولياء أبناءهم أثناء مشاهدة التلفزيون:

تبين من إجابات الأولياء الخاصة بمشاركة أبنائهم مشاهدة برامج التلفزيون (انظر الجدول 33) أن الأطفال يشاهدون حسب الظروف بنسبة 46.96%، ومع أفراد الأسرة بنسبة 36.52% ووحدهم بنسبة 16.52%، أي أن الأبناء يشاهدونها حسب الظروف أولا، ثم مع الأسرة ثانيا، ثم وحدهم ثالثا. وبربط هذه الإجابات بنوع الأولياء اتضح وجود فرق جوهري بينها فيما يخص مشاهدة الأبناء التلفزيون وحدهم، حيث أجاب بذلك الأمهات بنسبة 20.31 % منهن و الآباء بنسبة 11.76% منهم، ولم يتضح وجود فروق معنوية في المشاهدة مع الأسرة وحسب الظروف، بالرغم من وجود فرق بين نسبتي الذكور والإناث المجيبين بأن أبناءهم يشاهدون مع أفراد الأسرة.

أما عن علاقة هذه الإجابات بمنطقة الإقامة، فلم يتضح منها وجود فروق معنوية بين الحضريين والريفيين، وإن وجدت فروق غير معنوية بين إجاباتهما، حيث أن مشاهدة الأبناء وحدهم ومع أفراد الأسرة مرتفعة في إجابات الأولياء الريفيين عنها لدى الحضريين، وحسب الظروف مرتفعة عند الحضريين عنها لدى الريفيين (انظر الجدول 33).

وتدل هذه الإجابات على أن الأولياء الحضريين يتركون حرية المشاهدة لأطفالهم حسب الظروف، بينما يترك الريفيون أبناءهم حرية المشاهدة وحدهم أكثر قليلا من الحضريين وفي نفس الوقت يحرصون على مشاهدة برامج التلفزيون مع الأطفال أكثر من الأولياء الحضريين، حيث بلغت نسبة إجابات الريفيين القائلة بأن الأطفال يشاهدون مع أفراد الأسرة 43.18% منهم، مقابل 35.21% من الحضريين بذلك.

أما فيما يخص علاقة نوع المسكن بوضعية المشاهدة، فتبين من إجابات الأولياء (جدول33) الساكنين في الشقق بالعمارات بأن أطفالهم يشاهدون حسب الظروف بـ 28 تكرارا ومع أفراد الأسرة بـ 17 تكرارا ووحدهم بـ 07 تكرارات،

وأجاب الأولياء المقيمون في بيوت عادية بأن أطفالهم يشاهدون مع أفراد الأسرة بـ 24 تكرارا وحسب الظروف بـ 16 تكرارا، ووحدهم بـ 11 تكرارا، وأجاب المقيمون في فيلات بأن أولادهم يشاهدون حسب الظروف بـ 08 تكرارات ومع أفراد الأسرة بـ 02 تكرارين، ووحدهم بتكرار واحد، وتفصح هذه البيانات عن وجود فروق بين إجابات الأولياء حسب نوع المسكن حيث أجاب من يسكنون شققا وفيلات أن أبناءهم يشاهدون حسب الظروف أكثر من غيرهم، وأجاب من يسكنون في بيوت عادية أن أبناءهم يشاهدون مع أفراد الأسرة أكثر من إجابات غيرهم، إذ تبلغ نسبة الأولياء الذين يسكنون فللاً وأجابوا بأن أبناءهم يشاهدون برامج التلفزيون وحدهم 9.09%، مقابل نسبتي الأولياء الساكنين في بيوت عادية وفي شقق المجيبين بذلك 21.57% و13.46% على التوالي، وتدل هذه النسب على وجود فروق جوهرية بينها، كما أجاب بأن الأبناء يشاهدون مع أفراد الأسرة برامج التلفزيون 47.06% ممن يسكنون بيوتا عادية و32.69% ممن يسكنون شققا و18.18 % ممن يسكنون فِللاً، وتشير هذه النسب إلى وجود فروق جوهرية بينها تعزى إلى نوعية السكن، أي أن هناك علاقة بين نوع المسكن والإجابة بأن الأبناء يشاهدون التلفزيون مع أفراد الأسرة، وأن من يقولون ذلك أكثر من غيرهم يسكنون بيوتا عادية. أما من أجابوا بأن أبناءهم يشاهدون حسب الظروف، فتبين أن نسبة الأولياء الساكنين في فِللٍ أعلى من نسبة غيرهم حسب الآتي: 72.73% ممن يسكنون فِللاً، 53.85% ممن يسكنون شققا، و31.37% ممن يسكنون بيوتا عادية، والفروق بين هذه النسب جوهرية ودالة.[1]

أما عن علاقة هذه الإجابات بعدد الأبناء فتبين بأن من لديهم ثلاثة أبناء فأقل أجابوا بأن أبناءهم يشاهدون حسب الظروف بـ 24 تكرارا، ومع أفراد الأسرة بـ 18تكرارا، ووحدهم بـ 08 تكرارات، ونفس الشيء تقريبا أجاب به من لهم أربعة أبناء إلى ستة، إذ ذكروا حسب الظروف بـ 25 تكرارا، ومع أفراد الأسرة بـ

[1] أنظر بيانات الجدول 33.

14 تكراراً، ووحدهم بـ08 تكرارات، أما من لهم سبعة أبناء فأكثر فأجابوا بأن أطفالهم يشاهدون مع أفراد الأسرة بـ07 تكرارات وحسب الظروف بـ 04 تكرارات، ووحدهم بـ ثلاثة تكرارات، وتشير هذه الإجابات بوجود علاقة قوية بين معية مشاهدة الأبناء كما تبينها إجابات الأولياء وعدد أبناءهم، حيث أجاب ممن لهم سبعة أبناء فأكثر أكثر من غيرهم بأن أبناءهم يشاهدون التلفزيون وحدهم (21.43%) ومع أفراد الأسرة (50%)؛ بينما أجاب بأن الأبناء يشاهدونه حسب الظروف من لهم من أربعة إلى ستة أبناء أكثر من غيرهم بنسبة (53.19%).[1]

الجدول رقم:33 -مشاهدة الأبناء التلفزيون وحدهم أو مع أفراد الأسرة والمتغيرات الاجتماعية الخاصة بالأولياء:

كيفية المشاهدة / المتغيرات		وحدهم		مع أفراد الأسرة		حسب الظروف		المجموع
		ت	%	ت	%	ت	%	ت
النوع	ذكور	6	11.76	21	41.18	24	47.06	51
	إناث	13	20.31	21	32.81	30	46.88	64
المجموع		19	16.52	42	36.52	54	46.96	115
منطقة الإقامة	حضرية	11	15.49	25	35.21	35	49.30	71
	ريفية	8	18.18	19	43.18	17	38.64	44
المجموع		19	16.52	44	38.26	52	45.22	115

[1] بيانات نفس الجدول السابق الذكر.

نوع المسكن	شقة في عمارة	7	13.46	17	32.69	28	53.85	52
	بيت عادي	11	21.57	24	47.06	16	31.37	51
	فيلا	1	9.09	2	18.18	8	72.73	11
المجموع		19	16.67	43	37.72	52	45.61	114
عدد الأبناء	ثلاثة فاقل	8	16.00	18	36	24	48.00	50
	من أربعة إلى ستة	8	17.02	14	29.79	25	53.19	47
	سبعة أبناء فأكثر	3	21.43	7	50	4	28.57	14
المجموع		19	16.67	43	37.72	52	45.61	114

المدة الزمنية لمشاهدة الأبناء التلفزيون يوميا:

اتضح من إجابات الأولياء الخاصة بالمدة الزمنية التي يقضيها الأبناء أمام شاشة التلفزيون يوميا الآتي:[1]

أ- أجاب 58 منهم بأن الأبناء يشاهدونه من ساعة إلى ساعتين منهم 38 حضريا و20 ريفيا، أي أن الأبناء الحضريين يمكثون أمام الشاشة هذه المدة الزمنية أكثر مما يمكثه أمامها الأبناء الريفيون، لكن دون فروق جوهرية بينهما.

ب- أجاب 40 منهم بأن الأبناء يشاهدون التلفزيون يوميا من ساعتين إلى ثلاث ساعات، منهم 23 حضريا و 17 ريفيا والفرق بينهما ليس كبيرا.

ج- أجاب 08 منهم بأن الأبناء يشاهدون من ثلاث إلى أربع ساعات يوميا، منهم 05 حضريا و03 ريفيا، وأجاب 08 منهم بأن الأبناء يشاهدون التلفزيون أكثر من أربع ساعات يوميا، منهم 07 حضريون وواحد ريفي.

[1] انظر بيانات الجدول 34.

ويتبين من هذه الإجابات بأن مدة المشاهدة الزمنية يوميا ليست كبيرة، إذ أجاب معظم الأولياء بأن أبناءهم يشاهدون التلفزيون من ساعة إلى ساعتين ومن ساعتين إلى ثلاث ساعات، ومجموع من قال ذلك 98 وليا من 110 مفردة تضمنتها عينة البحث الخاصة بالأولياء. أي بنسبة 89% من عينة الأولياء.

د- أما عن علاقة مدة مشاهدة الأبناء التلفزيون يوميا بنوع مسكن الأولياء فلقد اتضح وجود هذه العلاقة بينه وبين إجابات الأولياء المتعلقة بالمدة الزمنية التي يشاهدها الأبناء يوميا، حيث أجاب أن الأبناء يشاهدون برامج التلفزيون من ساعة إلى ساعتين: 58.8% ممن يسكنون شققا و 48.9% ممن يسكنون بيوتا عادية، و 36.4% من الساكنين في فيلات، وأجاب أن الأبناء يشاهدونها يوميا من ساعتين إلى ثلاث ساعات 29.4% من الساكنين شققا، و 38.3% من الساكنين بيوتا عادية، و45.5% ممن يسكنون فيلات، وأجاب أن الأبناء يشاهدونها من ثلاث إلى أربع ساعات يوميا: 7.84% ممن يسكنون شققا، و6.38 % ممن يسكنون بيوتا عادية، و18.2% ممن يسكنون فللا، وتشير هذه الإجابات إلى وجود فروق بينها ترجع إلى نوع مسكن الأولياء، بعضها جوهري، وبعضها غير جوهري. والفروق الجوهرية والدالة موجودة بين إجابات الأولياء الساكنين في الفلل والشقق، إذ أن نسب الساكنين في الشقق أعلى من الساكنين في الفلل في المشاهدة القليلة بينما نسب الساكنين في الفلل أعلى من الساكنين في الشقق في المشاهدة المرتفعة أي من ثلاث إلى أربع ساعات يوميا، وربما يعود هذا إلى اتساع حيز المسكن العائلي وتخصيص أجهزة استقبال فردية للأطفال في هذه المساكن، وقد يعود إلى قلة رقابة الأولياء لهم.[1]

ه- تبين من إجابات الأولياء أن مدة المشاهدة قليلة لدى أبناء العمال والموظفين والنساء الماكثات في البيوت، وأنها تصل إلى مابين ساعتين وثلاث

---

[1] انظر بيانات الجدول 34.

ساعات يوميا لدى أبناء التجار والإطارات والموظفات والبطالين أكثر منها لدى غيرهم من الممتهنين مهنا أخرى.[1]

الجدول رقم 34 :مدة مشاهدة الأبناء التلفزيون يوميا والمتغيرات الخاصة بالأولياء:

مدة المشاهدة / المتغيرات		من ساعة إلى ساعتين		من ساعتين إلى ثلاث		من ثلاث إلى أربع ساعات		أكثر من أربع ساعات		المجموع
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
الإقامة	حضرية	38	52.1	23	31.5	5	6.85	7	9.59	73
	ريفية	20	48.8	17	41.5	3	7.32	1	2.44	41
المجموع		58	50.9	40	35.1	8	7.02	8	7.02	114
نوع المسكن العائلي	شقة في عمارة	30	58.8	15	29.4	4	7.84	2	3.92	51
	بيت عادي	23	48.9	18	38.3	3	6.38	3	6.38	47
	فيلا	4	36.4	5	45.5	2	18.2	0	0	11

[1] انظر بيانات الجدول 35.

الجدول رقم 35:مدة مشاهدة الأبناء التلفزيون يوميا ومهن الأولياء:

مدة المشاهدة / مهن الأولياء		من ساعة إلى ساعتين	من ساعتين إلى ثلاث	من ثلاث إلى أربع ساعات	أكثر من ثلاث ساعات
مهن الآباء	عامل	07	03	01	00
	فلاح	02	02	02	00
	موظف	12	07	00	02
	تاجر	01	03	01	01
	إطار	00	03	00	00
	بطال	02	04	00	00
مهن الأمهات	عاملة	02	00	00	00
	موظفة	09	12	02	04
	إطار	04	03	00	00
	ماكثة في البيت	13	07	03	01
	تاجرة	01	00	00	00

مراقبة الأولياء مشاهدة أطفالهم برامج التلفزيون:

تتمثل مراقبة الأولياء مشاهدة أطفالهم برامج التلفزيون في السلوكات والعناصر الآتية:

1- منع الأولياء الأبناء من مشاهدة التلفزيون مدة طويلة:

تتناول هذه الفقرة عرض إجابات الأولياء المتعلقة بقيامهم بمنع أبناءهم من قضاء مدة طويلة أمام شاشة التلفزيون، فلقد أجاب 75 منهم بنعم، مقابل 20 أجابوا بـ لا و18 منهم أجابوا حسب الظروف،[1] وتبين من هذه الإجابات أن أغلبهم يمنعون أبناءهم من إطالة مدة مشاهدة برامج التلفزيون وهذا ما يفسر إجاباتهم السابقة بأن أبناءهم يشاهدون التلفزيون أقل من ثلاث ساعات يوميا. وتتفق هذه الإجابات مع إجابات الأطفال أفراد عينة البحث، حيث أجاب 66.71% منهم بأنهم يشاهدون التلفزيون يوميا من ساعة إلى ساعتين، وأجاب 18.71% منهم بأنهم يشاهدونه يوميا من ساعتين إلى ثلاث ساعات (انظر بيانات الجدول 5)، وتعني هذه الأرقام أن حجم المشاهدة الزمني ليس كبيرا في وسط الأطفال الجزائريين في نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عكس المدة الزمنية التي كانوا يقضونها أمام شاشة التلفزيون في بداية تسعينات القرن العشرين، حيث أجاب أفراد عينة بحث ميداني عن "الأطفال والتلفزيون في الجزائر" أجري في سنتي 1991 و1992 على عينة تتكون من 699 تلميذا بالسنوات السابعة والثامنة والتاسعة أساسي بأربع ولايات هي: الجزائر والطارف والمسيلة والبليدة، أنهم يشاهدون التلفزيون ثلاث ساعات بنسبة 29.81%، وأربع ساعات بنسبة 19.52%، وخمس ساعات بنسبة 14.39%، وست ساعات بنسبة 09.69% بينما أجاب 18.94% منهم مشاهدته ساعتين في اليوم.[2]

---

[1] انظر الجدول36.

[2] عبد الله بوجلال، الأطفال والتلفزيون في الجزائر" مرجع سابق، ص 132.

وفيما يخص علاقة إجابات الأولياء حول منعهم الأبناء من مشاهدة التلفزيون مدة طويلة بمنطقة الإقامة (حضرية أو ريفية) تبين أن 48 حضريا أجابوا بنعم و13 منهم أجابوا لا و10 منهم أجابوا حسب الظروف، مقابل إجابة 26 ريفيا نعم، و06 فيهم أجابوا لا، و07 منهم أجابوا حسب الظروف، وهذه البيانات تشير إلى عدم وجود علاقة قوية بين منطقة الإقامة ومنع الأبناء من مشاهدة التلفزيون مدة طويلة، أي أن المنع شائع بين الأولياء الحضريين والريفيين.[1]

أما عن علاقة هذا السلوك للأولياء تجاه مشاهدة أبناءهم التلفزيون بعدد الأبناء، فلم يتبين أيضا وجود علاقة قوية بين المتغيرين، إذ أن المنع شائع بين الأولياء بغض النظر عن عدد أبنائهم (انظر بيانات الجدول36).

وتفصح بيانات الجدول 37 عن شيوع منع الأبناء من مشاهدة التلفزيون مدة طويلة لدى مهن معظم الأولياء، باستثناء الإطارات الذين أجاب اثنان منهم بـ لا واثنان بـ نعم واثنان حسب الظروف، والعمال الذين أجابوا بـ نعم بثلاث تكرارات وأجاب اثنان منهم بـ لا وأجاب 05 منهم بـ حسب الظروف، والفلاحون الذين أجاب اثنان منهم بـ نعم وواحد منهم بـ لا واثنان بـ حسب الظروف، ونفس الشيء بالنسبة لمهن الأمهات، حيث أن المنع يكاد يكون شائعا لديهن في كل المهن، مع وجود بعض الاختلافات بينهن، بالنسبة للموظفات والماكثات في البيت، ولكن دون وجود فروق جوهرية في ذلك.

وتعني هذه الإجابات أن سلوك منع الأولياء مشاهدة أبنائهم برامج التلفزيون مدة أطول شائع بينهم بغض النظر عن خصائصهم الجنسية والمهنية والبيئية. ومع ذلك توجد بعض الفروق بين إجابات الأولياء في ذلك حيث أجاب بنعم عن منع الأبناء من إطالة مدة المشاهدة 73.8% من الأمهات مقابل 56.3% من الآباء، وأجاب حسب الظروف 25% من الآباء، مقابل 9.23% من

[1] انظر بيانات الجدول 36.

الأمهات والفرق بين النسبتين جوهري ودال. وأجاب بعدم منع الأبناء من إطالة المشاهدة 28.3% ممن لهم من أربعة أبناء إلى ستة، مقابل 8.33% ممن لهم ثلاثة أبناء و 7.14 % ممن لهم سبعة أبناء أجابوا بتلك الإجابة، كما أجاب بـ حسب الظروف 21.4% ممن لهم سبعة أبناء فأكثر و20.8% ممن لهم ثلاثة أبناء فأقل، مقابل 8.7% ممن لهم من أربعة إلى ستة أبناء أجابوا بذلك.

الجدول رقم 36 :منع الأولياء أبناءهم من مشاهدة التلفزة مدة طويلة والمتغيرات الاجتماعي:

المتغيرات	منع الأبناء من المشاهدة	نعم		لا		حسب الظروف		المجموع
		ت	%	ت	%	ت	%	ت
جنس الأولياء	ذكور	27	56.3	9	18.8	12	25	48
	إناث	48	73.8	11	16.9	6	9.23	65
منطقة الإقامة	حضرية	48	67.6	13	18.3	10	14.1	71
	ريفية	26	66.7	6	15.4	7	17.9	39
عدد الأبناء	ثلاثة فاقل	34	70.8	4	8.33	10	20.8	48
	من أربعة إلى ستة	29	63	13	28.3	4	8.7	46
	سبعة أبناء فأكثر	10	71.4	1	7.14	3	21.4	14

الجدول رقم 37:منع الأولياء أبناءهم من مشاهدة التلفزة مدة طويلة ومهن الأولياء.

مهن الأولياء / منع الأبناء من المشاهدة		نعم	لا	حسب الظروف
مهن الآباء	عامل	03	02	05
	فلاح	02	01	02
	موظف	15	03	01
	تاجر	03	00	00
	إطار	02	02	02
	بطال	04	01	01
مهن الأمهات	عاملة	02	00	00
	موظفة	19	05	02
	إطار	05	01	01
	ماكثة في البيت	18	02	04

2- منع الأولياء أبناءهم من مشاهدة بعض البرامج:

تفصح بيانات الجدول 38 بأن 99 من أفراد عينة الأولياء أجابوا بـ نعم عن سؤال يتعلق بمنعهم أبنائهم مشاهدة بعض البرامج غير المناسبة لهم، وأجاب 11 بـ لاعن هذا السؤال، أي أنهم لا يمنعون أبنائهم عن مشاهدة تلك البرامج، وبهذا فإن منع الأطفال مشاهدة هذا النوع من البرامج يكاد يكون شائعا في وسط عينة الأولياء، حيث أجاب بذلك 42 أبا من 49، وأجابت بـ نعم 57 من الأمهات من 61 أما، مقابل إجابة 07 آباء بـ لا من 49 و 04 أمهات من 61 أما. وبهذه الإجابات لا توجد علاقة قوية بين سلوك المنع وجنس الأولياء. وينطبق نفس الشيء على المتغيرات الأخرى حيث لا توجد علاقة قوية بين المنع من المشاهدة ومنطقة الإقامة الحضرية أو الريفية، لأن سلوك منع الأبناء من مشاهدة البرامج غير المرغوبة في نظر الأولياء شائع أيضا بين الأولياء الحضريين والريفيين (انظر بيانات الجدول 38). وتنطبق نفس العلاقة غير القوية بين سلوك المنع وعدد الأبناء، إذ أن هذا السلوك متبع من الأغلبية الساحقة للأولياء، سواء الذين لهم عددا كبيرا أو صغيرا من الأبناء، ولكن تبين وجود فروق بسيطة جدا بناء على هذه الخاصية، حيث أجاب 09 ممن لهم سبعة أبناء فأكثر بـ نعم مقابل 05 منهم أجابوا بـ لا بينما أجاب 42 ممن لهم من أربعة أبناء إلى ستة بـ نعم، مقابل إجابة 05 منهم بـ لا، وأجاب 48 ممن لهم ثلاثة أبناء فأقل بـ نعم، مقابل إجابة واحدة فقط منهم بـ لا. أي سلوك عدم المنع مرتبط بمن لهم عدداً أكبر من الأبناء، و الفرق جوهري بين نسبة هؤلاء وغيرهم ممن لهم ثلاثة أبناء فأقل أو من أربعة إلى ستة أبناء.

أما فيما يتعلق بنوع العلاقة بين سلوك منع الأبناء من مشاهدة البرامج غير المرغوبة في نظر الأولياء بمهنهم، فلقد تبين من بيانات الجدول 39، شيوع هذا السلوك لدى الأولياء بمختلف مهنهم، باستثناء الأمهات الماكثات والعمال، حيث ذكرت 04 ماكثات في البيت عدم مراقبة أبنائهن ومنعهن من المشاهدة

للبرامج غير المناسبة لهم، مقابل 22 ماكثة بالبيت ذكرن منع أولادهن من مشاهدتها، كما أجاب 08 من العمال بـ نعم، مقابل اثنان منهم أجابوا بـ لا. ولكن هذه الإجابات تشير إلى فروق بسيطة جدا بين إجابات الأولياء وعلاقتها بمهنهم.

الجدول رقم 38:منع الأولياء أبناءهم من مشاهدة بعض البرامج والمتغيرات الاجتماعية.

منع الأبناء من المشاهدة / المتغيرات		نعم		لا		المجموع
		ت	%	ت	%	ت
جنس الأولياء	ذكور	42	85.71	7	14.29	49
	إناث	57	93.44	4	6.55	61
منطقة الإقامة	حضرية	64	94.12	4	5.88	68
	ريفية	35	83.33	7	16.67	42
عدد الأبناء	ثلاثة فاقل	48	97.96	1	2.04	49
	من أربعة إلى ستة	42	89.36	5	10.64	47
	سبعة أبناء فأكثر	9	6429.	5	35.71	14

الجدول رقم 39 :منع الأولياء أبناءهم من مشاهدة بعض البرامج ومهن الأولياء.

مهن الأولياء / منع الأبناء من المشاهدة		نعم	لا
مهن الآباء	عامل	08	02
	فلاح	04	01
	موظف	18	01
	تاجر	05	00
	إطار	03	00
	بطال	05	01
مهن الأمهات	عاملة	02	00
	موظفة	25	01
	إطار	06	01
	ماكثة في البيت	22	4
	تاجرة	01	00

-3

4- نوع البرامج التي لا يسمح الأولياء مشاهدة الأبناء لها:

اتضح من بيانات الجدول 40 أن الأولياء لا يسمحون للأبناء بمشاهدة عدة برامج يرون أنها غير مناسبة لهم وهي:

- الأفلام الإباحية وغير الأخلاقية، وقد أخذت المرتبة الأولى ضمن البرامج المرفوضة من الأولياء بتكرار يصل إلى 37 من الذكور و23 من الإناث، أي أن الرفض من الأولياء الذكور أقوى منه لدى الأمهات حيث بلغت نسبة الذكور 29.84% ، مقابل 18.11% للإناث وتقترب نسبة الحضريين 24.34% من نسبة الريفيين 24.47% الذين لا يسمحون لأبنائهم بمشاهدة هذه الأفلام.

- أفلام الرعب والعنف وتأتي في المرتبة الثانية ضمن البرامج غير المسموح بها من الأولياء بتكرار إجمالي 27،46 تكرارا بين الأمهات و19 تكرارا بين الآباء، وهنا يتضح أن الأمهات يرفضن مشاهدة أبنائهم لهذه الأفلام العنيفة والمرعبة أكثر من الآباء، ويبدو أن هذا راجع لاختلاف طبيعة وسلوك كل منهما (الرجال والنساء). كما تبين وجود فرق بين الأولياء الريفيين والحضريين في هذا السلوك، إذ بلغ تكرار الحضريين الذين يقدمون عليه 31 بنسبة 20.39% منهم مقابل 14 تكرارا للريفيين بنسبة 14.89% منهم والفرق جوهري بينهما.

- يأتي في المرتبة الثالثة ضمن البرامج المرفوضة من الأولياء والتي لا يسمحون لأطفالهم مشاهدتها الأفلام الأجنبية المحرجة بتكرارات تبلغ 36.15، تكرارا بين الآباء و21تكرارا بين الأمهات، و27 تكرارا بين الأولياء الحضريين، مقابل 09 فقط بين الأولياء الريفيين، وتبين هذه الإجابات عدم وجود فرق جوهري بين الآباء والأمهات في منع مشاهدة الأبناء هذه الأفلام الأجنبية المحرجة، ووجود هذا الفرق الجوهري بين إجابات الأولياء الحضريين والريفيين، إذ أن الأولياء الحضريين أكثر منعا لمشاهدة أبنائهم هذا النوع من الأفلام والبرامج من الحضريين إذ بلغت نسبة الحضريين 17.76%، مقابل 09.57% للريفيين، وربما يرجع هذا إلى وعي الأولياء في المدن بخطورة هذا

النوع من الأفلام على الأبناء أكثر من وعي نظرائهم الريفيين، وقد يرجع إلى أن الأولياء الحضريين أكثر مراقبة لأبنائهم من الريفيين وأعلى مستوى تعليمي وثقافي منهم.

- وتأتي الأغاني المصورة في المرتبة الرابعة ضمن البرامج غير المسموح للأبناء مشاهدتها بتكرار 34 إجابة، منها 17 تكرارا للآباء ومثلها للأمهات، و18 تكرارا للحضريين و16 تكرارا للريفيين، والفروق بين هذه الإجابات بسيطة وغير جوهرية، باستثناء الفرق بين نسبتي الحضريين 11.88% والريفيين 17.02% حيث لا يوجد فرق جوهري بينهما.

- وتحتل المسلسلات المدبلجة المرتبة الخامسة ضمن البرامج المرفوضة من الأولياء الذين يمنعون أبناءهم مشاهدتها بتكرار 25 إجابة، 12 للآباء و13 للأمهات، و11 تكرارا للحضريين، مقابل 12 تكرارا للريفيين، وتدل هذه التكرارات على عدم وجود فروق جوهرية بين إجابات الأولياء تعزى إلى عاملي النوع ومنطقة الإقامة والسكن.

- وتأتي المسلسلات في المرتبة السادسة بتكرار إجمالي 19 إجابة دون وجود فروق كبيرة بين الأولياء حسب النوع، أما حسب منطقة الإقامة، فلقد تبين وجود فرق جوهري بين نسبتي الحضريين 04.60% والريفيين 10.64%.

وبمقارنة النتائج الواردة في هذه الفقرة الخاصة بمنع الأولياء أبنائهم مشاهدة البرامج غير المناسبة لهم بالنتائج الواردة (في الجدول 08) المتعلق بإجابات الأطفال عينة البحث على نفس السؤال حول موضوع منع الأولياء لهم مشاهدة هذه البرامج نجد أن هناك تطابقا وانسجاما كبيرين بينهما، إذ أجاب 87.7% من الذكور و85.3% من الإناث (في عينة الأطفال) أن آباءهم يمنعونهم

مشاهدة البرامج والأفلام والمسلسلات غير اللائقة لهم، مقابل 12.2% من الذكور و 14.6% من الإناث أجابوا بأن أولياءهم لا يقدمون على هذا السلوك.[1]

وفيما يخص نوع البرامج التي ذكر الأطفال أن آباءهم يمنعونهم من مشاهدتها تأتي أفلام العنف والرعب في المرتبة الأولى، ثم الأفلام السيئة في المرتبة الثانية، ثم المسلسلات الأجنبية في المرتبة الثالثة، ثم المسلسلات غير الأخلاقية (حسب تعبيرهم) في المرتبة الرابعة، ثم مسلسلات العنف في المرتبة الخامسة، ثم المسلسلات المصرية في المرتبة السادسة.[2]

وبمقارنة هذه النتائج بنتائج البحث الذي أجري في عامي 1991 و1992 عن "الأطفال والتلفزيون في الجزائر" [3] فيما يخص تحديد الآباء لاتجاه نمط مشاهدة الأبناء، إذ أجاب 47.17% من أفراد البحث بأن أولياءهم لا يسمحون لهم بمشاهدة بعض البرامج التلفزيونية، مقابل 51.64 منهم أجابوا بأن أولياءهم لا يتدخلون في تحديد نوع البرامج المشاهدة، ولا يمنعونهم من مشاهدة بعض البرامج ولم تفصح إجاباتهم عن وجود فروق معتبرة بين نسب الذكور والإناث الذين ذكروا أن آباءهم يمنعونهم من مشاهدة بعض البرامج.

وفيما يخص أنواع البرامج التي ذكر أطفال عينة البحث المنجز في عامي 1991 و1992 أن أولياءهم لا يسمحون لهم مشاهدتها، فلقد احتلت الأفلام والمسلسلات الأجنبية المرتبة الأولى بنسبة 26.09% ، وأخذت الأفلام الفاضحة المرتبة الثانية بنسبة 17.93% ، وأخذت أفلام الرعب ومسلسلاته المرتبة الثالثة بنسبة 17.60%، وأخذت الأفلام والمسلسلات العربية المرتبة الرابعة بنسبة 13.85%، وأخذت الأغاني والمنوعات والرقص المرتبة الخامسة بنسبة 12.45%.[4]

---

[1] انظر بيانات الجدول 08.

[2] انظر بيانات الجدول 10.

[3] عبد الله بوجلال، مرجع سابق، ص 140، 141.

[4] المرجع السابق، ص 141

ويتضح من هذه الإجابات لأفراد البحثين أن الأولياء يمنعون أولادهم من مشاهدة هذه الأنواع من البرامج التي لا تتناسب مع سن الأطفال ومحيطهم الأسري والاجتماعي وعاداتهم وثقافتهم الجزائرية، والتي تشكل خطرا على ميولهم واتجاهاتهم وسلوكاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية مع عائلاتهم وأقرانهم وبقية أفراد المجتمع.

الجدول رقم 40:البرامج التي لا يسمح الأولياء مشاهدة أبناءهم لها والنوع ومنطقة الإقامة.

النوع ومنطقة الإقامة / البرامج الممنوع مشاهدتها		جنس الأولياء				منطقة الإقامة			
		الذكور		إناث		حضرية		ريفية	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
البرامج	الأفلام	37	29,84	23	18,11	37	24,34	23	24,47
	الأغاني المصورة	17	13,71	17	13,39	18	11,84	16	17,02
	أفلام الرعب والعنف	19	15,32	27	21,26	31	20,39	14	14,89
	المسلسلات	11	08,87	08	06,29	07	04,60	10	10,64
	المسلسلات المدبلجة	12	09,67	13	10,24	11	07,23	12	12,77
	الأفلام	08	06,45	04	03,15	08	05,26	04	04,26
	الأفلام الأجنبية	15	12,10	21	16,54	27	17,76	09	09,57
	البرامج غير الملائمة	01	0,80	07	05,51	08	05,26	00	00
	الإعلانات	00	0	01	00,78	01	00,65	00	00
	دون إجابة	04	03,22	06	04,72	04	02,63	06	06,38
المجموع		124	100	127	100	152	100	94	100

4-كيفية تصرف الأولياء عند مشاهدة برامج محرجة في حضور الأبناء:

أجاب 89 من الأولياء بتغيير القناة المشاهدة إلى قناة أخرى، منهم 62 حضريا و27 ريفيا، أي بنسبة 88.57% للحضريين و 67.50% للريفيين، وأجاب 10 منهم بمنع الأطفال من المشاهدة منهم 06 ريفيون و04 حضريون أي بنسبتي 15% و5.71%، وأجاب 03 أولياء بأنهم يغلقون جهاز التلفزيون، منهم 02 ريفيان و01 حضري، وأجاب 08 منهم بالتوقف عن المشاهدة، منهم 05 ريفيون و03 حضريون أي بنسبتي 21.50% للريفيين و4.28% للحضريين. والفروق بين هذه النسب جوهرية ودالة (الجدول41).

أما فيما يتعلق بالوقت الذي يخصصه الأبناء لمذاكرة دروسهم فقد أجاب الأولياء الآتي:[1]

- أجاب 40.58% من الحضريين و68.29% من الريفيين بأن أبناءهم يخصصون للمذاكرة حيزا زمنيا يتراوح بين ساعة وساعتين، والفرق بين النسبتين جوهري ودال.
- وأجاب 31.88% من الحضريين و21.95% من الريفيين أن أبناءهم يذاكرون لمدة من ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا، والفرق بين النسبتين غير جوهري وغير دال أيضا بالرغم من وجود فرق بينهما.
- وأجاب 20.29% من الحضريين و 2.43% من الريفيين أن أبناءهم يذاكرون يوميا أكثر من ثلاث ساعات، والفرق بين النسبتين جوهري ودال.

[1] انظر الجدول رقم: 41.

- وأخيرا أجاب 07.24% من الحضريين و 7.31% من الريفيين أن أبناءهم يذاكرون دروسهم يوميا لمدة أقل من ساعة، والفرق بين النسبتين بسيط وغير دال.

وبهذا يتضح من إجابات الأولياء أن أطفالهم يذاكرون دروسهم في الغالب من ساعة إلى ساعتين ومن ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا، وأن نسبة قليلة منهم أجابوا أن أبناءهم يذاكرونها أكثر من ثلاث ساعات يوميا، وينتمي أغلب هؤلاء إلى الأولياء الحضريين. وبهذا يتبين أن الأولياء الحضريين أكثر متابعة ومراقبة لمذاكرة أبنائهم دروسهم من الأولياء الريفيين الذين يغلب على إجابتهم أنها تحد من المدة الزمنية المخصصة لمذاكرة أبنائهم.

مدى تأثيرا المشاهدة على مذاكرة الدروس:

تبين من إجابات الأولياء بأن مشاهدة برامج التلفزيون تؤثر على مذاكرة أبناءهم كثيرا (26.47% من الحضريين و26.19% من الريفيين)، والفرق بين النسبتين بسيط وغير دال، وأجاب بتأثير المشاهدة على المذاكرة قليلا 45.59% من الحضريين و45.24% من الريفيين ، والفرق بين النسبتين قليل وغير دال، وأجاب بـ قليلا جدا 27.94% من الحضريين و28.57% من الريفيين، والفرق بين النسبتين غير دال.[1]

وتفصح هذه الإجابات عن أن أغلب أفراد البحث من الأولياء ذكروا أن المشاهدة تؤثر قليلا وقليلا جدا على مذاكرة أبناءهم دروسهم، وأن ربعهم تقريبا أجابوا أنها تؤثر كثيرا على مذاكرة أبنائهم الدروس.

---

[1] انظر بيانات الجدول 41.

الجدول رقم 41 :كيفية التصرف عند مشاهدة البرامج المحرجة في حضور الأبناء والوقت المخصص لمذاكرة دروسهم وتأثير المشاهدة عليها ومنطقة الإقامة.

كيفية التصرف والوقت المخصص للمذاكرة وتأثير المشاهدة عليها / منطقة الإقامة		حضري		ريفي	
		ت	%	ت	%
كيفية التصرف عند مشاهدة البرامج المحرجة مع الأبناء	نتوقف عن المشاهدة	03	04,28	05	12,50
	نمنع الأطفال من المشاهدة	04	05,71	06	15
	نغلق جهاز التلفزيون	01	01,42	02	05
	نغير القناة	62	88,57	27	67,50
	نواصل المشاهدة	00	00	00	00
المجموع		70	100	40	100
الوقت المخصص للمذاكرة	اقل من ساعة	05	07,24	03	07,31
	من ساعة إلى ساعتين	28	40,58	28	68,29
	من ساعتين إلى ثلاثة	22	31,88	09	21,95
	أكثر من ثلاث ساعات	14	20,29	01	02,43
المجموع		69	100	41	100
تأثير المشاهدة على المذاكرة	كثيرا	18	26,47	11	26,19
	قليلا	31	45,59	19	45,24
	قليلا جدا	19	27,94	12	28,57
المجموع		68	100	42	100

منع الأولياء أولادهم من مشاهدة التلفزيون على حساب مذاكرة الدروس:

تبين من بيانات الجدول 42 أن 100 وليا يمنعون أبناءهم من مشاهدة برامج التلفزيون على حساب مذاكرتهم الدروس، بينما أجاب 10 منهم بعدم منعهم من ذلك، ولم يتضح وجود فروق معتبرة بين الآباء والأمهات. كما لم يتضح وجود فرق جوهري بين الأولياء الحضر بين والريفيين في هذا الموضوع، ونفس الشيء فيما يتعلق بعدد الأبناء حيث لم يتبين وجود فروق معتبرة بين إجابات الأولياء بنعم لمنع أبنائهم من مشاهدة التلفزيون على حساب مذاكرة الدروس.[1]

وفيما يتعلق بعلاقة المنع من المشاهدة على حساب المذاكرة بمهن الأولياء، فلقد اتضح أن هذه العلاقة بسيطة، إذ لا توجد فروق جوهرية بين سلوكهم المتمثل في منع أولادهم مشاهدة التلفزيون والمهن التي يؤدونها. ويرجع هذا إلى شيوع سلوك المنع من مشاهدة أطفالهم برامج التلفزيون على حساب المذاكرة.[2]

وبمقارنة هذه البيانات بإجابات الأطفال عينة البحث يتبين وجود سلوك شائع لمنع الأطفال من المشاهدة على حساب المذاكرة، حيث أجاب بأن أولياءهم وأفراد أسرهم يمنعونهم من مشاهدة التلفزيون على حساب المذاكرة 89.5%من الأطفال الحضريين و 88.2% من الأطفال الريفيين، ونفس الشيء بالنسبة إلى مهن أولياء الأطفال المبحوثين إذا جاب أفراد البحث بأن أولياءهم يمنعونهم من المشاهدة على حساب المذاكرة بنسب عالية تفوق 80% من الأطفال الذين لهم أولياء يمتهنون كل المهن، ما عدا العاملات، حيث أجاب أطفالهن بأنهن يمنعونهم من المشاهدة بنسبة 64.2 %منهم مقابل 32.1% منهم

---

[1] أنظر بيانات الجدول 42.

[2] أنظر بيانات الجدول 43

أجابوا بأن أمهاتهم لا يمنعونهم من تلك المشاهدة، كما أجاب ممن ليس لهم آباء (متوفون) بنعم بنسبة 75% منهم وبـ : لا بنسبة 25% منهم. وكانت أعلى نسبة لإجابات الأطفال الذين لهم أمهات موظفات بنسبة 92.2% منهم أجابوا بنعم، مقابل أقل نسبة أجابوا بـ: لا 07.7 % منهم، وتليها نسبة أبناء الإطارات من الأمهات، إذ بلغت نسبة الأطفال الذين أجابوا بنعم 91.4% ونسبة الذين أجابوا بـ لا 08.5% منهم.[1]

وبهذه الإجابات يتبين وجود تقارب كبير بين إجابات الأطفال و أوليائهم بخصوص منعهم من مشاهدة التلفزيون على حساب مذاكرة الدروس مما يشير إلى أن هذا السلوك عام لدى الأولياء، وذلك حرصا منهم على عدم إشغال مشاهدة برامج التلفزيون أطفالهم عن مذاكرة دروسهم والقيام بالواجبات المنزلية المطالبين بها من المعلمين بالمدارس، ومما يدعم هذه الإجابات هو الحجم الزمني الذي يخصصه الأطفال للمشاهدة يوميا، حيث ذكر معظم أفراد عينة البحث من الأطفال ومن الأولياء بأن المدة الزمنية المخصصة للمشاهدة يوميا من ساعة إلى ساعتين ومن ساعتين إلى ثلاث ساعات فقط، وأن من ذكر وقتا زمنيا أكثر من ثلاث ساعات أقل من 20% من مفردات البحث أي 16% من عينة الأولياء.[2] وأن نسبة الأطفال الذين أجابوا بمشاهدة التلفزيون كثيرا 18.35% منهم، مقابل75% منهم أجابوا بمشاهدته قليلا، و6.61% منهم أجابوا نادرا [3]

---

[1] انظر بيانات الجدول 16.

[2] انظر بيانات الجدول 33.

[3] انظر بيانات الجدول03 .

الجدول رقم 42 :منع الأولياء أولادهم من مشاهدة التلفزيون على حساب مذاكرة الدروس والمتغيرات.

المتغيرات / منع المشاهدة		نعم		لا		المجموع
		ت	%	ت	%	ت
جنس الأولياء	ذكور	43	87.76	06	12.24	49
	إناث	57	93.44	04	06.56	61
منطقة الإقامة	حضرية	64	94.12	04	05.88	68
	ريفية	36	85.71	06	14.29	42
عدد الأبناء	ثلاثة فاقل	46	93.88	03	06.12	49
	من أربعة إلى ستة	43	91.49	04	08.51	47
	سبعة أبناء فأكثر	11	78.57	03	21.43	14
المجموع		100	90.91	10	09.09	110

الجدول رقم 43:منع الأولياء أولادهم من مشاهدة التلفزيون على حساب مذاكرة الدروس والمهن.

منع المشاهدة على حساب المذاكرة / المهن		نعم	لا
مهن الآباء	عامل	09	01
	فلاح	04	01
	موظف	18	02
	تاجر	04	02
	إطار	02	01
	بطال	06	00
مهن الأمهات	عاملة	02	00
	موظفة	14	02
	إطار	07	00
	ماكثة في البيت	18	01
	تاجرة	01	00
	مطلقة	01	00

مدى مساعدة الأطفال في فهم الدروس ومراجعتها في البيت:

أوضحت بيانات الجدول 44 أن 49 من الأولياء ذكروا مساعدتهم كثيرا لأولادهم في مراجعة الدروس وفهمها بالمنزل، وذكر 44 منهم مساعدتهم قليلا في ذلك، مقابل 18 منهم ذكروا أن هذا السلوك نادرا ما يقدمون عليه. وتبين من تلك البيانات وجود فروق معتبرة بين الأولياء الذكور والإناث في مساعدة الأطفال كثيرا في مراجعة الدروس وفهمها، حيث أن 57.38%من الإناث ذكروا ذلك مقابل 28% من الذكور، أما عن مساعدتهم قليلا فذكر 50% من الذكور مقابل 31% من الإناث، وهذا يدل على أن الأمهات أكثر مساعدة للأطفال في

فهم الدروس ومراجعتها من الأولياء الذكور (الآباء). كما تبين وجود علاقة قوية بين الإقامة الحضرية ومساعدة الأطفال كثيرا في فهم ومراجعة الدروس، بينما توجد علاقة قوية بين الإقامة في الريف والمساعدة القليلة لهم في هذا المجال، أي أن الحضريين يقومون بالمساعدة للأطفال في هذا الموضوع أكثر من الأولياء الريفيين وذلك بنسبة 70% من الحضريين مقابل نسبة 25.58%للريفيين، والفرق جوهري بين النسبتين، وربما يرجع هذا الفرق بينهما إلى عامل مستوى التعليم وارتفاع مستوى وعي الأولياء الحضريين بهذه المساعدة، مقابل انخفاض مستوى تعليم الأولياء الريفيين وانخفاض مستوى وعيهم بأهمية مساعدة الأطفال في مراجعة الدروس وفهمها.

أما فيما يتعلق بعلاقة حجم مساعدة الأطفال بعدد الأبناء فتبين وجود علاقة بين كثرة المساعدة وقلة عدد الأبناء ولكن هذه العلاقة ليست قوية، باستثناء من لهم سبعة أبناء الذين يغلب عليهم قلة مساعدة أبنائهم في فهم الدروس ومراجعتها في المنازل، حيث ذكر 03 منهم مساعدتهم كثيرا، مقابل 07 منهم ذكروا مساعدتهم قليلا، و04 منهم ذكروا نادرا ما يساعدونهم في ذلك.[1]

وفيما يخص علاقة المهنة بمساعدة الأطفال كثيرا في مراجعة الدروس وفهمها بالبيت فلقد اتضح من بيانات الجدول 45 وجود علاقة قوية بين المساعدة كثيرا ومهنة موظف للآباء ومساعدتهم قليلا ونادرا وبقية مهن الآباء، خصوصا العمال والفلاحين والتجار والبطالين الذين ليس لهم عمل، أما بالنسبة لمهن الأمهات، فلقد تبين وجود علاقة إيجابية قوية بين المساعدة كثيرا للأطفال في هذا الموضوع والمهن الآتية: الموظفات، الإطارات، الماكثات في البيت، وبهذا نستنتج وجود علاقة بين المهنة ومساعدة الأطفال كثيرا في مراجعة الدروس وفهما في المنزل.

---

[1] أنظر بيانات الجدول 44.

الجدول رقم 44 :مدى مساعدة الأطفال في فهم ومراجعة الدروس في البيت والمتغيرات الاجتماعية للأولياء.

المتغيرات / مدى المساعدة		كثيرا		قليلا		نادرا		المجموع
		ت	%	ت	%	ت	%	ت
النوع	ذكور	14	28.00	25	50.00	11	22	50
	إناث	35	57.38	19	31.15	7	11.5	61
منطقة الإقامة	حضرية	49	70.00	12	17.14	9	12.9	70
	ريفية	11	25.58	21	48.84	11	25.6	43
عدد الأبناء	ثلاثة فاقل	25	51.02	19	38.78	5	10.2	49
	من أربعة إلى ستة	20	42.55	18	38.30	9	19.1	47
	سبعة أبناء فأكثر	3	21.43	7	50.00	4	28.6	14

الجدول رقم 45 :مدى مساعدة الأطفال في فهم ومراجعة الدروس في البيت والمتغيرات الاجتماعية للأولياء.

المهن / مدى المساعدة		كثيرا	قليلا	نادرا
مهن الآباء	عامل	01	07	02
	فلاح	00	02	03
	موظف	12	06	01
	تاجر	00	03	03
	إطار	01	01	00
	بطال	00	05	00
مهن الأمهات	عاملة	01	01	00
	موظفة	15	10	00
	إطار	04	03	00
	ماكثة في البيت	15	04	05
	مطلقة	00	01	00
	تاجرة	00	00	01

حجم الوقت الذي يخصصه الأولياء للحديث مع أطفالهم يوميا:

تشير بيانات الجدول 46 أن أغلب أفراد عينة الأولياء يخصصون وقتا من ساعة إلى ساعتين يوميا للكلام مع أبنائهم بالمنزل، منهم 43 ذكورا و31 إناثا أي بنسبتي 87.76% للذكور و50.82%للإناث، والفرق بين النسبتين جوهري ودال، وأن 17 منهم يخصصون من ساعتين إلى ثلاث ساعات للقيام بذلك، منهم 04 ذكورا و13 إناثا، ويخصص أكثر من ثلاث ساعات 19 منهم، 02 والدان و17 أماً. وتفصح هذه الأرقام أن الأمهات يقضين وقتا في الكلام مع الأبناء أكثر من الآباء بالرغم من أن تخصيص وقت أقل لهذا السلوك هو الشائع لدى العينة.

أما فيما يخص علاقة حجم الوقت المخصص للكلام مع الأبناء بمنطقة الإقامة في الحضر أو الريف، فلقد اتضح أن الحضريين يخصصون وقتا أكبر للكلام مع أطفالهم من الريفيين وإن كانت الصفة الغالبة على عينة البحث هي قلة الكلام مع الأبناء في المنطقتين. ونفس الشيء ينطبق على علاقة حجم الوقت المخصص للكلام مع الأبناء والمهنة، إذا أفصحت بيانات الجدول 47 عدم وجود علاقة قوية بينهما.

الجدول رقم 46: الوقت المخصص للكلام مع الأولاد يوميا في المنزل والمتغيرات الاجتماعية الخاصة بالأولياء.

الوقت المخصص للكلام		من ساعة إلى ساعتين		من ساعتين إلى ثلاث ساعات		أكثر من ثلاث ساعات		المجموع
		ت	%	ت	%	ت	%	ت
النوع	ذكور	43	87.76	4	8.16	2	4.08	49
	إناث	31	50.82	13	21.31	17	27.9	61
نوع الإقامة	حضرية	42	61.76	10	14.71	16	23.5	68
	ريفية	32	76.19	7	16.67	3	7.14	42

الجدول رقم 47 :الوقت المخصص للكلام مع الأولاد يوميا في المنزل ومهن الأولياء.

مهن الأولياء / الوقت المخصص للكلام		من ساعة إلى ساعتين	من ساعتين إلى ثلاث ساعات	أكثر من ثلاث ساعات
مهن الآباء	عامل	09	01	00
	فلاح	05	00	00
	موظف	14	03	02
	تاجر	06	00	00
	إطار	03	00	00
	بطال	06	00	00
مهن الأمهات	عاملة	02	00	00
	موظفة	14	05	07
	إطار	04	03	00
	ماكثة في البيت	11	04	09
	مطلقة	00	00	01
	تاجرة	01	00	00

حجم الوقت المخصص للعب الأطفال يوميا:

أجاب 54 من الأولياء بأن الوقت المخصص للعب الأطفال من ساعة إلى ساعتين، منهم 40 حضريا و14 ريفيا، وأجاب من ساعتين إلى ثلاث ساعات 43 منهم، 23 حضريا و20 ريفيا، وأجاب بـ: أكثر من ثلاث ساعات 13 منهم، 05 حضريا و 08 ريفيا. ويتبين من هذه الإجابات بأن الريفيين يسمحون لأطفالهم باللعب لمدة أكثر مما يسمح به الأولياء الحضريون. حيث بلغت نسبة الريفيين

الذين يسمحون لأبنائهم باللعب لمدة أكثر من ثلاث ساعات 19%، مقابل 7.35% للحضريين.[1]

وتبين أيضا وجود علاقة قوية بين السماح للأطفال باللعب لمدة أطول بعدد الأبناء، إذ يسمح بذلك الأولياء الذين لهم عدداً أكبر من الأبناء مقارنة ممن لهم عدداً أقل من الأولاد وتشير هذه النتيجة إلى أن كثرة الأبناء تمنع الأولياء من مراقبتهم وشغلهم بأنشطة مهمة لهم، وهذا ما يجعلهم يتركونهم للعب في المنزل وخارجه مدة أطول. كما تبين وجود علاقة بين نوع المنزل العائلي والسماح للأطفال باللعب لمدة زمنية أقل، حيث أجاب 29 من 50 ممن يسكنون شققا في عمارات أن أولادهم يقضون وقتا من ساعة إلى ساعتين في اللعب، وأجاب 18 منهم بأن أطفالهم يمكثون من ساعتين إلى ثلاث ساعات في اللعب، و05 منهم أجابوا بقضائهم أكثر من ثلاث ساعات في اللعب بينما أجاب 15 منهم يسكنون في بيت عادي أن أطفالهم يمكثون في اللعب من ساعة إلى ساعتين، وأجاب 24 منهم أن أطفالهم يقضون في اللعب من ساعتين إلى ثلاث ساعات، وأجاب 09 منهم بأن أطفالهم يقضون في اللعب أكثر من ثلاث ساعات، بينما أجاب 09 ممن يسكنون فيلات أن أطفالهم يلعبون من ساعة إلى ساعتين، مقابل 01 منهم ذكر من ساعتين إلى ثلاث ساعات و01 آخر أجاب مكوث أطفاله في اللعب أكثر من ثلاث ساعات.[2]

أما علاقة المهنة بالوقت الذي يقضيه الأطفال في اللعب، فتبين وجود علاقة بين حجم الوقت القليل ومهن الأولياء الآتية: الموظفون، الإطارات، الأمهات الماكثات في البيت. وعلى العموم فإن معظم الأولياء يخصصون وقتا للعب أطفالهم داخل البيت وخارجه يتراوح بين ساعة وساعتين وبين ساعتين

---

[1] انظر بيانات الجدول 48.

[2] انظر بيانات الجدول 48.

وثلاث ساعات، وأن عددا قليلا منهم يسمح لأطفاله باللعب أكثر من ثلاث ساعات، أي 13 وليا فقط من عدد مفردات العينة البالغ 110 مفردة.[1]

الجدول رقم 48 :حجم وقت لعب الأطفال في البيت وخارجه يوميا والمتغيرات الاجتماعية للأولياء.

المتغيرات / الوقت المخصص للكلام		من ساعة إلى ساعتين		من ساعتين إلى ثلاث ساعات		أكثر من ثلاث ساعات		المجموع
		ت	%	ت	%	ت	%	ت
منطقة الإقامة	حضرية	40	58.82	23	33.82	5	7.35	68
	ريفية	14	33.33	20	47.62	8	19	42
عدد الأبناء	ثلاثة فأقل	30	54.55	19	34.55	6	10.9	55
	من أربعة إلى ستة	20	42.55	24	51.06	3	6.38	47
	سبعة أبناء فأكثر	4	28.57	4	28.57	6	42.9	14
نوع المسكن العائلي	شقة في عمارة	29	58.00	18	36.00	3	6	50
	بيت عادي	15	31.25	24	50.00	9	18.8	48
	فيلا	9	81.82	1	9.09	1	9.09	11

[1] انظر بيانات الجدول 49.

الجدول رقم 49 :حجم الوقت للعب الأطفال في البيت وخارجه يوميا ومهن الأولياء.

الوقت المخصص للكلام / مهن الأولياء		من ساعة إلى ساعتين	من ساعتين إلى ثلاث ساعات	أكثر من ثلاث ساعات
مهن الآباء	عامل	02	07	01
	فلاح	01	02	02
	موظف	11	08	00
	تاجر	01	02	03
	إطار	02	00	01
	بطال	02	03	01
مهن الأمهات	عاملة	01	01	00
	موظفة	13	13	00
	إطار	07	00	00
	ماكثة في البيت	12	07	05
	تاجرة	01	00	00
	مطلقة	01	00	00

تأثير كثرة مشاهدة التلفزيون على وقت نوم الأطفال وشعورهم بالتعب:

تهدف هذه الفقرة إلى معرفة تأثير حجم مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون على شعورهم بالتعب وأوقات نومهم ليلا، حسب إجابات الأولياء عن هذا التأثير، إذ أجاب 13 من أفراد عينة الأولياء بأن المشاهدة تؤثر كثيرا على شعور الأطفال بالتعب، وأجاب بتأثيرها قليلا 54 منهم وأجاب 44 منهم بأنها نادرا ما تؤثر في ذلك. ولم تبين هذه الإجابات وجود فروق معنوية بين الآباء والأمهات، كما لم تفصح هذه الإجابات عن فروق جوهرية بين إجابات الأولياء الحضريين والريفيين، وذلك لأن أغلبها تشير إلى أن التأثير على شعور الأطفال بالتعب من كثرة مشاهدتهم التلفزيون قليل ونادر، ويرجع هذا في رأي الباحثين إلى أن مدة مشاهدة عينة البحث من الأطفال، كما وردت في إجابات الأولياء وفي إجاباتهم هم تتراوح في معظمها بين ساعة وساعتين وبين ساعتين وثلاث ساعات، أي أن هذه المدة لا تؤدي إلى التعب.

وفيما يخص علاقة المشاهدة بأوقات نوم الأطفال وتأثير كثرتها على هذه الأوقات، فقد أفصحت إجابات الأولياء أن معظم الأطفال ينامون في التاسعة ليلا (49 إجابة) وفي العاشرة ليلا (30 إجابة)، وفي الثامنة ليلا (12 إجابة)، وأجاب 14 من الأولياء بأن أطفالهم ينامون حسب الظروف، وأجاب واحد منهم فقط بأن أطفاله ينامون في الحادية عشرة ليلا. وتبين أن 9 إجابات التي أدلت بتأثير التلفزيون كثيرا على تعب الأطفال ذكرت أنهم ينامون في التاسعة ليلا.[1] وهذا يدل على عدم وجود علاقة بين المشاهدة وتأخر النوم ليلا.

[1] انظر بيانات الجدول 50.

الجدول رقم 50 :شعور الأطفال بالتعب من كثرة المشاهدة وأوقات نومهم ليلا.

مدى شعور الأطفال بالتعب من كثرة المشاهدة / المتغيرات		كثيرا		قليلا		نادرا		المجموع
		ت	%	ت	%	ت	%	ت
النوع	ذكور	6	12.24	25	51.02	18	3673.	49
	إناث	7	11.5	28	45.90	26	42.6	61
الإقامة	حضرية	6	13.3	23	51.11	16	35.6	45
	ريفية	4	9.5	18	42.86	20	47.6	42
أوقات نوم الأطفال ليلا	في الثامنة ليلا	1	83.	5	4167.	6	50	12
	في التاسعة ليلا	9	17.6	25	49.02	17	33.3	49
	في العاشرة ليلا	3	10.0	15	50.00	12	40	30
	في الحادية عشر	0	00.	1	5000.	1	50	2
	في منتصف	0	0	0	0	0	0	0
	بعد منتصف	0	0	0	0	0	0	0
	حسب الظروف	0	00.	10	41.67	14	58.3	24

إلزام الأولياء أطفالهم وقتا محدداً للنوم

أجاب 57 من الأولياء بأنهم يلزمون أطفالهم بوقت محدد للنوم، مقابل 53 منهم أجابوا بعدم قيامهم بهذا السلوك تجاه أطفالهم، وتبين من الإجابات وجود فروق غير معتبرة بين الإجابات حسب النوع، حيث بلغت نسبة الذكور الذين يلزمون أبناءهم بوقت محدد للنوم 45%منهم، مقابل نسبة 57% من الإناث اللواتي يقمن بذلك.

وفيما يخص علاقة منطقة الإقامة بإلزام الأولياء أطفالهم بوقت معين للنوم، فلقد أفصحت الإجابات وجود علاقة جوهرية بين نسبة الحضريين (63%) ونسبة الريفيين (43%) الملزمين وقتا محددا لنوم أطفالهم. بينما أجاب 37% من الحضريين و57% من الريفيين عدم إلزام أطفالهم بذلك الوقت للنوم، وتعني هذه النسب أن الأولياء الحضريين أكثر حرصا على التزام أولادهم بوقت محدد للنوم من الأولياء الريفيين.

وتفصح هذه الإجابات على وجود علاقة جوهرية بين إلزام الأطفال بوقت محدد للنوم وعدد الأبناء، حيث أجاب بذلك: 61% ممن لهم ثلاثة أبناء، و 51% ممن لهم من أربعة أبناء إلى ستة، و28% ممن لهم سبعة أبناء فأكثر، وأجاب بعكس هذا السلوك: 39 % ممن لهم ثلاثة أبناء، و49% ممن لهم من أربعة إلى ستة أبناء، و72% ممن لهم سبعة أبناء فأكثر.[1]

أما عن علاقة المهن بإلزام الأطفال بوقت معين للنوم، فلقد اتضح وجود هذه العلاقة، إذ تبين وجود ارتفاع إلزام الأطفال بهذا الوقت المحدد للنوم لدى الموظفين والموظفات، وانخفاضه لدى العمال والبطالين والتجار.[2]

---

[1] أنظر بيانات الجدول 51.

[2] انظر بيانات الجدول 52.

الجدول رقم 51 :فرض الأولياء وقتا محددا لنوم أطفالهم والمتغيرات الاجتماعية.

فرض الأولياء وقتا محددا للنوم / المتغيرات		نعم		لا		المجموع
		ت	%	ت	%	ت
جنس الأولياء	ذكور	22	44.90	27	55.10	49
	إناث	35	57.38	26	42.62	61
منطقة الإقامة	حضرية	43	63.24	25	36.76	68
	ريفية	18	42.86	24	57.14	42
عدد الأبناء	ثلاثة فأقل	30	61.22	19	38.78	49
	من أربعة إلى ستة	22	51.16	21	48.84	43
	سبعة أبناء فأكثر	4	28.57	10	71.43	14

الجدول رقم 52 :فرض الأولياء وقتا محددا لنوم أطفالهم ومهنهم.

مهن الأولياء / فرض الأولياء وقتا محددا للنوم		نعم	لا
مهن الآباء	عامل	04	06
	فلاح	03	02
	موظف	11	08
	تاجر	02	04
	إطار	01	02
	بطال	01	05
مهن الأمهات	عاملة	02	00
	موظفة	17	12
	إطار	04	03
	ماكثة في البيت	12	12
	مطلقة	01	00
	تاجرة	01	00

مدى مساعدة الأطفال في فهم محتوى برامج التلفزيون:

تبين من إجابات الأولياء أن 7.27%منهم أجابوا أنهم يساعدون كثيرا أطفالهم في فهم محتوى البرامج التلفزيونية الصعبة عليهم، وأجاب 60% منهم مساعدتهم قليلا، و36% منهم أجابوا بـ: نادرا ما يساعدون أبناءهم في فهمها. وهذا يدل على أن النسبة الغالبة هي المساعدة القليلة، تليها ندرة المساعدة، ثم أخيرا المساعدة الكثيرة بنسبة قليلة جداً. ولم يتضح من إجاباتهم وجود علاقة جوهرية بين النوع ومساعدة الأطفال في فهم محتوى بعض برامج التلفزيون باستثناء مساعدتهم كثيرا التي ثبت من الإجابات وجود فرق بين نسبتي الآباء والأمهات، حيث ذكر61% من الذكور و82% من الإناث مساعدة أطفالهم كثيرا

في فهم برامج التلفزيون الغامضة عليهم، بينما ذكر مساعدتهم قليلا 59% من الذكور، و61% من الإناث وذكر نادرا ما يساعدهم 35% من الآباء، و32% من الأمهات.[1]

أما علاقة المساعدة بمنطقة الإقامة فقد تبين وجود علاقة قوية بين نسبة الأولياء الحضريين 08.8%ونسبة الريفيين 04.8% الذين ذكروا المساعدة الكثيرة لأطفالهم لفهم بعض برامج التلفزيون، وذكر 62% من الحضريين و57% من الريفيين مساعدتهم قليلا، بينما ذكر 29% من الحضريين و38% من الريفيين أنهم نادرا ما يساعون أطفالهم في فهم برامج التلفزيون.[2]

وتعني هذه البيانات والنسب أن المساعدة كثيرا تقوم بها الأمهات أكثر من الآباء ويقوم بها الأولياء الحضريون أكثر من الريفيين، لكن الشائع لدى عينة البحث هو المساعدة القليلة والنادرة للأطفال لفهم بعض البرامج المشاهدة.

وفيما يتعلق بعلاقة عدد الأبناء بمدى مساعدة الأطفال على فهم برامج التلفزيون فلقد اتضح وجود علاقة قوية بين حجم المساعدة وعدد الأبناء لدى الأولياء المبحوثين إذ أجاب بالمساعدة الكثيرة 10.20% ممن لهم ثلاثة أبناء، 2.13% ممن لهم من أربعة إلى ستة أبناء،و14.29% ممن لهم سبعة أبناء فأكثر. وأجاب بمساعدة الأطفال قليلا 67% ممن لهم ثلاثة أبناء، و59% ممن لهم من أربعة إلى ستة أبناء، و36% ممن لهم سبعة أبناء فأكثر، وأجاب بنادرا ما يساعد أطفاله في فهم برامج التلفزيون 22% ممن لهم ثلاثة أبناء، و39% ممن لهم من أربعة إلى ستة أولاد، و50% من لهم سبعة أبناء فأكثر، وتشير هذه الإجابات إلى أن المساعدة ترتبط بعدد الأبناء.[3]

---

[1] أنظر بيانات الجدول 53.

[2] أنظر بيانات الجدول 53

[3] أنظر بيانات الجدول 53

أما فيما يخص علاقة المهنة الممارسة من الأولياء ومدى المساعدة للأطفال لفهم بعض برامج التلفزيون، فلقد اتضح عدم وجود علاقة قوية في هذا السياق، بالرغم من ارتفاع نسبة المساعدة القليلة لدى الموظفين والعمال والإطارات من الجنسين، إضافة إلى الأمهات الماكثات في البيوت، وارتفاع تكرارات الفلاحين والتجار الذين ذكروا أنهم نادرا ما يساعدون أولادهم الصغار على فهم ما يشاهدونه من البرامج التلفزيونية.[1]

وتشير هذه التكرارات إلى أن المساعدة سواء كانت كثيرة أو قليلة ترتبط بمهن معينة يحوز أصحابها على مستويات تعليمية وثقافية أعلى من مستويات أصحاب المهن الأخرى، فالإطارات والموظفون هم الأكثر مساعدة للأطفال في فهم برامج التلفزيون كثيرا أو قليلا، يضاف إليهم الماكثات في البيوت.

الجدول رقم 53 :مدى مساعدة الأطفال في فهم محتوى بعض البرامج التلفزيونية والنوع ومنطقة الإقامة.

مدى مساعدة الأطفال في فهم محتويات		كثيرا		قليلا		نادرا		المجموع
		ت	%	ت	%	ت	%	ت
النوع	ذكور	3	6.12	29	59.18	17	34.7	49
	إناث	5	8.20	37	60.66	19	31.1	61
الإقامة	حضرية	6	8.82	42	61.76	20	29.4	68
	ريفية	2	4.76	24	57.14	16	38.1	42
	ثلاثة فأقل	5	10.20	33	67.35	11	22.45	49
	من أربعة	1	2.13	28	59.57	18	38.30	47
	سبعة فأكثر	2	14.29	5	35.71	07	50	14
المجموع		8	7.27	66	60	36	32.73	110

[1] أنظر بيانات الجدول 54.

الجدول رقم 54:مدى مساعدة الأطفال في فهم محتوى بعض البرامج التلفزيونية ومهن الأولياء.

مدى مساعدة الأطفال في فهم محتويات البرامج / مهن الأولياء		كثيرا	قليلا	نادرا
مهن الآباء	عامل	01	06	03
	فلاح	01	01	03
	موظف	00	15	04
	تاجر	01	02	03
	إطار	00	02	01
	بطال	00	03	03
مهن الأمهات	عاملة	00	01	01
	موظفة	02	16	08
	إطار	00	05	02
	ماكثة في البيت	02	15	07
	مطلقة	00	01	00
	تاجرة	00	01	00

مدى تقليد الأطفال بعض العادات والسلوكات والأفعال المشاهدة في التلفزيون:

تبين من إجابات الأولياء أن أطفالهم يقلدون كثيرا ما يشاهدونه في برامج التلفزيون بنسبة 18 %منهم، ويقلدون قليلا بنسبة 44% منهم ونادرا ما يقلدون بنسبة 38% منهم. وتشير هذه الإجابات أن تقليد الأطفال محتوى البرامج المشاهدة محدود الحجم حسب آراء أوليائهم [1].

وتبين من الإجابات وجود علاقة قوية بين منطقة الإقامة ومدى تقليد ما يشاهدونه في برامج التلفزيون من عادات وسلوكات وأفعال، إذ أجاب 21% من الأولياء الحضريين و 14% من الريفيين بأن أطفالهم يقلدون كثيرا ما يشاهدونه في التلفزيون، وأجاب 35% من الحضريين و57% من الريفيين أن الأطفال يقلدون قليلا ما يشاهدونه، وأجاب 44% من الحضريين و29% من الريفيين أن أطفالهم نادرا ما يقلدون ما يشاهدونه في برامج التلفزيون من عادات وأفعال وسلوكات[2].

الجدول رقم 55 :يبين مدى تقليد الأطفال ما يشاهدونه في التلفزيون:

مدى التقليد / منطقة الإقامة		كثيرا		قليلا		نادرا	
		ت	%	ت	%	ت	%
منطقة الإقامة	حضرية	14	21	24	35	30	44
	ريفية	06	14	24	57	12	29
المجموع		20	18	48	44	42	38

[1] انظر بيانات الجدول 55.

[2] انظر بيانات الجدول 55.

منع الأولياء أبناءهم من تقليد العادات والسلوكات والأفعال المشاهدة في برامج التلفزيون:

يتضح من إجابات الأولياء المعروضة في الجدول 56، أن 58% منهم ذكروا منعهم الأبناء من تقليد ما تعرضه البرامج المشاهدة من عادات وسلوكات وأفعال، وأن 42% منهم ذكروا عدم منعهم من تقليدها. وهذا يعني أن أغلب الأولياء يمنعون أبناءهم من هذا التقليد، كما تبين من هذه الإجابات أن 62% من الحضريين و52% من الريفيين يمنعون أطفالهم من تقليد ما يشاهدونه في التلفزيون، وأن 38% من الحضريين و48% من الريفيين أجابوا بعدم منعهم أطفالهم من تقليد ما يشاهدونه. وتشير هذه النسب إلى وجود فروق بين الحضريين والريفيين لكنها غير جوهرية وبالتالي عدم وجود علاقة قوية بين منطقة الإقامة ومنع الأولياء أطفالهم من تقليد ما يشاهدونه في التلفزيون.

جدول رقم 56 : يبرز منع الأولياء أبناءهم من تقليد ما يشاهدونه في التلفزيون:

منع الأولياء أبناءهم من التقليد / منطقة الإقامة	نعم		لا	
	ت	%	ت	%
حضرية	42	52	26	38
ريفية	22	52	20	48
المجموع	64	58	46	42

علاقة مهن الأولياء بمنعهم الأبناء من تقليد العادات والسلوكات والأفعال المشاهدة في التلفزيون:

تشير بيانات الجدول 57 أن منع الأبناء من تقليد محتوى البرامج المشاهدة في التلفزيون منتشر أكثر في وسط البطالين بنسبة 83 % منهم في المرتبة الأولى، ولدى الماكثات في البيت بنسبة71% منهن في المرتبة الثانية، ولدى الإطارات في المرتبة الثالثة بنسبة 67%، ولدى التجار في المرتبة الرابعة بنسبة 60%، ولدى الموظفات في المرتبة الخامسة بنسبة 58%. أما الأولياء غير المانعين أطفالهم بتقليد ما يشاهدونه في التلفزيون فلقد أخذ المرتبة الأولى الفلاحون بنسبة 60% منهم، والعمال المرتبة الثانية بنسبة 57% منهم، والأمهات الإطارات في المرتبة الثالثة بنسبة 43% منهن، وفي المرتبة الرابعة الموظفات بنسبة 42%. وتشير هذه النسب إلى وجود علاقة بين المهنة ومنع الأطفال من تقليد ما يشاهدونه في التلفزيون.

وبمقارنة بيانات هذه الفقرة بيانات الجدول 25 الخاص بالبرامج التي يمنع الأولياء أطفالهم من تقليدها يتضح الآتي:

1- تحتل برامج العنف المرتبة الأولى بتكرار 223 إجابة حيث ذكرها 8 .63% من الأطفال الذكور و8 .40% من الأطفال الإناث، و5 .60% من الحضريين و6 .43% من الريفيين.

2- احتلت السلوكات غير الأخلاقية المرتبة الثانية بتكرار 136 إجابة دون فروق جوهرية بين نسبتي الذكور والإناث والأطفال الحضريين والريفيين.

3- احتل الرقص المرتبة الثالثة بـ 92 تكراراً ضمن البرامج التي يمنع الأولياء أطفالهم تقليدها، يليها الأغاني ب 68 تكرار.

4- تليها المسلسلات غير الأخلاقية بـ 60 تكرارا، 35% من الأطفال الذكور و65% من الإناث، و3 .83% من الحضريين و4 .16% من الريفيين الذين أجابوا أن أولياءهم يمنعونهم تقليد ما يشاهدونه فيها (بيانات الجدول 25).

وتشير هذه الإجابات التي أدلى بها الأطفال عينة البحث إلى أن أولياءهم يمنعونهم من تقليد محتويات البرامج غير المنسجمة مع عادات وتقاليد وثقافة المجتمع الجزائري العربي المسلم، والمضامين غير الأخلاقية والتي تشجع الأطفال على القيام بسلوكات مستهجنة أسريا واجتماعيا في الجزائر، أو تؤدي بالأطفال إلى القيام بأعمال عنيفة تلحق الضرر بهم وبأقاربهم وأفراد أسرهم في المستقبل وتتعارض مع القانون.

الجدول رقم 57 :منع الأولياء أبناءهم من تقليد ما يشاهدونه في التلفزيون:

منع الأبناء من التقليد / مهن الأولياء		نعم	لا
مهن الآباء	عامل	03	04
	فلاح	02	03
	موظف	10	09
	تاجر	03	02
	إطار	02	01
	بطال	05	01
مهن الأمهات	عاملة	02	00
	موظفة	15	11
	إطار	04	03
	ماكثة في البيت	17	07
	مطلقة	01	00
	تاجرة	01	00
المجموع		65	41

العادات والسلوكات والأفعال الممنوع تقليدها من الأطفال:

تبين بيانات الجدول 58 أن العادات والسلوكات والأفعال المشاهدة في برامج التلفزيون والممنوعة على الأطفال تقليدها من أوليائهم هي حسب ترتيبها في إجابات الأولياء:

1-السلوكات والعادات المخالفة لما لدينا في المجتمع الجزائري في المرتبة الأولى بتكرار 31 إجابة منهم 36.73% من الذكور و13.83% من الإناث، و17.2% من الحضريين و29.17% من الأولياء الريفيين، والفروق بين النسب معنوية، أي أن الآباء والأولياء الريفيين أكثر منعاً لأطفالهم من تقليد هذه السلوكات والعادات والأفعال المخالفة للموجودة عندنا في المجتمع الجزائري.

2-يأتي في المرتبة الثانية ضمن السلوكات والأفعال والعادات الممنوعة على الأطفال تقليدها: اللعب العنيف المشاهد في برامج الأطفال المختلفة بتكرار 26 إجابة وبنسبة 28 .21% من الأمهات و12.24% من الآباء، و23.4% من الأولياء الحضريين و8.33% من الريفيين، وهذه الفروق بين النسب جوهرية ودالة، مما يعني وجود علاقة قوية بين منع هذه السلوكات على الأطفال وجنس الأولياء ومنطقة إقامتهم الحضرية أو الريفية، إذ أن الأمهات والأولياء والحضريين أكثر منعا لها من الآباء والأولياء الريفيين، ويرجع هذا إلى خشية الأمهات على أولادهن من آداء الألعاب العنيفة وما تسببه لهم من إصابات خطيرة أو إلحاق الأذى بأقاربهم وأقرانهم، ووعي الأولياء الحضريين بخطورة وأضرار هذه الألعاب على الأطفال وأقاربهم وأقرانهم، وما تسببه من حوادث عنيفة وخطيرة على صحتهم وحياتهم.

3-يأتي في المرتبة الثالثة تقليد اللباس الأجنبي الغربي بتكرار 18 إجابة، وبنسبة 20.41 % من الأولياء الذكور ونسبة 8.51% من الأمهات، والفرق بين النسبتين جوهري ودال، مما يدل على أن الآباء أكثر منعا لأطفالهم من تقليد اللباس الغربي من الأمهات اللواتي أكثر تسامحا في هذا السلوك مع أطفالهن.

وفيما يخص علاقة منع هذا السلوك بمنطقة الإقامة فلم تفصح إجابات الأولياء عن فرق معنوي بين نسبة الحضريين (83 .13%) ونسبة الريفيين (42 .10%) [1].

4-يأتي في المرتبة الرابعة ضمن العادات والسلوكات الممنوع تقليدها السلوكات غير المرغوبة بتكرار 16 إجابة دون وجود فرق معنوي بين نسبة الآباء 10.20% ونسبة الأمهات (11.7%)، ولكن تبين وجود فرق معنوي جوهري بين نسبة الأولياء الحضريين (8.51%) ونسبة الأولياء الريفيين (16.67%)، ويعني هذا الفرق أن الريفيين أكثر منعا لأطفالهم من تقليد هذه السلوكات غير المرغوبة في الأسر والمجتمع الجزائريين، والتي لا تتفق مع العادات والتقاليد والأخلاق السائدة في المجتمع المسلم.

5-ويأتي في المرتبة الخامسة العادات السيئة بتكرار 09 إجابات وبنسبة 6.12% من الآباء وبنسبة 6.38% من الأمهات، والنسبتان متقاربتان، وبنسبة 5.31% من الحضريين وبنسبة 8.33% من الريفيين، وتفصح هاتان النسبتان عن وجود فرق معنوي بينهما، أي أن الأولياء الريفيين لا يسمحون لأطفالهم بتقليد العادات السيئة أكثر من الأولياء الحضريين، ويرجع ذلك إلى تسامح الحضريين مع أطفالهم في هذا المجال، وتشدد الريفيين مع أبنائهم فيه، خصوصا وأن البيئة الريفية أكثر محافظة على الأعراف والتقاليد.

---

[1] انظر بيانات الجدول 58.

الجدول رقم 58 :العادات والسلوكات والأفعال الممنوعة على الأطفال تقليدها والنوع والإقامة المتعلقين بالأولياء.

النوع والإقامة / العادات والسلوكيات والأفعال الممنوعة	النوع				منطقة الإقامة			
	ذكور		إناث		حضرية		ريفية	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
السلوكات غير المرغوب فيها	05	10,20	11	11,7	08	08,51	08	16,67
العادات السيئة	03	06,12	06	06,38	05	05,31	04	08,33
اللعب العنيف	06	12,24	20	21,28	22	23,4	04	08,33
تقليد اللباس الغربي	10	20,41	08	08,51	13	13,83	05	10,42
وضع الماكياج	01	02,04	03	03,19	02	02,12	02	04,16
ترديد بعض الألفاظ	00	00	06	06,38	04	04,25	02	04,16
السلوكات والعادات	18	36,73	13	13,83	16	17,02	14	29,17
الغناء والرقص	00	00	04	04,25	04	04,25	00	00
دون إجابة	06	12,24	23	24,47	20	21,28	09	18,75
المجموع	49	100	94	100	94	100	48	100

وتشير بيانات الجدول رقم:58 بأن ترتيب العادات والسلوكات والأفعال الممنوعة على الأطفال تقليدها مختلفة بين الآباء والأمهات، والأولياء الحضريين والأولياء الريفيين وذلك حسب الآتي:

أ- احتلت السلوكات والعادات المخالفة لما لدينا المرتبة الأولى لدى الآباء بنسبة 36.73% وبـ18 تكرارا، مقابل أخذها المرتبة الثانية لدى الأمهات بتكرار 13 إجابة ونسبة 13.83%، والفرق بين النسبتين جوهري.

ب- أخذ اللعب العنيف المرتبة الأولى لدى الأمهات بتكرار 20 إجابة ونسبة 21.28%، مقابل أخذه المرتبة الثالثة لدى الآباء بتكرار 06 إجابات ونسبة 12.24% والفرق بين النسبتين جوهري.

ج- أخذ تقليد اللباس الغربي المرتبة الثانية لدى الآباء بتكرار 10 إجابات ونسبة 20.41%، مقابل أخذه المرتبة الثالثة لدى الأمهات بـ08 إجابات ونسبة 8.51%، والفرق بين النسبتين جوهري ودال.

د- أخذ اللعب العنيف المرتبة الأولى لدى الأولياء الحضريين بـ:22 إجابة ونسبة 23.4%، مقابل أخذه المرتبة الرابعة لدى الأولياء الريفيين بـ04 إجابات ونسبة8.33%، والفرق بين النسبتين جوهري.

هـ-أخذت السلوكات والعادات المخالفة لما لدينا المرتبة الأولى لدى الأولياء الريفيين بـ:14 إجابة ونسبة 29.17%، مقابل أخذها المرتبة الثانية لدى الحضريين بـ: 16 إجابة ونسبة17.02%منهم، والفرق بين النسبتين جوهري.

و- أخذ تقليد اللباس الغربي المرتبة الثانية لدى الحضريين بـ: 13 إجابة ونسبة 13.83%، مقابل أخذه المرتبة الثالثة لدى الريفيين بـ: 05 إجابات ونسبة 10.42% والفرق بين النسبتين ليس جوهري.

ر- أخذت السلوكات غير المرغوب فيها المرتبة الثانية لدى الريفيين بـ: 08 تكرارات وبنسبة 16.67%، مقابل أخذها المرتبة الرابعة لدى الحضريين بـ: 08 إجابات وبنسبة 8.51%، والفرق بين النسبتين جوهري ودال.

وتفصح هذه البيانات بأن ترتيب إجابات الأولياء مختلفة حسب النوع ومنطقة الإقامة، فيما يخص منعهم تقليد أطفالهم العادات والسلوكات والأفعال

غير المرغوبة، ومع ذلك فإن معظم الأولياء يمنعون أطفالهم من تقليد هذه العادات والسلوكات غير المرغوب مشاهدتها في برامج التلفزيون المختلفة والتي يرونها مخالفة للعادات والتقاليد والأخلاق السائدة في المجتمع الجزائري العربي المسلم.

خلاصة واستنتاجات:

نستنتج من البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية على الأطفال وأوليائهم المعروضة في الفصلين الثاني والثالث العناصر الآتية:

1- يشاهد الأطفال التلفزيون بنسبة عالية قليلا ويشاهدونه بنسبة أقل من 20% كثيرا، وتحدث مشاهدة أغلبهم في فترتي المساء والليل. ويقبلون على مشاهدة برامج القنوات العربية أولا، ثم الجزائرية، ثم الغربية.

2- لا يقضي الأطفال فترة زمنية طويلة في المشاهدة، إذ يشاهد أغلبهم البرامج من ساعة إلى ثلاث ساعات يوميا.

3- يشاهد الأطفال البرامج الموجهة إليهم أولا، ثم البرامج الدينية ثانيا، ثم الألعاب، ثم المسلسلات، ثم الأفلام...إلخ. ولم يتضح وجود علاقة بين النوع وترتيب البرامج المشاهدة.

4- يشاهد ما يقرب من 60 % من أفراد العينة البرامج مع أفراد أسرهم، و33.38% منهم يشاهدها حسب الظروف، و8.18 % منهم يشاهدونها وحدهم، ويعني هذا أن المشاهدة الجماعية هي السائدة لدى مفردات العينة.

5- يراقب الأولياء أطفالهم قبل المشاهدة وأثناءها، حيث يمنعونهم في الغالب من مشاهدة البرامج المحرجة وغير المقبولة اجتماعيا وأخلاقيا وثقافيا في البيئة الاجتماعية والأسرية الجزائرية.

6- يمنع معظم الأولياء أطفالهم من إطالة فترة المشاهدة خوفا على صحتهم، وحرصا على توفير وقت كاف لمذاكرة دروسهم وراحتهم، وهذا السلوك شائع لدى الأولياء بغض النظر عن نوعهم (ذكور أو إناث) ومهنهم وأوضاعهم السكنية ومناطق إقامتهم.

7- يتعرض معظم أفراد العينة للحرج عند مشاهدة فقرات برامجية غير لائقة اجتماعيا ودينيا بحضور أفراد الأسرة، ويشمل هذا الحرج الذكور والإناث والمقيمين في المدن وفي الريف.

8- عند التعرض للحرج، يقدم الأطفال على التوقف عن المشاهدة أو الخروج من غرفة التلفزيون أو غلق التلفزيون أو غلق أعينهم خجلا.

9- يخصص أفراد العينة حجما زمنيا للمذاكرة من ساعة إلى ثلاث ساعات بنسبة تزيد عن 60% منهم، وأكثر من ثلاث ساعات بنسبة 30%، وتخصص الإناث للمذاكرة زمنا أكثر من الذكور.

10- تؤثر مشاهدة التلفزيون على مذاكرة الأطفال دروسهم كثيرا بنسبة 22.6% منهم وقليلا بنسبة 47.2 %منهم والباقي ذكروا أن هذا التأثير قليل جدا.

11- يمنع معظم الأولياء أطفالهم من مشاهدة برامج التلفزيون على حساب المذاكرة وذلك بنسبة 89.5% للأولياء الحضريين و88.2% للأولياء الريفيين بناء على إجابات الأطفال، أما في إجابات الأولياء فإن منع الأولياء الحضريين لأطفالهم بنسبة 94.12%، والريفيين بنسبة 85.71%.

12- يخصص الأولياء مدة زمنية للكلام مع الأبناء يوميا من ساعة إلى ساعتين لحوالي 60% منهم ومن ثلاث إلى أربع ساعات لأقل من 30 % منهم.

13- يفضل الأطفال الذكور اللعب عن مشاهدة برامج التلفزيون بينما تفضل البنات المشاهدة عن اللعب.

14- يشعر أغلبية الأطفال بالتعب من مشاهدة التلفزيون سواء كثيرا أو أحيانا، ويتساوى في ذلك الذكور والإناث والساكنين في المدن وفي الأرياف.

15- ينتج عن الشعور بالتعب كثيرا عند المشاهدة إلى تردد الأطفال في الذهاب إلى المدرسة كثيرا بنسبة 38.38%وأحيانا بنسبة 32.9%وقليلا جدا بنسبة 18.7% .

16- لا توجد علاقة بين الشعور بالتعب كثيرا عند المشاهدة وتوقيت النوم ليلا، إذ أن معظم الأطفال ينامون بين الثامنة والعاشرة ليلا.

17- يقوم الأولياء الحضريون بفرض وقت معين لنوم أطفالهم بنسبة 54.7% منهم، مقابل 34.1% من الأولياء الريفيين الذين لا يقومون بهذا السلوك بنسبة 65.8%منهم مقابل 45.2% من الأولياء الحضريين (حسب إجابات الأطفال).

18- يدرك معظم الأطفال محتوى برامج التلفزيون كثيرا•بنسبة قليلة وأحيانا بنسبة تزيد عن 70%. ويتساوى في ذلك تقريبا الأطفال الذكور والإناث، الحضريون والريفيون.

19- يساعد أفراد الأسرة الأطفال في فهم محتوى البرامج المشاهدة وفي مقدمتها: الرسوم المتحركة، والبرامج الانجليزية، والأفلام، والبرامج العلمية، والبرامج الدينية...إلخ.

20- تحقق مشاهدة برامج التلفزيون للأطفال عدة فوائد، أهمها: معرفة معلومات جديدة، والتسلية والإمتاع، واكتساب عادات وسلوكات جديدة، وقضاء وقت الفراغ، واكتشاف عوالم غير معروفة ...إلخ.

21- يقوم الأطفال بتقليد بعض العادات والسلوكات والأفعال المشاهدة في التلفزيون قليلا بنسبة 56 % ونادرا جدا بنسبة 26% ، وكثيرا بنسبة 18%، أما هذه البرامج المقلدة فهي: السلوكات الحسنة أولا، ثم طيور الجنة ثانيا، ثم الغناء ثالثا، ثم الخيال رابعا، ثم دور البطولة، ثم رجل العنكبوت...إلخ.

22- يقوم الأولياء بمنع أطفالهم من تقليد العادات والسلوكات والأفعال المشاهدة، من أهمها: العنف، السلوكات غير الأخلاقية، الرقص، الأغاني، المسلسلات غير الأخلاقية، الكلام غير اللائق.

23- يقدم الأطفال على قراءة الكتب والمجلات والقصص الخاصة بهم كثيرا بنسبة 35% وقليلا بنسبة 48% ونادرا بنسبة 17% ، ويقبل الإناث على القراءة أكثر من الذكور والأطفال الحضريون أكثر من الأطفال الريفيين.

24- يفضل الأطفال قراءة الكتب والمجلات عن مشاهدة التلفزيون بنسبة تزيد عن 60% منهم، وتتفوق نسبة الإناث قليلا عن نسبة الذكور في هذا التفضيل. ونفس الشيء بالنسبة للأطفال الحضريين مقابل الريفيين.

25- يمنع الأولياء أطفالهم من مشاهدة التلفزيون مدة طويلة بنسبة 68% ، وتتفوق الأمهات في ذلك عن الآباء بنسبة 73.8% منهن، مقابل 56.3% للآباء.

26- يمنع الأولياء أبناءهم من مشاهدة بعض البرامج بنسبة عالية: 85.71%من الآباء و93.44% من الأمهات.

27- يساعد الأولياء أطفالهم كثيرا في فهم ومراجعة الدروس في البيت بنسبة 28% للذكور و57.38% للإناث، ونسبة 70% للحضريين و25.58% للريفيين.

28- تخصص الأمهات وقتا أطول للكلام مع الأبناء من الآباء إذ تخصصن أكثر من ثلاث ساعات يوميا بنسبة 27.9% منهن مقابل 4.08% من الآباء، الذين يخصصون من ساعة إلى ساعتين بنسبة 87.76% منهم، مقابل 50.82% للأمهات.

29- يساعد الأولياء أبناءهم في فهم محتوى بعض البرامج المشاهدة قليلا بنسبة 60% ، وكثيرا بنسبة 7% ، ونادرا بنسبة 33% .وتدل هذه النسب بأن المساعدة الكثيرة محدودة جدا.

الملاحق:

- الاستمارة الخاصة بالأطفال.
- الاستمارة الخاصة بالأولياء.
- قائمة المراجع.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة.
كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية
قسم الدعوة والإعلام والاتصال
-2008-

استمارة بحث ميداني حول:

"الطفل الجزائري بين الأسرة والتلفزيون: دراسة في الآثار الاجتماعية والثقافية والسلوكية"

فرقة بحث رقم: T2502/50/2006.

رئيس الفرقة: عبد الله بوجلال.

المطلوب منك الإجابة عن أسئلة الاستمارة، دون ذكر اسمك، مع العلم بأن المعلومات التي تدلي (ن) بها تستغل في المجال العلمي فقط.

وشكرا على حسن الاستجابة

ملاحظة:

- توضع علامة(×) أمام الإجابة المناسبة.

البيانات العامة والشخصية:

1- منطقة الإقامة ونوعها:

الولاية:.....

الدائرة:.....

البلدية:.....

2- نوع السكن:

-شقة في عمارة ( )

-بيت عادي ( )

-فيلا ( )

3- عدد أفراد الأسرة المقيمين في المسكن

العائلي:.....

5- النوع:

ذكر ( )، أنثى( )

6- السن:.....

6- مهنة الأبوين:

- مهنة الأب:.....

- مهنة الأم:.....

7- عدد أجهزة التلفزيون في البيت العائلي:.....

مشاهدة التلفزيون:

8- هل تشاهد التلفزيون:

كثيرا ( )، قليلا ( )، نادرا ( )

9- ما هي الأوقات التي تشاهد التلفزيون فيها عادة ؟

-في الفترة الصباحية ( )

-في الظهيرة ( )

-في المساء ( )

-ليلا ( )

-دون وقت محدد ( )

10- ما هي القنوات التلفزيونية التي تشاهدها عادة ؟

-القناة الجزائرية ( )

-القنوات الفضائية العربية ( )

-القنوات الفضائية الأجنبية ( )

11- ما هي البرامج التلفزيونية التي تشاهدها عادة ؟

- الأخبار ( )

- الأفلام ( )

- المسلسلات ( )

- البرامج التربوية ( )

- البرامج العلمية ( )

- برامج الأطفال ( )

- الإعلانات ( )

- الألعاب ( )

- البرامج الثقافية ( )

-البرامج الدينية ( )

- المنوعات الموسيقية ( )

-البرامج السياسية ( )

- أخرى تذكر:

.....

12- هل تشاهد برامج التلفزيون في العادة وحدك أم مع أفراد الأسرة؟

-وحدي ( )

-مع أفراد الأسرة ( )

-حسب الظروف ( )

13- في حالة الإجابة: مع أفراد الأسرة، حدد الأفراد:

- الإخوة والأخوات ( )
- الأم ( )
- الأب ( )
- غيرهم ( )

14- ماهو الوقت الذي تخصصه لمشاهدة التلفزيون في اليوم عادة؟

- من ساعة إلى ساعتين ( )
- من ساعتين إلى ثلاث ساعات ( )
- من ثلاث ساعات إلى أربع ساعات ( )
- أكثر من أربع ساعات ( )

15- هل يمنعك أفراد الأسرة من إطالة مدة المشاهدة؟

- كثيرا ( )
- أحيانا ( )
- نادرا ( )

16- هل يمنعك أفراد الأسرة من مشاهدة بعض البرامج؟

- نعم ( )، لا ( )

17- في حالة الإجابة بنعم، ماهي البرامج التي يمنعونك من مشاهدتها؟

.....

.....

.....

18- هل تجد إحراجا في مشاهدة بعض البرامج مع أفراد الأسرة؟

كثيرا ( )، أحيانا ( )، نادرا ( )

19- في حالة الإجابة: كثيرا أو أحيانا، ماهي هذه البرامج المحرجة؟

.....

.....

20- كيف تتصرف عند مشاهدتك البرامج المحرجة؟

- أتوقف عن المشاهدة ( )
- أخرج من غرفة التلفزيون ( )
- أغلق عيني ( )
- أطفئ التلفزيون ( )
- أخرى

تذكر:.....

21- ماهو الوقت الذي تخصصه يوميا لمذاكرة الدروس؟

- أقل من ساعة ( )
- من ساعة إلى ساعتين ( )

- من ساعتين إلى ثلاث ساعات ( )
- أكثر من ثلاث ساعات ( )

22- هل تؤثر مشاهدة التلفزيون على مذاكرة دروسك؟

كثيرا ( )، قليلا ( )، قليلا جدا ( ).

23- هل يمنعك أفراد الأسرة من المشاهدة على حساب مراجعة الدروس في البيت؟

نعم ( )، لا ( )

24- ماهو الوقت الذي تتكلم فيه مع أفراد الأسرة في اليوم عادة؟

- من ساعة إلى ساعتين ( )
- من ساعتين إلى ثلاث ساعات ( )
- من ثلاث إلى أربع ساعات ( )
- أكثر من أربع ساعات ( )

25- ما حجم الوقت الذي تخصصه للعب يوميا في البيت وخارجه؟

- من ساعة إلى ساعتين ( )
- من ساعتين إلى ثلاث ساعات ( )
- أكثر من ثلاث ساعات ( )

26- من هم الأفراد الذين تلعب معهم عادة؟

- الإخوة والأخوات ( )
- أبناء الجيران ( )
- الزملاء ( )

27- هل تفضل مشاهدة التلفزيون أم اللعب؟

- المشاهدة ( )

- اللعب ( )

28- عند مشاهدة التلفزيون كثيرا، هل تشعر بالتعب؟

كثيرا ( )، أحيانا ( )، قليلا ( )

29- في أي ساعة تنام يوميا؟

- في الثامنة ليلا ( )
- في التاسعة ( )
- في العاشرة ( )
- في الحادية عشر ( )
- في منتصف الليل ( )

30-هل يفرض أفراد الأسرة عليك وقتا محددا للنوم؟

- نعم ( )، لا ( )

31-عندما تشاهد التلفزيون كثيرا وتحس بالتعب، هل تتردد في الذهاب إلى المدرسة نتيجة ذلك؟

كثيرا ( )، أحيانا ( )، قليلا جدا ( ).

32- هل تفهم محتوى البرامج المشاهدة في التلفزيون؟

كثيرا ( )، أحيانا ( )، قليلا جدا ( ).

33-هل يساعدك أفراد الأسرة في فهم محتوى بعض البرامج؟

- نعم ( )، لا ( )

34- في حالة الإجابة بـ : نعم، ماهي البرامج التي يساعدونك في فهمها؟

.....

.....

35-ماهي الفوائد التي تحققها من مشاهدة برامج التلفزيون؟

- التسلية والإمتاع ( )
- معرفة معلومات جديدة ( )
- قضاء وقت الفراغ ( )
- اكتساب عادات وسلوكات جديدة ( )
- معرفة سلع ومواد استهلاكية ( )
- اكتشاف عوالم غير معروفة ( )
- التثقف الذاتي بواسطة التلفزيون ( )
- فوائد أخرى

تذكر:.....

.....

36-هل تقوم بتقليد بعض العادات والسلوكات والأفعال المشاهدة في برامج التلفزيون؟

كثيرا ( )، قليلا ( )، نادرا جدا ( )

37-اذكر بعض العادات والسلوكات المشاهدة والتي تقلدها في حياتك؟

.....

.....

38- هل يمنعك أفراد الأسرة من تقليد بعض العادات والأفعال والسلوكات المشاهدة في التلفزيون؟

- نعم ( ) ، لا ( )

39- في حالة الإجابة بـ : نعم، ماهي هذه العادات والسلوكات والأفعال التي يمنعك أفراد الأسرة من تقليدها عن التلفزيون؟

.....

.....

40- هل تقرأ الكتب والمجلات والقصص الخاصة بالأطفال؟

كثيرا ( )، قليلا ( )، نادرا ( )

41-هل تمنعك مشاهدة التلفزيون من قراءة الكتب والمجلات والقصص الخاصة بالأطفال؟

- نعم ( )، لا ( )

42-هل يطلب منك أفراد الأسرة قراءة الكتب والمجلات والقصص الخاصة بالأطفال؟

كثيرا ( )، أحيانا ( )، نادرا ( )

43-هل تفضل مشاهدة التلفزيون أو قراءة الكتب والمجلات والقصص الخاصة بالأطفال؟

- مشاهدة التلفزيون ( )
- قراءة الكتب والمجلات والقصص ( )

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة.
كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية
قسم الدعوة والإعلام والاتصال
-2008-

استمارة بحث ميداني حول:

"الطفل الجزائري بين الأسرة والتلفزيون: دراسة في الآثار الاجتماعية والثقافية والسلوكية"

فرقة بحث رقم: T2502/50/2006.

رئيس الفرقة: عبد الله بوجلال.
خاصة بأولياء التلاميذ

المطلوب منك الإجابة عن أسئلة الاستمارة، دون ذكر اسمك، مع العلم بأن المعلومات التي تدلي (ن) بها تستغل في المجال العلمي فقط.

وشكرا على حسن الاستجابة

ملاحظة:

- توضع علامة(×) أمام الإجابة المناسبة.

البيانات العامة والشخصية:

1- منطقة الإقامة ونوعها:

الولاية:.....

الدائرة:.....

البلدية:.....

2- نوع السكن:

-شقة في عمارة ( )

-بيت عادي ( )

-فيلا ( )

3-النوع:

ذكر ( )، أنثى( )

4- المهنة:.....

5-عدد الأبناء:.....

مشاهدة التلفزيون:

6-هل يشاهد أبناؤك التلفزيون:

كثيرا ( )، قليلا ( )، نادرا ( )

7- ما هي الأوقات التي تشاهدون فيها التلفزيون عادة ؟

-في الصباح ( )

-بعد الظهر ( )

-في المساء إلى غاية الثامنة ( )

-ليلا ( )

-دون وقت محدد ( )

8- ما هي القنوات التلفزيونية التي يشاهدها أبناؤك عادة ؟

-القنوات الجزائرية ( )

-القنوات الفضائية العربية ( )

-القنوات الفضائية الأجنبية ( )

-القنوات الخاصة بالأطفال ( )

9- ما هي البرامج التي يشاهدونها عادة ؟

- البرامج الرياضية ( )

- البرامج التربوية العلمية ( )

- البرامج الثقافية ( )

-البرامج الدينية ( )

- المنوعات الموسيقية والأغاني ( )

- الألعاب ( )

- الإعلانات ( )

- الأفلام ( )

- المسلسلات ( )

- الأخبار ( )

- أخرى تذكر:

.....

10- هل يشاهد أطفالك التلفزيون وحدهم أم مع أفراد الأسرة؟

-وحدهم ( )

-مع أفراد الأسرة ( )

-حسب الظروف ( )

11- ماهو الوقت الذي يشاهدون فيه التلفزيون عادة؟

- من ساعة إلى ساعتين ( )
- من ساعتين إلى ثلاث ساعات ( )
- من ثلاث ساعات إلى أربع ساعات ( )
- أكثر من أربع ساعات ( )

12- هل تمنعون أطفالكم من مشاهدة التلفزيون مدة طويلة؟

- نعم ( )
- لا ( )
- حسب الظروف ونوع البرامج ( )

13- هل يمنعون أولادكم من مشاهدة بعض البرامج؟

- نعم ( )، لا ( )

14- في حالة الإجابة بنعم، ماهي البرامج التي لا تسمحون لأولادكم بمشاهدتها؟

.....

.....

15- كيف تتصرفون عند مشاهدة برامج أو فقرات برامجية محرجة في حضور أطفالكم؟

- نتوقف عن المشاهدة ( )
- نمنع الأطفال من المشاهدة ( )
- نغلق جهاز التلفزيون ( )

- نغير القناة المشاهدة ( )
- أخرى

تذكر:.....

.....

16- ماهو الوقت الذي يخصصه أطفالكم لمذاكرة دروسهم يوميا في البيت ؟

- أقل من ساعة ( )
- من ساعة إلى ساعتين ( )
- من ساعتين إلى ثلاث ساعات ( )
- أكثر من ثلاث ساعات ( )

17- هل تؤثر مشاهدة أبناؤك للتلفزيون على مذاكرة دروسهم في البيت؟

كثيرا ( )، قليلا ( )، قليلا جدا ( ).

18- هل تمنعون أطفالكم من مشاهدة التلفزيون على حساب مراجعة الدروس في البيت؟

نعم ( )، لا ( )

19- هل تقومون بمساعدة أطفالكم في فهم ومراجعة الدروس في البيت؟

كثيرا ( )، قليلا ( )، نادرا ( ).

20- ماهو الوقت الذي تخصصونه للكلام مع أولادكم يوميا في المنزل عادة؟

- من ساعة إلى ساعتين ( )
- من ساعتين إلى ثلاث ساعات ( )
- أكثر من أربع ساعات ( )

21- ما هو الوقت الذي يخصصه أطفالك للعب في البيت وخارجه يوميا؟

- من ساعة إلى ساعتين ( )

- من ساعتين إلى ثلاث ساعات ( )
- أكثر من ثلاث ساعات ( )

22- عندما يشاهد أطفالك التلفزيون كثيرا، هل يشعرون بالتعب؟

كثيرا ( )، أحيانا ( )، قليلا ( )

23- في أي ساعة ينامون عادة؟

- في الثامنة ليلا ( )
- في التاسعة ( )
- في العاشرة ( )
- في الحادية عشر ( )
- في منتصف الليل ( )
- بعد منتصف الليل ( )

24-هل تفرضون عليهم وقتا محددا للنوم؟

نعم ( )، لا ( )

25-هل تساعد أطفالك في فهم محتوى بعض البرامج التلفزيونية؟

كثيرا ( )، أحيانا ( )، نادرا ( ).

26-هل يقوم أطفالك بتقليد بعض العادات والسلوكات والأفعال التي يشاهدونها في التلفزيون؟

كثيرا ( )، قليلا ( )، نادرا ( ).

27- هل تمنعون أبناءكم من تقليد تلك العادات والسلوكات والأفعال المقدمة في برامج التلفزيون؟

نعم ( )، لا ( )

28- ماهي هذه العادات والسلوكات والأفعال التي تمنعون أبناءكم من تقليدها ؟

قائمة المراجع:

أولا - الكتب العربية والمعربة:

1- أبو بكر، يحي، سعد دحلب، حمدي قنديل، تطوير الإعلام في الدول العربية: الاحتياجات والأولويات، تقارير ودراسات في مجال الاتصال الجماهيري، رقم: 95، اليونسكو، 1983.

2- أحمد رشتي، جيهان، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 1971.

3- إمام إبراهيم، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة: دار الفكر العربي، 1979.

4- آسا بيرغر، آثر، وسائل الإعلام والمجتمع: وجهة نظر نقدية، ترجمة صالح خليل أبو أصبع، الكويت: عالم المعرفة، 386، مارس 2012.

5- المجدوب، أحمد، مشرفا، ماجدة عبد الغني، ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، التقرير الأول، العنف الأسري: منظور اجتماعي وقانوني، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2003.

6- الشال، انشراح، مدخل في علم الاجتماع الإعلامي، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، 1985.

7- الشال، انشراح، علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987.

8- بوعلي، نصير، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب: دراسة ميدانية، الطبعة الأولى، الجزائر: دار الهدى، 2005.

9- هارولز جليرت، ت، طرائق البحث العلمي في المجالات العلمية، ترجمة المركز العربي للتعريب والترجمة، الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2009.

10- واكين، أدوين، مقدمة إلى وسائل الاتصال، ترجمة وديع فلسطين، القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، 1981.

11- زكي، جمال، يس، السيد، أسس البحث الاجتماعي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1963.

12- محمد عمارة، محمد، دراما الجريمة التلفزيونية: دراسة سوسيو إعلامية، الطبعة الأولى، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008.

13- محمد حسين، سمير، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، القاهرة: عالم الكتب، 1976.

14- محمد غزال، إيناس، الإعلانات في التلفزيون وثقافة الطفل، دراسة سوسيولوجية، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2001.

15- محمد حسن، عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، الطبعة الثانية عشرة، القاهرة: مكتبة وهبة، 1998.

16- سعيد الحديدي، منى، برامج الأطفال في التلفزيون المصري بين الحاضر والمستقبل، الندوة الدولية لكتاب الطفل، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 26-28 نوفمبر 1986.

17- عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب، 2000.

18- عبد الرحمن، عزي وآخرون، الصحافة الالكترونية وأزمة الصحافة المكتوبة، عالم الاتصال، سلسلة دراسات إعلامية، د.م.ج، الجزائر، 1992.

19- عدلي العبد، عاطف، علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988.

20- عدلي العبد، عاطف، الإعلام وثقافة الطفل العربي، اقرأ، سلسلة ثقافية شهرية تصدر عن دار المعارف، العدد: 603، نوفمبر 1995.

21- عبد الكريم، محمد الغريب، البحث العلمي: التصميم والمنهج والإجراءات، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1983.

22- عيسوي، عبد الرحمن، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.
23- عمر الحسيني، أماني، الإعلام والمجتمع: أطفال في ظروف صعبة ووسائل إعلام مؤثرة، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب، 2005.
24- فهيم، كلير، تأثير إدمان التلفزيون في الأطفال، الطبعة الأولى، القاهرة: دار المعارف، 2006، سلسلة اقرأ، رقم 713.
25- فؤاد درويش، أحمد، سينما الأطفال، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.
26- شلبي، كرم، حرب الكلمات، كتاب الإذاعة والتلفزيون، رقم 32، القاهرة، 1975.

قائمة الدوريات العربية:

27-الأنصاري، حسين، "الأطفال وعنف الشاشة: ظاهرة العنف في الدراما التلفزيونية"، مجلة الإذاعات العربية، العدد: 02، 2011.
28-الزعبي، لؤي، "الوضع الراهن للإنتاج الإعلامي العربي المرئي والمسموع"، مجلة الإذاعات العربية، العدد: 04، 2011.
29-الكردي، مها، الطفل المصري والقنوات الفضائية: مقابلات متعمقة مع عينة من أطفال المدارس: دراسة استطلاعية"، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثاني والأربعون، العدد الأول، يناير، 2005.
30-الشاروني، يوسف، المجتمع وأثره في ثقافة الطفل"، مجلة العربي، العدد:544، مارس، 2004.
31-العلي، فوزية، التلفزيون والطفل: مراجعة الأدبيات" مجلة شؤون اجتماعية، العدد الثلاثون، السنة الثامنة، صيف 1991.
32-اتحاد الإذاعة والتلفزيون، مجلة الفن الإذاعي، عدد: 88، يوليو، 1980.

33-بوجلال، عبد الله، "الأطفال والتلفزيون في الجزائر"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد:09، ربيع 1992

34-بوجلال عبد الله، "آثار التلفزيون على الأطفال"، مجلة بحوث، العدد: 01، جامعة الجزائر، الجزائر، 92-1993.

35-بوعلي، نصير، " الطفل بين التلفزيون والقراءة: مقاربة ابستمولوجية" مجلة المعيار، العدد: 07، ديسمبر 2003.

36-جوتو، كازوهيكو، "وسائل الإعلام الجماهيري: الزمار الملون الجديد"، مجلة رسالة اليونسكو، عدد: 214، مايو، 1979.

37-جريدة السلام، عدد: 28-29 فيفري 1992.

38-جريدة الخبر، عدد: 03 أوت 1993.

39-هالوران، جيمس، "الإعلام الجماهيري عرض من أعراض العنف أم سبب من أسبابه؟"، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد السابع والثلاثون، أكتوبر/ديسمبر 1979.

40-هالوران، جيمس، "أضواء على التلفاز وآثاره"، رسالة اليونسكو، العدد:214، مايو، 1979.

41-حسن، محمود شمال، " بث برامجي أم تشكيل نسق قيمي"، مجلة شؤون عربية، مارس 1999.

42-حسن محمود حمدي، " التلفزيون والتعلم: دراسة في الأبعاد المعرفية لمحتوى البرامج التلفزيونية"، مجلة البحوث، العدد السادس والعشرون، حزيران (يونيو)، 1989.

43-ياسر منصور، محمد، تأثير برامج الأطفال التلفزيونية في التحصيل الدراسي، مجلة الإذاعات العربية، عدد: 03، 2009.

44-يمقزب القطب، " أثر التلفزيون في المطالعة عند الشباب"، مجلة البحوث، عدد: 06، السنة الرابعة، يوليو، 1982.

45-لبيب، سعد، مسألة الإلقاء في البرامج العربية الموجهة إلى الأطفال، الإذاعات العربية، عدد: 03، 2004.

46-مجدي فرج، منى، " أطفالنا والتلفزيون، رؤية نقدية" مجلة الفن الإذاعي، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، العدد: 184، أكتوبر 2006.

47-محمد عبد السلام بدير، كريمان، البرامج الإذاعية والتلفزيونية العربية الموجهة إلى الطفل ومدى ملاءمتها لطبيعته"، مجلة الإذاعات العربية، عدد: 01، 2008.

48-محمد الحسن، إحسان، "أثر التلفزيون على الأطفال"، مجلة الإذاعات العربية، العدد: 57، يوليو، 1974.

49-نايف، سوسن، "آراء المستمعين والمشاهدين بالبرامج الإذاعية والتلفزيونية في السعودية"، مجلة البحوث، العدد الرابع عشر، أبريل، 1985.

50-سيد محمد رضا، عدلي، عرض هدى مصطفى، السلوكات التي يكتسبها الأطفال من المواد التي تعرض العنف في التلفزيون: دراسة ميدانية على الآباء والأمهات، الإذاعات العربية، عدد: 01، 2005.

51-عبد الكافي، محمد، البرامج المستوردة والمدبلجة، مجلة الإذاعات العربية، العدد: 03، 2003.

52-عدلي العبد، عاطف، "التلفزيون وثقافة الطفل"، مجلة البحوث، عدد: 24، ديسمبر، 1988.

53-عدوان، نواف، " لأطفال وبرامج التلفزيون"، مجلة بحوث، العدد الثامن عشر، أيلول (سبتمبر)، 1986.

54-خلف، اعتماد، " فاعلية برامج إرشادي للأم في مواجهة تأثير مشاهد العنف على الطفل"، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الأربعون، العدد الثاني، مايو، 2003.

ثالثا- التقارير العلمية العربية:

55- اتحاد إذاعات الدول العربية، " دور الإذاعة والتلفزيون في التنمية الوطنية"، دراسات وبحوث إذاعية، العدد الثالث والعشرون، نوفمبر، 1979.

56- مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، الحلقة الدراسية الإقليمية حول: تأثيرات برامج التلفزيون العام والصحافة في العملية التربوية، تونس (10-14) يونيو، حزيران، 1982.

رابعا- الرسائل الجامعية:

57- محمد الصغير، أحمد، "دور برامج الأطفال في التلفزيون الكويتي في إمداد الطفل الكويتي بالمعلومات"، رسالة ماجستير في الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، يوليو، 2004.

58- سيد عدلي، رضا، تدفق البرامج من الخارج في تلفزيون جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1979.

المراجع الأجنبية:

أ- الكتب:

59- Fulchignoni ,Enrico; la civilisation de l'image, Traduit par G. Grescenz et E. darnouni , petite bibliothèque payat, paris.

60- Furçat, Liliane, le jeune enfant les apparences télévisuelles, collection : sciences de l'éducation. Les édition E.S.F , paris, 1984 Souchon, Michel, un public ou des publics, télévision mutation, communication, N=° 51, 1990, seuil. France.

61- Lazar, judith, la science de la communication, Ed : Que sais-je ? Dahleb. H. Algérie. 1993.

ب-التقارير العلمية:

62- E.N.T.V, statistiques générales pour les programmes de la télévision, 1989, Annexe : 01,02,03,04.

63- E.N.T.V, direction de la programmation, période du 01/10/1990 au 31/10/1990 , annexe : 01,02, 03, 04.

64- R.T.A, Bilan, Alger : 1983.

65- Rapport Unesco : la circulation international de l'information et émissions de T.V. N=° 100, 1983.

66- Unesco, la communication de Masse et l'industrie publicitaire, paris : 1985.

67- Mowlana , Hamid, «la circulation internationale de l'information : analyse et bilan », études et documents de l'information, N=° 99 , Unesco.

الفهرس:

المقدمة:..... 3

الفصل الأول: عادات وأنماط مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون والتأثيرات التي تحدثها فيهم. 9

- مزايا وخصائص التلفزيون وجاذبيته للطفل..... 11
- أنماط تفاعل الأطفال مع برامج التلفزيون..... 14
- طبيعة محتوى برامج التلفزيون..... 20
- بنية محتوى برامج التلفزيون الجزائري..... 23
- أهداف مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون وتفضيلاتهم لها..... 27
- أشكال وأبعاد تأثيرات التلفزيون على الأطفال..... 46
- التأثيرات السلبية التي تحدثها مشاهدة برامج التلفزيون على الأطفال..... 58
- توجيه الأولياء مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون قبل المشاهدة وأثناءها. 68

الفصل الثاني: عرض نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالأطفال 76

- والتلفزيون وتحليلها وتفسيرها:

- أولا: مدى مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون وأنماطها..... 81
- ثانيا: مدى منع أفراد الأسرة الأطفال من إطالة فترة المشاهدة..... 89
- ثالثا: منع أفراد الأسرة الأطفال من مشاهدة البرامج غير المرغوبة اجتماعيا وأسريا..... 93

- رابعا: حجم مذاكرة الأطفال للدروس وتأثير التلفزيون عليها..... 103
- خامسا: مفاضلة الأطفال بين المشاهدة أو اللعب والتسلية..... 113
- سادسا: آثار التلفزيون السلبية على الأطفال ومراقبة الأولياء لهم..... 116
- سابعا: مدى فهم الأطفال محتوى البرامج التلفزيونية..... 120
-ثامنا:مدى تقليد الأطفال السلوكات المشاهدة في التلفزيون تدخل الأولياء. 125
- تاسعا: القراءة لدى أطفال العينة..... 130

الفصل الثالث: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بدور الأولياء في تحديد نوع مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون ومراقبتهم لها. 136

- خصائص أفراد عينة الأولياء..... 137
- مدى مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون..... 138
- عادات مشاهدة الأطفال التلفزيون وأنماطها..... 143
- مرافقة الأولياء أبناءهم أثناء مشاهدة برامج التلفزيون..... 147
- مراقبة الأولياء مشاهدة أطفالهم برامج التلفزيون..... 154
- مدى تأثير المشاهدة على مذاكرة الأطفال الدروس وتدخل الأولياء..... 166
- مساعدة الأولياء أطفالهم في فهم الدروس ومراجعتها في البيت..... 171
- حجم الوقت الذي يخصصه الأولياء للحديث مع أطفالهم يوميا..... 175
- مدة الوقت المخصصة للعب الأطفال يوميا..... 176

- تأثير مشاهدة التلفزيون على توقيت نوم الأطفال وشعورهم بالتعب وتدخل الأولياء..... 182
- مساعدة الأطفال في فهم محتويات برامج التلفزيون..... 184
- مدى تقليد الأطفال العادات والسلوكات المشاهدة في التلفزيون وتدخل الأولياء..... 188
- خلاصة واستنتاجات:..... 197

- الملاحق: 202

- الاستمارة الخاصة بالأطفال..... 203
- الاستمارة الخاصة بالأولياء..... 212
- قائمة المراجع..... 218